«المحرر» تكشف خفايا قصة نصر حامد أبو زيد من الألف .. الى الياء
ص ٨



ضرالخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 67 / 309 - Lundi 26 JUIN 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٧ / ٣٠٩ ـ الاثنين ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥

عُدَي صدام حسين يفاوض الهاربين الى الأردن !
ص ٢



بلليترو : تطوير علاقاتنا مع لبنان شرط لتوقيع اتفاق ضد «الارهاب»
ص ٦

نهاد الغادري يكتب:
موقفنا من السعودية .. والعراق
ص ٢

"المحرر" سألت الرئيسين عن الشرق الأوسط :

شيراك : فرنسا أكثر المساهمين بالأموال
كلينتون : ... المهم مكافحة «الارهاب» !!
ص ٩

قبلوا فلسطين عضواً مراقباً بعد طول جدال !

اسرائيل ناقشت في الرباط مستقبل القدس بحضور الجميع ما عدا .. العرب والفلسطينيين !

الرباط ـ ابو بكر الصديق الشريف

■ اختتم في الرباط يوم ٢٣ حزيران ـ يونيو الجاري اجتماع خبراء اليونيسكو حول مشروع «طريق الايمان» الذي يبحث في اهمية مدينة القدس وامكانياتها الروحية والثقافية.

من عجائب الصدف ان تاريخ انتهاء هذا الاجتماع هو تاريخ صدور القرار ٢٤٢ الذي يعتبر القدس من الاراضي التي احتلتها اسرائيل، وينص على وجوب الجلاء عنها. لكن احد الخبراء الحاضرين وهو اسرائيلي يدعى شوراكي، وقد تولى منصب نائب عمدة القدس الثلاثين سنة مضت، لم يحترم قرار الامم المتحدة، ولا مشاعر الدولة المضيفة التي يرأس عاهلها لجنة القدس. فاعلن بكل صفاقة من على منبر اليونيسكو ان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية، مما دفع سفير فلسطين في المغرب الى الانسحاب من الاجتماع احتجاجاً، وتبعه رئيس اللجنة المغربية لمساندة فلسطين ابو بكر القادري وواصف منصور ممثل فلسطين في الاجتماع والاستاذ الجامعي عباس الجيراري.

كحل لهذا الاشكال ومحاولة منه لتطويق هذه «الضربة الاسرائيلية» هرع وزير حقوق الانسان في المغرب قائلاً: «ان القدس مدينة الاديان السماوية، وان هويتها السياسية رهن التسوية ضمن مفاوضات السلام».

الى هنا، لم تنته اشكالات هذا الاجتماع، فقد تبين ان الجهة الداعية اليه (وهي منظمة اليونسكو) لم توجه الدعوة الى اي ممثل فلسطيني سواء من المنتمين للديانة الاسلامية او المسيحية، لا من داخل فلسطين ولا من خارجها، واقتصرت دعوتها على ممثلين من دول اوروبية تتقدمها فرنسا، كما ان الدعوة الموجهة الى الخبراء المسلمين قد اقتصرت على واحد من السنغال وآخر من ايران، في الوقت الذي ضم فيه وفد الدولة المضيفة للاجتماع اثنان من اليهود المغاربة، هما الاب روني بيريز (من الرباط)، وروجي ملول عضو الجماعة الاسرائيلية في الرباط.

بناء على ذلك ركز الاحتجاج الذي تقدمت به سفارة فلسطين في المغرب على ان فكرة الاجتماع قد تقدم بها اساساً «ابو عمار» الى العاهل المغربي الحسن الثاني، ليدعمها لدى اليونسكو، فكيف يمكن ان يتمقد دون وجود ممثل مشارك لفلسطين؟

وبعد نقاش ومداخلات تم انهاء «المشكل» بالمصادقة على مشاركة فلسطين بممثل واحد فقط وبصفة مراقب لا اكثر ولا اقل!

هذا من حيث الشكل، اما من حيث المضمون فقد لفت انتباه الحاضرين ان الوثيقة الاساسية للاجتماع، وهي عبارة عن دراسة جدوى بشأن مشروع «طريق الايمان» قد كلفت اليونسكو باعدادها الانكليزي جون بوكر، الزميل بكلية ترينيتي، كمبردج، الامر الذي دفع مدير اليونسكو الى التنويه بان هذه الوثيقة والاراء الواردة فيها تعود لمؤلفها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المدير العام، وقد كانت اشارة ضرورية لكون ما ورد في هذه الدراسة، استناداً الى مداخلات الجانب الاسلامي في الاجتماع، قد كشف الكم الكبير من المغالطات التاريخية الواردة فيها. ونبه الى ان كاتبها اعتمد الاسلوب المتأثر بالثقافة اليهودية، واستشهد بوقائع ملتبسة تم زرعها في القرائن التاريخية، فضلاً عن التنبيه الى عدم الامانة، وغياب التوازن في استعراض الديانات الثلاثة، بل التواطؤ مع التوراة والتلمود لمسخ الطابع الاسلامي والمسيحي وابراز الطابع اليهودي لهذه المدينة فقط لا غير... وهذا فضلاً عن الملاحظات الفلسطينية المرفقة.

لكن شوراكي تصدى لكل هذه المداخلات، وتحدث من الدم السامي الذي يجري في عروق موسى، والاسيوي الذي يجري في عروق عيسى باعتبارهما يجعلان من محاولة ربط الاديان التوحيدية عملاً جباراً؟! ولم يفوت الفرصة لتأكيد ما جاء من اجله، فقال في ختام مداخلاته انه يرحب باقتراح عقد الاجتماع القادم في القدس، وللمناسبة فهو يعلن ترحيب القدس بضيوفها الاعزاء ولقد اعدت لهم كل سبل الراحة لاداء مهمتهم.

هذا الترحيب تصدى له «المراقب» الفلسطيني لافتاً النظر الى التدليس الاسرائيلي، ومعلناً ترحيب دولة حكم الذات بالضيوف الكرام في القدس الشرقية.

حول هذه الشهادة الاخيرة سألت «المحرر» ممثل المدير العام لليونسكو دودو ديين فقال ما معناه، ان الاسرائيليين والفلسطينيين لم يقولوا ما يعيب، فلكل منهما الحق في ان يعتبر نفسه المضيف للاجتماع القادم ما دامت القدس على الحال التي هي عليه الآن. اما ممثل السنغال فقد تفنن على طريقته في حل الاشكالية بأن طلب من الذين سيجتمعون في القدس تقسيم الوقت والاقامة والعمل على الجانبين الشرقي والغربي... وكفى الله الاديان شر القتال!

وفي ظل هذه الاجواء قام الفلسطينيون بتوزيع ورقة على المؤتمرين حملت عنوان «القدس في مواجهة التدليس والتغيير والتدمير الاسرائيلي». فتصدى لها شوراكي بقوله : لا يمكن ان نستمر في الشجار كأطفال مشاغبين، على اعتبار ان السلام هو «حاجة انسانية» والبحث عن الغير هو ارادة تفاهم»، فرد عليه الفلسطيني بأن الحق العادل هو خلاصة الطموح الانساني، والتفاهم يجب ان ينشأ من اساسه.


M 2849 - 309 - 12,00 F

اميركا تتساءل بعد عملية الشيشان داخل روسيا :
وماذا لو تم اقتحام أي مرفق نووي ؟
ص ١٢

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

اسرائيل لكل سائح

في مهرجان الفلكلور المغربي
دعوة اسرائيلية مفتوحة لغسل دماغنا بالمجان!

مراكش ـ «المحرر»

■ اسرائيل كانت حاضرة بكل ثقلها في معرض الصناعات السياحية الذي اقامته المؤسسات السياحية المغربية على هامش المهرجان السنوي للفولكلور بمراكش ايام ٩ ـ ١٠ من الشهر الجاري، وكان جناحها في قصر المؤتمرات يعد الافخم من حيث المساحة والتأثيث، في حين انه الاقل زواراً الى درجة ان وزير السياحة الذي تجول في المعرض لم يمر بجواره.

ولأن التساؤلات كثرت حول هذه المشاركة في غياب مشاركات عربية وافريقية، قال الوزير في ندوة صحافية عقدت للمناسبة، ان تنظيم هذا المعرض لم يكن من مهمة وزارته بل تكفلت به المؤسسات السياحية ـ اي القطاع الخاص. وباعطاء الكلمة لأمين عام المؤسسات السياحية، اكد ان فريقه وزع الدعوة على عدد كبير من البلدان العربية والاوروبية، وخص بها خمس بلدان من بينها اسرائيل والمملكة العربية السعودية وان اسرائيل استجابت للدعوة في حين لم يستجب الاشقاء العرب.

وهكذا كان مدير مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط اهم ضيوف حفل افتتاح مهرجان الفولكلور الى جانب احد ابناء العاهل الاردني الملك حسين الذي غادر صالة العرض بعد ربع ساعة من وصول الوزير المغربي وبصحبته مدير مكتب الاتصال الاسرائيلي، وقد لوحظ انه لم يحضر حفل العشاء الرسمي الذي جلس فيه مدير مكتب الاتصال على طاولة الوزير وادار الحوار فيه المسرحي المغربي الطيب الصديقي!

وبين مئات الصحافيين الذين حضروا هذه التظاهرة كان هناك حضور لاربعة صحف عربية ثلاثة منها في المهجر، في حين لوحظ حشد اعلامي اسرائيلي لتغطية الحدث بكل الوسائل السمعية البصرية، كما جلجلت اللغة العبرية في كل الفنادق التي خصصت غالبيتها لضيوف هذا المهرجان.

والملاحظة الجديرة بلفت الانتباه، ان كل معروضات الجناح الاسرائيلي تركزت على مدينة القدس ومعالمها الدينية والتاريخية مع توزيع نشرات دعائية لاقناع الحاضرين بروعة الاصطياف في اسرائيل والمدن الفلسطينية التي تحتلها، للتمتع بطبيعتها ومآثرها ومساجدها وكنائسها، والأهم هو انها تتوفر على امكانيات ضيافة لكل المستويات بالاضافة الى الوجبات المجانية... وقطعاً عمليات غسل الدماغ بالمجان.. ايضاً!

تقرير دولي:
الولايات المتحدة اكبر دولة ارهابية في العالم

نيويورك ـ «المحرر»

■ وصف احد التقارير الدورية التابعة للامم المتحدة الولايات المتحدة بأنها اكبر دولة ارهابية في العالم، وانها تمثل الملاذ والحصن لايواء اخطر ارهابيي العالم، واشار التقرير الى ان جهاز الاستخبارات الاميركية CIA، ما زال يلعب دوراً هاماً في العديد من العمليات القذرة التي تجري في جميع انحاء العالم، وان عدد هذه العمليات تجاوز ٦٥ عملية في العام الماضي، وان الشبهات تدور حول ٣٢ عملية في هذا العام.

اكد التقرير ـ غير المصنف ـ ان الولايات المتحدة تاوي المئات من الارهابيين من شتى انحاء العالم، وان كافة الخطط الرئيسية لادارة العمليات الارهابية في العالم تنطلق من الاراضي الاميركية، واكد ان هناك اكثر من ٥ حوادث رئيسية وقعت في دول مختلفة تم التخطيط لها في الولايات المتحدة.

واشار التقرير الى ان القادة الاميركان بدأوا يدركون مؤخراً ان حجم العمليات الارهابية التي يوجهونها لدول العالم الخارجي بدأت تأتي بآثار سلبية على المجتمع الاميركي ذاته، عندما بدأوا يواجهون العديد من العمليات الارهابية داخل الولايات المتحدة ذاتها.

رفيق الحريري ومنصور الرحباني

بيروت ـ «المحرر»

■ يعاني منصور الرحباني، احد اعمدة التطوير الموسيقي والشعري في التاريخ العربي المعاصر، منذ فترة، من متاعب صحية فرضت عليه نمطاً متقدماً من المعالجة. وقد قرر الاطباء ان حالة قلبه الصحية وشرايينه بالرغم من استقرارها تحتاج الى معالجة في الخارج.

الرئيس رفيق الحريري شاء ان يكون سباقاً الى احاطته بعنايتين: الدولة وشخصياً، فأمر بان يعالج شيخ الموسيقى العربية ومعلمها الكبير على حسابه، رافضاً ان يسبقه الى ذلك اي مؤسسة او صديق من اصدقاء منصور الكثر الذين سارعوا اليه يعرضون وفاءهم.

سيتوجه منصور الى اميركا قريباً لاجراء الفحوص والعملية.

في رعاية الله، وبالسلامة ايها الغالي... ومن اصدقاء منصور والرحابنة للرئيس

في سياق "سياسة شد الحزام التقشفية"
هكذا تتبخر مليارات السعوديين!

لندن «المحرر»

■ رغم «الخاتمة السعيدة» التي انتهت اليها مفاوضات المملكة العربية السعودية مع شركتي «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس» الاميركيتين، والكشف عن توقيع صفقتين منفصلتين قيمتهما ستة مليارات دولار مقابل شراء ٢٧ طائرة من الشركة الأولى و٣٣ من الشركة الثانية لنفخ الروح في شركة الخطوط الجوية السعودية، الا ان السؤال الذي يطرحه المختصون هو لماذا تصر «السعودية» رغم التقشف «على تطوير وتحديث اسطولها، روتينيا كل عامين أو ثلاثة، فيما كل اساطيل الطيران المدني الدولي تعمل على الاقل ما بين ٨ و ١٠ سنوات قبل التفكير بأي تغيير او تبديل؟!

والجواب على ذلك يقول ان «الجزية» الاميركية التي فرضت على المملكة السعودية بعد حرب الخليج دفع نصف عائداتها السنوية من النفط الى خزينة كلينتون، تستوفى بطرق ووسائل شتى، من بينها حكاية «ابريق زيت» الخطوط السعودية التي لا تنتهي فصولها.

وكشفت جريدة «وول ستريت جورنال» الاميركية يوم الاثنين ٥ الجاري النقاب عن ان حكومة الرياض وافقت على شراء ٢٢ «بوينغ٧٧٧» ذات المحركين، وخمس طائرات «٧٤٧ـ٤٠٠» جمبو» بكلفة اجمالية تبلغ ٤ مليارات دولار. وقالت الصحيفة ان حصة «ماكدونيل دوغلاس» التي تبلغ مليارَي دولار تضمنت بيع ٢٩ طائرة «ام دي ـ ٩٠» التي تتسع لـ ١٥٠ راكباً و٤ طلبات لطائرات شحن «ام دي ـ ١١» ذات المحركات الثلاثة.

والى جانب عملية «شد الحزام» السعودية «التقشفية» التي بدأت منذ مطلع العام ١٩٩١، خصصت الادارة الهندسية في الخطوط السعودية مبلغ ٦٠٠ مليون دولار لبناء مرافق الصيانة المخصصة لصفقتي الطائرات الجديدتين، واختارت ٢٢ شركة محلية ودولية للدخول في مناقصة هذا البناء، يأمل الاميركيون في التهام حصة الأسد منها.

ومع اطلالة العام المقبل ايضاً، ستوضع موضع التنفيذ صفقة جديدة مع وزارة الدفاع الاميركية لبيع السعودية «معدات» عسكرية بمبلغ ٦ مليارات اخرى تشتمل على طائرات حربية من نوعي «اف١٥» و«اف١٦» التي تذخر بها «الترسانة السعودية» اصلاً، وحوالي ٥٥٠ دبابة من نوع «ابرامز» وبطاريات صواريخ ارض ـ جو من نوع «باتريوت» و«هوك»، وكل ما هب ودب مما كسد في مستودعات الجيش الاميركي بعد تقليص وجوده في المانيا ومناطق عدة من العالم على اثر زوال الخطر الشيوعي السابق.

اما في ما يتعلق بـ «الحليف» الآخر الانكليزي، فان السعوديين سوف يتسلمون منه في نهاية هذا العام «مخردات» عسكرية يعرف البريطانيون ان حكومة طويلي العمر ليست بحاجة «ماسة» اليها ولا تقدم او تؤخر في ميزان القوى العسكري في منطقة الخليج. الا ان صفقة «اليمامة» الموقعة في مطلع هذا العقد بقيمة ٣٠ مليار دولار مع حكومة صاحبة الجلالة، لا بد وان تلقى طريقها الى التنفيذ من جانب الانكليز، والى «الدفع» من جانب السعوديين حتى يكونوا «وفّوا» ما عليهم من ديون المساندة والدعم في حرب «تحرير» الكويت!

من اسرار كتاب مستشاره :
«ابو عمار» اصدر قرار اغتيال ناجي العلي!

الاراضي المحتلة ـ محمد عمر

■ ما نشر حتى الآن من الكتاب الذي صدر مؤخراً في لندن واشترك في تاليفه بسام ابو شريف مستشار ياسر عرفات، ورجل الاستخبارات الاسرائيلي والصحفي السابق عوزي محنيامي، لا يكشف عما ورد فيه حول ضلوع الرئيس الفلسطيني في عملية اغتيال رسام الكاريكاتير الفلسطيني الشهير ناجي العلي، والتي حدثت في نهاية العام ١٩٨٧ في لندن، وعلم الموساد بذلك.

فقد جاء في الكتاب ان «الموساد» تلقى معلومات من عملائه تفيد بأن عرفات امر بقتل ناجي العلي في لندن بعد ان ابعدته السلطات الكويتية بناء على طلب قيادة المنظمة. ويفيد الكتاب ان «الموساد» لم يحذر البريطانيين من العملية المرتقبة رغم العلاقات الوثيقة بين الطرفين، مما ادى الى غضب رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ـ في حينه ـ من هذا التصرف، وامرت باعتقال «دينامو» عملاء الموساد في بريطانيا الذي ينطلق في نشاطه من السفارة الاسرائيلية في لندن. وقد علم «الموساد» بذلك، فسارع الى اعادته لتل ابيب قبل ان يتم اعتقاله.

كما يكشف الكتاب من جهة اخرى كيف استطاعت الوحدة الاسرائيلية المكلفة بقتل «ابو جهاد» في تونس من تنفيذ العملية بعد اقتحام منزله خلال ١٣ ثانية فقط رغم ان المهلة الزمنية المحددة لذلك كانت ٢٢ ثانية!

ليبيا تطالب قمة عربية .. ولو مصغرة

الرباط ـ خاص

■ علمت «المحرر» ان المبعوث الليبي محمد قاسم الزوي الذي استقبله الملك الحسن الثاني يوم الاحد الاسبق واجرى معه محادثات مطولة بقيت طي الكتمان، قد نقل الى العاهل المغربي تاييد العقيد معمر القذافي لعقد قمة عربية ولو مصغرة تحضرها ليبيا للنظر في كيفية احياء العمل العربي الموحد في ضوء الاوضاع المتردية حالياً، سواء تعلق الامر بالصراع العربي الاسرائيلي واختناقات سلام هذه الايام، او تعلق بالعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا والعراق، والتي لا يبررها سوى غياب الموقف العربي الموحد مما اطلق يد اميركا ونظامها العالمي الجديد لتكريس سياسة فرّق تسد.

ونشير الى ان الزوي الذي يعمل حالياً كمندوب لليبيا في الامم المتحدة يعد المدني الوحيد بين قادة الثورة الليبية، وكان تولى مناصب وزارية وتنظيمية عديدة في طرابلس قبل ان يصبح سفيراً لبلاده بالمغرب ووزيرها في اتحاد بلدان المغرب العربي، حيث يعد من القلائل الذين ساهموا ببنائه منذ الوهلة الاولى، فضلاً عن كونه احد مهندسي الاتحاد العربي الافريقي الذي جمع بين البلدين وازال التوترات في علاقاتهما الثنائية منذ اواسط الثمانينات وهو ما يفسر بتقدير المراقبين الحفاوة البالغة والمحادثات المطولة التي اجراها مع الحسن الثاني.

بعدما "اقتنعوا" بقدرته على الغوص في "الوحل الاسرائيلي"

معارضو «فتح» يعودون الى حضن «الختيار»!

الاراضي المحتلة - محمد عمر

■ هل استطاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يحسم اخيراً معركته الداخلية ضد معارضي اتفاق «اوسلو» في حركة «فتح» ويطويهم تحت جناحيه، ليواصل رحلة الغوص في «الوحل الاسرائيلي» على حد تعبيره، دون ان يجرؤ اي من هؤلاء المعارضين، او اي من رموزهم القيادية، على رفع صوته بالرفض؟!

هذا هو السؤال الاهم المطروح الآن في الاوساط الداخلية للحركة التي طالما شكلت عماد النضال الوطني الفلسطيني، ومع انه، اي السؤال، قد لا يبدو جديداً، وقد تبدو اجابته بديهية بالنسبة للكثيرين ممن سبق لهم ان اعلنوا نفض ايديهم من الرهان على المعارضة الفتحاوية، الا ان هناك، وفق ما يقول قيادي فتحاوي لـ «المحرر»، مستجدات سياسية، تستدعي اعادة تقييم الموقف من زاويتين: اولاهما قرب البدء بتنفيذ خطة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في اجزاء من الضفة الغربية، والثانية ما شهدته اجتماعات اللجنة المركزية في بداية الشهر الجاري من استسلام شبه مطلق لارادة عرفات، بعد ان كانت رموز المعارضة في اللجنة المركزية لحركة «فتح» تراهن على ان «الختيار» سيصل بعد وقت قد يطول او يقصر الى الاقتناع بعدم قدرته على مواصلة السير في الطريق الاسرائيلي منفرداً، وحينها سيعود اليهم طالباً العون فتكون فرصتهم لفرض الشروط السياسية التي يريدون، ولكن الذي حدث في الواقع كان عكس ذلك تماماً، حيث استطاع «ابو عمار» ان يدير دفة العملية السلمية مع اسرائيل بمعزل عن مؤسسات «فتح» ومنظمة التحرير... صحيح انه استعان ولا يزال ببعض اعضاء اللجنة المركزية وبعض اعضاء اللجنة التنفيذية، لكن الصحيح ايضاً ان هؤلاء ليسوا سوى «كومبارس» الى جانب «البطل المطلق» ياسر عرفات، ولقد تعززت هذه الصورة اكثر فاكثر حين تناهى الى علم كل الاطراف القيادية مؤخراً نبأ وجود قنوات اتصال سرية بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين للاتفاق على ترتيبات الحل النهائي سواء فيما يتعلق بالانسحاب من الضفة الغربية او بمستقبل القدس.

وحسب معلومات القيادي الفتحاوي نفسه، فقد جاء انعقاد الاجتماع الاخير للجنة المركزية في ظل هذه الظروف ليكشف عن عمق وجدية مواقف ابرز رموزها، حيث اختار بعض المعارضين التغيب عن الاجتماع تجنباً لمواجهة حتمية وغير مجدية مع عرفات، بينما اختار البعض الآخر رفع الراية البيضاء امام اقتراحاته العديدة التي صبت كلها في خانة تعزيز الموقف التفاوضي من جهة، وشطب الخط المعارض من الجهة الأخرى.

وحقيقة الأمر، كما يستدرك القيادي الفتحاوي قائلاً، ان رموز المعارضة لم يسبق لهم أن توحدوا على تفاصيل موقفهم، بقدر ما كانوا يتفرقون ويتجمعون تبعاً للتطرف السياسي، وتبعاً لحجم التوتر الشخصي في علاقة كل منهم مع عرفات الذي نجح أخيراً في اثارة المخاوف لديهم من احتمال ان «يخرجوا من المولد بلا حمص» بعد الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية وتطبيق المرحلة الثانية من اتفاقات اوسلو» و«القاهرة»، وما تطلبه ذلك من توزيع كعكة المناصب الأمنية والسياسية على المسؤولين الذين عادوا الى الأرض المحتلة.

وبالعودة الى السؤال المطروح في البداية يمكن القول استناداً الى معلومات فلسطينية موثوقة ان اولى الدلائل على حسم عرفات لمعركته ضد المعارضة، بل وعلى توجيه الضربة القاضية لهم، يتمثل باجبار رموز هذه المعارضة على قبول الدعوة الى عقد المجلس الثوري لحركة «فتح» في القاهرة يوم الخامس عشر من شهر تموز - يوليو القادم، وهو الأمر الذي كانت قد رفضته اللجنة المركزية مراراً قبل ان تجد نفسها في الاسابيع القليلة الماضية مضطرة الى الموافقة عليه باعتباره «حلاً وسطاً» بين موقف المعارضين الداعي الى عقد الاجتماع في تونس، وموقف عرفات الداعي الى عقده في غزة استناداً - كما قال - الى ان ثلثي اعضاء المجلس يقيمون الآن في غزة، ولم يعد منطقياً ان يسافروا منها ليعقدوا اجتماعاتهم في تونس.

وهكذا تكون تونس قد انتهت او اوشكت على الانتهاء من كونها مركزاً للمرجعية القيادية الفلسطينية، بكل ما يعنيه ذلك من افول نجم المعارضين الذين يتزعمهم فاروق القدومي، وبدء استعدادهم للعودة الى جادة «الختيار» الذي بدا انه يعرفهم اكثر من غيره، وكان متيقناً بالاستناد الى هذه المعرفة، من ان خيوطهم مربوطة باصابعه مهما ابتعدوا!!☐



حراميها... حاميها!

■ شهدت مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة خلال الاسابيع القليلة الماضية عدداً من حوادث اطلاق النار على رجال اعمال كان اخرهم احد اصحاب محلات المجوهرات ويدعى وجدي القمحاوي الذي اصيب بعيارات نارية ادخل على اثرها الى المستشفى. وقد كشفت مصادر امنية في سلطة الحكم الذاتي لـ «المحرر» عن ان الذين يقفون وراء هذه الظاهرة الآخذة في التصاعد هم اعضاء سابقون في حركة «فتح» شكلوا عصابة مسلحة برئاسة شخص يدعى احمد طبرق، ويسعون الآن الى فرض الاتاوات بالقوة على التجار ورجال الاعمال في مدينة نابلس، الامر الذي خلق حالة من الذعر والغضب بين اهالي المدينة، خاصة بعد ان تاكد لهم بان افراد هذه العصابة يذهبون بعد كل عملية ينفذونها الى مدينة اريحا ليحتموا ببعض الاجهزة الامنية!!

المعارضة قررت ذلك

٢٦ اغسطس: يوم التضامن مع شعب البحرين

■ اجواء البحرين ما زالت مشتعلة، وتنذر بالمزيد، فقد استمرت حملة الاعتقالات التي اعقبت المسيرات الشعبية في عدد من المناطق، وشملت مجموعة جديدة من الشباب، في الوقت الذي لم تستجب فيه السلطة لكل الأصوات المنادية بالحرية والافراج عمن زجتهم في السجون. وكان من ابرز ما صدر بهذا الخصوص نداءان عاجلان لمنظمة العفو الدولية طالبت فيهما بالافراج عن الشيخ عبد الامير الجمري الذي مازال قيد الاعتقال بعد ان تم الافراج عن ابنته التي تم اعتقالها بهدف الضغط عليه. كما طالبت المنظمة الدولية بالافراج عن مواطنين اخرين منهم احمد مهدي سلمان الذي اعتقل مع زوجته للضغط عليه ايضاً ثم افرج عنها لاحقاً. واستنكرت منظمة العفو استمرار ملاحقة المواطنين.

على صعيد اخر، تستعد المعارضة البحرانية لاحياء ذكرى مرور عشرين عاماً على تعطيل الدستور وحل المجلس الوطني (البرلمان)، وقررت اعلان السادس والعشرين من آب - اغسطس يوماً عالمياً للتضامن مع شعب البحرين، وهو التاريخ الذي عطل فيه «امير البلاد» الحياة الديمقراطية في البلاد.

هذا وكان وفد من حركة احرار البحرين الاسلامية برئاسة الدكتور منصور الجمري قد زار باريس في الاسبوع الماضي، والتقى بعدد من الفعاليات السياسية والانسانية من بينهم السيدة دانيال ميتران. وصرح الجمري لـ «المحرر» بأن جميع من قابلهم في فرنسا ابدوا تفهمهم لما يجري في البحرين وتضامنهم مع شعبه في مطالبه العادلة بعودة العمل في الدستور وعودة البرلمان... الخ.☐

رداً على "المحرر": ام جهاد ليست ضد ابناء الشهداء

... و«يشرفنا ان يكون ابو عمار رئيساً فخرياً»

ثمنت ودعمت وباركت ولم تعترض على شيء... لكننا «ناقشنا» بعض موظفي وزارتها!!

■ الموضوع الذي نشرته «المحرر» في عددها الصادر بتاريخ ١٢ حزيران - يونيو الحالي تحت عنوان «حتى ام جهاد اصبحت ضد ابناء الشهداء» اثار ضجة داخل الدوائر الفلسطينية المعنية بهذا الموضوع، حول ما تضمنه، وحول «الجهة» التي سربته الى «المحرر». وقد وردنا رد عليه من رئيس التجمع الوطني لابناء الشهداء الذي جاء في موضوع «المحرر» انه فوجىء لدى زيارته الى غزة بان «ام جهاد» قد ارتأت اختيار «ابو عمار» رئيساً فخرياً للتجمع دون التشاور مع اعضاء المكتب التنفيذي الذين كانوا يفضلون تعيين احدى الشخصيات الاقتصادية كي يكون عوناً لهم.

هنا رد رئيس التجمع - الطبيعي - على الموضوع، وقد اختاره - شخصياً - عنوان: «يشرف التجمع ان يكون الرئيس ابو عمار رئيساً فخرياً له»، ويبدأ به رسالته الينا قائلاً:

- «يشرف التجمع الوطني لابناء شهداء فلسطين ان يكون الرئيس ابو عمار رئيساً فخرياً له وقد استجاب الرئيس لرغبة وفد الامانة العامة خلال لقائه معه في غزة في ٩٥/٥/٢٢.

- «لقد رحب الرئيس ابو عمار بعودة القائمة الاولى من ابناء الشهداء واعطى تعليماته باتخاذ الاجراءات اللازمة والكفيلة بعودتهم. وكان للاخت «ام جهاد» الدور البارز والفاعل لدى الجهات المختصة في تسريع اتخاذ اجراءات العودة للقائمة الاولى بالتالي هي لم تعترض على عودة ابناء الشهداء اطلاقاً. وانما كانت من المباركين لهذه الخطوة التي قام وبادر بها التجمع.

- «لم تعترض وزيرة الشؤون الاجتماعية على اقامة مشاريع استثمارية صغيرة لابناء الشهداء، انما ثمنت هذا التوجه واشارت على الامانة العامة ان يستلم ويشرف ويدير ابناء الشهداء مؤسسة «صامد».

- «لم تعط الامانة العامة اي اوامر او اشتراطات لشطب اي مادة من مواد النظام الداخلي وانما حصل نقاش مع بعض موظفي الوزارة (!) بخصوص بعض البنود والبعد القانوني لتسجيل التجمع!!

- «لم يصدر عن اي جهة كانت اية اقوال او افعال او ممارسات المساس بالهيكلية الشرعية للتجمع او التطرق للهيئة العامة انما كان هناك تثمين من كل الجهات الفلسطينية للخطوات الديموقراطية التي سار بها التجمع من بداية الاجتماع التأسيسي الذي عقد في عمان ومروراً بالمؤتمر الاستثنائي الذي عقد في نابلس.

- «ان وزيرة الشؤون الاجتماعية «ام جهاد» لها من الامانة العامة كل التقدير والاحترام وقد باركت ودعمت فكرة هذا التجمع منذ تاسيسه وكانت دوماً حريصة كل الحرص على وجود منبر وطني لابناء الشهداء يحمل قضاياهم وهمومهم واكدت لوفد الامانة العامة في غزة في ٩٥/٥/٢٢ حرصها على التعاون والتنسيق ودعم مسيرة التجمع وتوجهاته بما يخدم قضايا ابناء وأسر الشهداء. وكانت تشاركنا كافة الهموم ووعدت بتعزيز الجهود لحل كافة المشاكل التي تواجه اسر الشهداء.

- «ان الامانة العامة تثمن وتقدر عالياً الجهود المبذولة من مؤسسة اسر الشهداء عبر مسيرة العمل الوطني الطويلة لخدمة اسر الشهداء بقيادة الاخت ام جهاد وبتوجيهات الرئيس الفلسطيني ابو عمار.

- «ان اي تصريح صحفي بخصوص التجمع مناطة مسؤوليته مباشرة حسب قرار الامانة العامة بالناطق الرسمي وهو رئيس التجمع واي تصريحات او احاديث اخرى لا تعبر عن وجهة نظر التجمع او مواقفه».

«المحرر» من جهتها تؤكد للمعنيين بالامر ان مصدرها من داخل التجمع، ولديها - اكثر من ذلك - المحضر الكامل لاجتماعه!!☐

"انتصار" فلسطيني جديد في زمن "اوسلو"

... وأخيراً وافق رابين على عودة «ابو الطيب»

غزة - «المحرر»

■ في اتصال هاتفي، جرى الاسبوع الماضي، ابلغ رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات العميد محمود الناطور «ابو الطيب» قائد القوة «١٧» بموافقة الاسرائيليين من حيث المبدأ على عودته الى اريحا مشيراً الى ان هذه الموافقة لن تاخذ الشكل الرسمي المعلن الا بعد البدء بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق «اوسلو».

ورغم ان الناطور قد تجنب حتى الآن الافصاح حتى لاقرب المقربين عن حقيقة موقفه من العودة، الا ان مصادر «المحرر» في مكتب الرئاسة في غزة، تؤكد توافقه الكامل مع عرفات حول هذا الامر، بل وبدء استعداده له قبل الاتصال الهاتفي المذكور في حين تشير مصادر اخرى الى ان هناك شروطاً لكلا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، قبل التوصل الى القرار النهائي بهذا الشأن، وتضيف المصادر موضحة ان «ابو الطيب» اشترط بشكل اساسي ان يعود معه عدد كبير من مساعديه، بينما اشترطت اسرائيل عليه في المقابل ان يقدم مسبقاً كل ما لديه من معلومات حول العديد من العمليات العسكرية السرية والعلنية التي نفذتها القوة ١٧ منذ ان تولى قيادتها خلفاً للشهيد علي حسن سلامة.

والواضح، وفق معلومات المصادر القيادية نفسها، ان تجربة مسؤولي اجهزة الامن والضباط العسكريين الذين عادوا الى مناطق حكم الذات، ان هذه العودة لم تكن ممكنة لو لم يوافق هؤلاء مسبقاً على تقديم التقارير الوافية عن تاريخهم لرجال الموساد الاسرائيلي. ومن هنا يجب السؤال: هل ستقبل اسرائيل باستثناء «ابو الطيب» من هذه القاعدة، واذا لم تقبل فهل سيرضخ هو لتقديم المطلوب منه، ام انه سيدير ظهره لالحاح «الختيار» عليه بضرورة العودة؟!

الى ذلك، كشفت مصادر وثيقة الاطلاع في حركة «فتح» النقاب لـ «المحرر» عن ان عضو اللجنة المركزية للحركة عباس زكي بات هو الآخر من ابرز المرشحين للعودة الى الضفة الغربية خلال الاسابيع القليلة التي ستعقب البدء بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق «اوسلو» واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في اجزاء جديدة من الضفة الغربية. وقالت المصادر ان زكي اشترط شرطاً مماثلاً لشرط محمود الناطور «ابو الطيب» وهو ان يعود معه كل طاقم «دائرة الانتفاضة» الذي يزيد عدده عن مئتي كادر، فجاءه الرد على ذلك من بعض اركان السلطة بالقول ان عرفات دخل الى غزة ومعه ثلاث كوادر فقط. وقد اعتبر بعض المقربين من عرفات ان عودة مثل هذا العدد تعني حدوث انقلاب في اوضاع حركة «فتح» داخل الارض المحتلة، وقد ذهب هؤلاء الى عرفات وابلغوه بتخوفاتهم، فما كان منه الا ان رد عليهم قائلاً: «عودة عباس جاءت بقرار من اللجنة المركزية لا استطيع الافلات منه». وهنا لجأوا الى اسرائيل كي تشترط اعتراف عباس زكي باتفاقات «اوسلو» والقاهرة قبل اعطاء الموافقة على عودته، ويبدو ان اسرائيل قد استجابت لهذا المطلب، وابلغت عرفات به، فوقع في «حيص بيص»، ولم يجد بداً من ان يطلب الى زكي التمهل قليلاً لان الامر اصبح بحاجة الى «دفشة صغيرة».

على اي حال، تقول المصادر مؤكدة ان هذه ليست الا الحلقة الاولى في انفراط عقد المعارضين الفتحاويين لاتفاق اوسلو، وسوف تعقبها - دون شك - حلقات اخرى خلال الاشهر القليلة القادمة، ولن يمر عام واحد، الا وتكون قيادة «فتح» كلها قد عادت الى الداخل، مع ملاحظة ان البعض منها سوف يحجم عن المشاركة في السلطة، ويتفرغ لاعادة بناء حركة «فتح» بهدف ان تبقى الحزب القائد، او بشكل ادق «حزب السلطة» وصاحبة القرار الاعلى فيها.☐

هذا "المحامي"!

■ تستعد نقابة المحامين الاردنيين في هذه الايام لتقديم المحامي احمد الزعبي، امين عام حزب الاحرار، الى مجلس تاديبي بسبب الزيارة التي قام بها الى اسرائيل على راس وفد من حزبه، ومن المتوقع ان تصدر بحقه قراراً بالفصل نظراً لخرقه المتعمد لقراراتها التي تحظر التعامل مع الاسرائيليين.

رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري



موقفنا من السعودية... والعراق

نؤيد السعودية في بعض سياستها... ونعارضها في بعضها الآخر

ندين الحصار... وندين غباء النظام العراقي الذي قادنا الى هذا "السلام"!

■ يخطىء بعض الأصدقاء من مسؤولين وغير مسؤولين، كما يخطىء كتبة التقارير، في تقييم «المحرر» والبحث عما وراءها ومن وراءها، ويحارون في تصنيفها بين معارضة النظام السعودي او مهادنته... وكذلك الأمر فيما يتصل بالعراق ونظامه.

فلا نحن نعارض السعودية بالمطلق، لسبب وغير سبب، او نواليها بالمطلق للاسباب اياها... ولا نحن نوالي نظام بغداد بالمطلق ولا بالتفصيل.

موقفنا من السعودية وبغداد، كما موقفنا من اي بلد عربي اخر، تحكمه ثوابت قومية ترفض هذا السلام والهجمة الخارجية على المنطقة لنهبها، وترفع صوتاً صارخاً في وجه الفساد الذي يضعف المقاومة ويزرع في المجتمعات عوامل التفسخ، وتقول للرياض، كما تقول لبغداد، ما يجب ان يقال ويحب الناس أن تقول، لا ما يحب الحاكمون ان يسمعوا.

نعارض السعودية في الكثير، ونؤيد الكثير من مواقف نظامها، ونتفهم بعض ظروفه واضطراره.

والأمر كذلك فيما يتصل ببغداد ونظامها.

فنحن نؤيد السعودية، مثلاً، وبغير تردد او موارية، في موقفها من رفض المشاركة في مصرف الشرق الاوسط الاسرائيلي، لانه خيانة اولاً، ولانه سيشفط ما تبقى من مالها ومدخراتها، بل ومن نفطها للستباح وحقوق أجيال قادمة يسترهنون مستقبلها من قبل ان تولد، حتى إذا ما ولدت وجدت خزائن وطنها خاوية ونفطاً مسترهناً بالديون والالتزامات، لأمد طويل!!

ونحن نؤيد السعودية في رفضها التدخل الأميركي في اخص شؤونها الداخلية. يكفيها تدخلها في شأنها الدفاعي والنفطي. وليتها ترفض التدخل الأميركي في شؤون الآخرين ايضاً، فالتدخل هناك يجر التدخل هنا، والحصار على هذا البلد العربي او ذاك بموافقة السعودية، وغيرها، او بصمتها وصمتهم، يجرنا غداً الى ما هو أدمى وأنكى وأشد، وتدفع السعودية ثمنه اجلاً، بعد ان يكون الآخرون قد دفعوا الثمن عاجلاً.

ونحن نؤيد السعودية في موقفها الرافض للتطبيع واشكاله قبل أن تصل محادثات السلام السورية - الاسرائيلية الى نهايتها المحتومة بالعودة الى خطوط ما قبل العدوان الاسرائيلي، خطوط الرابع من حزيران ٩٦٧ وليس بعض الجولان ولا الحدود الدولية... ونعرف ان للموقف السعودي اثره الضاغط المؤثر على اطراف اللعبة الخارجية، وهو بالتالي موقف قومي لا نملك إلاّ أن نؤيده، ونحتفظ بحقنا - كمواطنين غير مضطرين - في رفض التطبيع.

ونحن نؤيد السعودية في سياستها الجديدة لتسوية مشكلاتها الحدودية وعلاقاتها الأخرى مع جارها اليمن، ونرجو لها ان تستمر وأن تؤتي أكلها خيراً على البلدين معاً.

ونحن نرفض، تعميماً لا تخصيصاً، اي شكل لاي معارضة عربية ترهن نفسها برفضها او احقادها، وخطأ ام صواباً، للاجنبي وتضع نفسها في خدمة مخططات خارجية لا داخلية تزيد من مخاطر الغد على المنطقة كلها وتُخرجها من جلدتيها القومية والدينية.

وإذن فنحن مع السعودية نؤيدها في بعض سياستها، تماماً كما قد نختلف او تعارض بعض سياستها الاخرى، وتماماً ايضاً كما نتفهم بعض اضطرارها الذي وضعتها فيه حرب الخليج، تلك اللعنة الكبرى التي قاد اليها الغباء العراقي والتواطؤ الكويتي. ودليلنا في التأييد والمعارضة والتفهم هو شعورنا القومي وحرصنا على السعودية، ووحدتها، وكثيراً ما يفوق حرص ذلك النفر من المنافقين الذين اتقنوا فن تقبيل اليدين ومسح الكتفين، ونقل بارودة القتال من الكتف العراقية الى الكتف السعودية بلا خجل... وغداً الى الكتف الاسرائيلية، باسم التطبيع - ربما. ويحسن هنا ان لا ينسى احد اننا من السعودية وأن تاريخنا معها وفيها، من ايام فيصل بن عبد العزيز الذي ما زلنا ندين له بالوفاء ونحفظ لذكراه - رحمه الله وأغدق عليه - يتجاوز تاريخ الكثيرين من ابنائها الجدد المنفوشين غروراً وجهلاً علمياً موثقاً بالشهادات، المتعالين صلفاً بمال لم يتعبوا في جنيه ويسفهون به... او خدمها المستجدين الواقفين على الأبواب يستجدون، لا يملون من الاستجداء ولا يمل النظام من إذلالهم... وحسناً يفعل!

●●

والأمر غير مختلف عنه في موقفنا من بغداد ونظامها. فنحن ندين حرب الخليج لا من منطلق أن الكويت دولة عظمى محرمة الحدود على غير الاجنبي، بل من منطلق أن تلك الحرب قادتنا الى هذه الكارثة، وأن حساباتها الخطأ، في الجانبين الخليجي والعراقي، قد أودت بالعرب الى اجيال قادمات... ولا أمل!

وفي الوقت الذي ندين فيه هذا الحصار اللامبرر لاستمراره اذا كانت الكويت هي الذريعة، وندين الموقف الاميركي الذي يستخدم ادواته المحلية للابقاء على الحصار ريثما يتم ترتيب أوراق الشرق الأوسط والسيطرة الكاملة والنهائية على النفط كله، بما فيه نفط العراق الرخيص الكلفة... في الوقت نفسه ندين تلك الرؤية المحدودة للقيادة العراقية التي تسير في الظلام وتقاتل في الظلام، ولا تعرف من أين تخرج اليوم، او ستخرج غداً، او سوف تخرج بعد اعوام طوال عجاف ثقال قادمات من هذا النفق الذي دخلت وادخلتنا فيه.

كنا نفهم الحصار والمحاصرين والمشاركين لو انه يطال المسؤولين عن تلك الكارثة القومية بكل المقاييس، ولكنه حصار ملعون مقصور على الشعب العراقي الذي يزعم المحاصرون انهم يحاصرون النظام من اجله. إنهم يمدون في اجلِ عذاب العراق بدلاً من أن يقصّروا من أجلِ النظام، ونخشى أن يكون بقاءه وإبقاءه بعض لعبة الامم، فهم يستخدمونه فزّاعة للانظمة المجاورة كلها واداة ابتزاز من اجل النفط وهذا السلام، في الوقت الذي يعلمون فيه جيداً ان لم يبق له من انياب فقد قلعوها، ولا قوة فقد دمروها، ولا تأثير في محيطه فقد جعلوه منبوذاً بنظامه ويحرصون على استمراره ليبقى ذلك المنبوذ. انه العراق المستهدف دوراً، وتاريخاً، ومستقبلاً، ونفطاً... ونرجو من القارىء أن يتوقف طويلاً عند كلمة النفط فهي كلمة السر.

نرفض الحصار وندين اهدافه وادواته واستمراره، وندين سياسة نظام بغداد المغامرة التي جرت على العرب الويل واوصلتهم الى مدريد فاوسلو فما بعدها. مشكلتنا معه فقط في التوقيت، فنحن لا نريد أن نسهم في عذاب الشعب العراقي ولا في عزلته، ولا في اعتباره مسئولاً عن تلك السياسة اللاعقلانية التي قادته وقادتنا الى مصيرنا الأسود الحالي... والآتي أعظم. ولسنا نرى على المدَيين القصير والطويل من مخرج سوى أن ننسى جميعاً قصة تلك الكويت وأن نعود الى الحدود الدنيا من المصارحة فالمصافحة فالتمسك بالمشتركات من اسباب البقاء. بقاء الشعوب الباقية لا الأنظمة الفانية.

وإذن فلا نحن أعداء السعودية، ولا نحن عملاء لبغداد كما يزعم السفير النفطي الذي تم حشوه واحتشى ويحشو ولده. ولكننا لا ننتسب أيضاً لجوقات المرتزقة ولا لذلك العلق البشري الذي يمتص دم الانظمة وشعوبها!

نؤيد ونعارض من موقف قومي، ونضع نصب اعيننا دوماً مصالح امة نحار في أيها أشد عداء لهدف بقائها: الاجنبي، أم بعض اهلها وقادتها..؟...

... أم تراهما واحداً؟!

●●

سيسأل البعض بسوء نية، وآخر بحسنها: أهي بداية التغيير؟... ونطمئن الجميع الى اننا ما زلنا نحن لم نتغير، وانما هو توضيح لا بد منه لموقفنا لئلا يحسب أحد أن معارضتنا هي للمعارضة بغير قيود أو تأييدنا هو للتأييد بغير حدود. فلا نحن معارضون بالمطلق ولا نحن مؤيدون بالمطلق... وإنما هو الموقف القومي والمصير العربي يحددان الطريق.

إبعاد وطبان التكريتي كان "بادرة حسن نية"!

عدي صدام حسين يفاوض الدليميين الهاربين الى الأردن

«عفو عام وخمسة ملايين دولار و٥٠٠ جمل وناقة»!

«المحرر» - خاص

■ على الرغم من العناد وعادة عدم التراجع المعروف بهما الرئيس العراقي صدام حسين، الا ان الشرخ الكبير الذي احدثته المواجهة الدموية الأخيرة مع عشائر الدليم، والذي يهدد بعواقب لا يمكن معرفة نتائجها، قد دفعه الى التراجع خطوة الى الوراء، وفتح باب الحوار والتصالح واعادة المياه الى مجاريها مع الدليميين. هذا ما تقوله المعلومات الواردة من داخل العراق والاردن معاً. فما الذي جرى في هذا السياق؟

تقول معلومات «المحرر» ان وفداً عراقياً من معاوني عدي صدام حسين قد وصل الى العاصمة الأردنية يوم السبت ١٧ حزيران - يونيو الجاري في مهمة سرية للاجتماع بعدد من زعماء عشائر الدليم الذين فروا الى الأردن بعد احداث «ابو غريب» الدامية الأخيرة، ودعوتهم الى العودة الى مناطقهم، في محاولة لاستمالة وكسب تأييد هذه العشائر القوية التي كانت حتى الشهر الفائت احدى اهم دعائم النظام العراقي القائم، وخصوصاً داخل الجيش والحرس الجمهوري.

وقالت معلومات موثوقة لـ «المحرر» في عمان ان الوفد العراقي برئاسة الرجل الثاني في المخابرات المدنية العراقية عرض على الزعماء الدليميين خطة متكاملة لوقف الحملة ضد مناطقهم والعفو عن الضباط الذين اشتركوا في عملية الهجوم على سجن ابو غريب العسكري بقيادة العميد الركن تركي اسماعيل الدليمي - الذي اشيع انه قتل ثم ظهر على شاشة التلفزيون العراقي فيما بعد - وتقديم خمسة ملايين دولار لعشائر الدليم مصحوبة بـ ٥٠٠ جمل نصفها من النوق».

واضافت المعلومات ان هذا العرض المقدم من نجل الرئيس العراقي، يعتبر كـ «دية» للعشائر على فقدان عدد من ابنائها داخل الجيش، وخصوصاً العميد الطيار محمد مظلوم الدليمي الذي ادى اعدامه بتهمة القيام بمحاولة تمرد الى اندلاع الصدامات الدموية في الثامن عشر من ايار - مايو الماضي.

واضافت المعلومات ان الوفد العراقي اكد للزعماء اللاجئين الى الأردن ان ابعاد وطبان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي عن وزارة الداخلية، ووضعه في بلدته تكريت تحت الاقامة الجبرية حتى الآن، قد جاء «كبادرة حسن نية» من صدام تجاهلها الدليميون وضربوا بها عرض الحائط.

غير ان الهاربين الى عمان رفضوا عرض عدي هذا كما رفضوا عروضاً من قبل للعودة الى مساندة النظام. وتعتبر الدليم البالغ عدد افراد اجنحتها وفروعها حوالي المليون، العشائر السنية الاقوى في العراق التي شكلت حتى الشهر المنصرم الدرع الواقية القوية للنظام التي صدت كل المحاولات لقلب الحكم واغتيال رموزه حتى الآن.☐

عدي: اتهمهم ويريد مفاوضتهم

معلومات عن حشد مقاتلين ومدربين على حدود العراق

جسر عسكري بري سعودي لنقل الأسلحة الى عشائر الدليم

■ يتردد منذ ايام ان المملكة العربية السعودية اقامت جسراً عسكرياً برياً على حدودها الشمالية مع العراق لتزويد قبائل الدليم بالأسلحة والمعدات لمواجهة الفرق العراقية الخاصة على اثر تفجر الموقف في منطقة ابو غريب الاسبوع الأسبق.

وتقول التفاصيل ان شاحنات عسكرية سعودية محملة بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة ومدافع المورتر والصواريخ المضادة للدروع والدبابات تفرغ حمولاتها منذ عدة ايام على حدودها مع العراق القريبة من المثلث العراقي - الأردني - السعودي، حيث تنقلها جماعات من عشائر الدليم الى مناطقها القريبة. وكان قد تردد ايضاً ان الجيش السعودي اقام داخل اراضيه بعمق حوالي ٢٠ كيلومتراً، مركزاً لتدريب سكان المناطق العراقية المتاخمة للحدود، بعدما استقدم عدداً من ضباط وجنود الجيش العراقي الذين فروا في بداية الحرب عام ١٩٩١ الى السعودية حيث يقيمون في مخيمات داخل حدود المنطقة الشرقية منذ ذلك الوقت ليقوموا بتدريب مقاتلين من قبائل الدليم.

كتاب "الستراتيجيات الصدامية"

■ يعكف الرئيس العراقي صدام حسين حالياً على انجاز كتاب حول «الستراتيجيات الصدامية» على غرار «الكتاب الاخضر» الذي اصدره العقيد القذافي.

ويغلب على كتاب «الستراتيجيات» طابع ديني متشدد بعدما جنح الرئيس العراقي خلال الاشهر الثمانية عشرة الفائتة الى «العلوم الاسلامية» لتوضيح نظرته الى الاسلام في كتابه المتوقع صدوره قبل نهاية هذا العام.

وقد فرض منذ عدة اشهر على كبار مسؤولي حزبه نظاماً دينياً صارماً من ضمنه التحاقهم بدورات اسلامية خاصة، يقدمون بعدها «امتحانات» بما اكتسبوه الى الرئيس العراقي شخصياً.

القضية الأبرز في محادثات بيلليترو بالقاهرة

واشنطن تطلب الغاء القرارات الدولية الخاصة بالنزاع العربي - الاسرائيلي!

القاهرة - «المحرر»

■ من أبرز المواضيع التي اثارها مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بيلليترو في مباحثاته مؤخراً مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى موضوع تعديل بعض قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالنزاع العربي - الاسرائيلي، حيث قال انه قد ان الاوان لان تتطور هذه القرارات بذات القدر الذي تسير فيه عملية السلام بشكل موضوعي واساسي، واشار الى ان هذه القرارات واستمرارها لا يتعلق باثارها النفسية السلبية على المواطنين الاسرائيليين فحسب، بل ايضاً على مجمل عمليات التعاون التي يجب ان تسود في دول المنطقة، وانه من المهم ان يتم بحث هذه القرارات في اطار الأهداف المستقبلية للتعاون العربي الاسرائيلي.

من جانبه سال وزير الخارجية المصري عن طبيعة القرارات التي ترغب واشنطن في تعديلها، فاجاب بيلليترو بما يلي:

١ - القرارات التي تتعلق بادانة اسرائيل ادانة مباشرة على العديد من العمليات التي حدثت في الماضي، تحت زعم ان احداث السلام ومتطلبات التعاون في المرحلة المقبلة تتطلب موافقة الدول العربية على الغاء كافة القرارات التي تتعلق بتوجيه ادانات مباشرة للاسرائيليين.

٢ - طبيعة القرارات الحاكمة للنزاع العربي - الاسرائيلي، لاسيما وان ايجاد مرجعية محددة في حال حدوث اية خلافات مستقبلية حيث مثّل مؤتمر مدريد قفزة هامة في مجال هذه القرارات، كما ان المبادىء الثابتة التي تم الاتفاق عليها في هذا الشان اصبحت تمثل الاطار المرجعي المهم في هذا الصدد.

واشار بيلليترو على سبيل المثال الى القرار رقم ١٤٧ بشان تقسيم فلسطين، موضحاً ان التطورات الجارية على الساحة الفلسطينية تجاوزت هذا القرار بخطوات، بعد ان اصبح هناك واقع جديد تحكمه علاقات جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وتساءل عمرو موسى عن القرارات التي ما زالت لها اهمية في الوقت الحاضر مثل القرار ٤٢٥ المتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، والقرار ٢٤٢ المتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة.

واشار موسى الى اهمية الاعتداد بالاعتبارات القانونية التي تمثلها هذه القرارات، وسال موسى بيلليترو: ماذا يضير اسرائيل من استمرار هذه القرارات الدولية؟ فاجاب بيلليترو: ان هذه القرارات تمثل حاجزاً نفسياً امام مشروعات التعاون الاقليمي في المنطقة.

رد موسى قائلاً: ولكن لماذا لا يتم الانتظار حتى يتم الانتهاء من خطوات السلام النهائية مع كل الأطراف العربية؟

وهنا دعا بيلليترو الى تبني صيغة اخرى للقرارات التي يجب ان يتم الغاؤها، وهي القرارات التي لا تحمل في مضمونها سوى ابداء الكراهية والبغض لاسرائيل، زاعماً ان موافقة الدول العربية على الغاء هذه القرارات سيمثل نصراً حاسماً لدعاة السلام في اسرائيل، وفي مقدمتهم - حسب قوله - رابين وشيمون بيريز.

وقد اشار بيلليترو في معرض حديثه الى ان الولايات المتحدة تتبنى هذا الطلب لان حزب العمل الاسرائيلي قد يبدو ضعيفاً في الانتخابات القادمة اذا لم يراع العرب ذلك، لان العديد من المواطنين الاسرائيليين يرون ان اسرائيل قدمت الكثير للدول العربية،


عمرو موسى : لا .. ونعم !

واعطتهم صكوكاً للتنازل دون اية ردود عملية من قبل هذه الدول تثبت اقتناعهم باهمية السلام مع اسرائيل.

وازاء ذلك - قال بيلليترو ونقلاً عن رابين - فان هذه الجموع من المواطنين الاسرائيليين يطلبون من الحكومة الحالية التوقف عن مسارات السلام.

وقال بيلليترو ان رابين بعث رسالة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون اشار فيها الى ان الليكود والأحزاب المتشددة بدات تكتسب قوة، لانها تعارض السلام وفق اسس ومنطق يقبله الشعب الاسرائيلي، ورأى رابين في هذا الصدد ان اولى الخطوات التي يجب ان تتخذ لا بد ان تتضمن الغاء هذه القرارات.

وفي هذا السياق حددت القاهرة وجهة نظرها النهائية فيما يلي:

١ - القرارات التي لها صلة مباشرة بالنزاع العربي - الاسرائيلي لا يمكن الغاؤها.

٢ - القرارات الاخرى التي تحمل الطبيعة العدائية لاسرائيل لا يجوز التفكير في الغائها قبل تحقيق السلام الشامل والنهائي بين اسرائيل وكل الأطراف العربية.

٣ - القرارات التي تتعلق بمواقف اتخذتها الحكومة الاسرائيلية في الداخل وتمثل اعتداء صارخاً على اي حق من الحقوق العربية لا يمكن التفكير بالغائها على الأقل في هذه المرحلة.

٤ - التاكيد على اهمية مراجعة الاطار المرجعي لهذه القرارات، لانها تمثل التزاماً دولياً، قبل ان تكون التزاماً اقليمياً، وان كافة المبادىء التي تم اقرارها في مدريد وغيرها تمثل اطاراً اضافياً، وليست اطاراً منفصلاً ومستقلاً عن اطار القرارات الدولية.

وتفيد المعلومات ان الجانب الاميركي رفض وجهة النظر المصرية في هذا الشان، وطلب امكانية حدوث تقارب حيال هذه المسالة من خلال ادارة مفاوضات جديدة خلال الفترة القادمة. وقد رحبت مصر من جانبها باستمرار الحوار حول هذه النقطة، الا انها رفضت تقديم اية التزامات مبدئية في هذا الشان.□

ديبلوماسي روسي: اسرائيل متورطة في تهريب المواد النووية

بيروت - «المحرر»

■ قال ديبلوماسي روسي لـ «المحرر» ان ما يشاع حول تسريب فوضوي او منظم من المواد المشعة الروسية الى بلدان مختلفة، وبشكل خاص في العالم الثالث، يدخل في اطار التضليل السياسي، وذلك لاغراض استراتيجية محددة.

اضاف انه من الساذج القول ان بامكان جماعات ارهابية انتاج قنبلة ذرية حتى من النوع الذي القي على هيروشيما وناكازاكي في اخر أيام الحرب العالمية الثانية، اذ ان التقنية الخاصة بعملية الانتاج لا يمكن ان تتوافر لتلك الجماعات التي غالباً ما تعيش ظروف الملاحقة، فيما يبدو من المستحيل حصول الواحدة على ما بين ٤ او ٥ كيلوغرامات من البلوتونيوم وعلى ٢٥ كيلوغرام من اليورانيوم لان سوق المواد المشعة ضيق جداً ومكلف جداً كما انه محفوف بالمخاطر.

واكد انه كانت تصل دوماً الى جهاز الاستخبارات السوفياتي السابق (ك.ج.ب.) معلومات حول تسريبات منظمة تقوم بها جهات اميركية بشكل خاص، فيما كان لتجار سلاح اسرائيليين دور هام وخطير في الوصول الى مصدرين سريين للبلوتونيوم واليورانيوم. ولم تكن الكميات المتداولة تذهب الى اسرائيل وحدها، بل ان جزءاً لا يستهان به منها كان يباع، وباشراف جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) الى دول معينة وباسعار مرتفعة جداً، بحيث يمكن القول ان تل ابيب غطت القسم الاكبر من نفقات مشروعها النووي (وهناك تاكيدات اثبتها سيمور هيرش وغيره على امتلاكها اكثر من ٢٠٠ راس نووي) بصفقات غير مشروعة.

وتبعاً للمعلومات التي كانت بحوزة الـ «ك.ج.ب.» السابق فان الاسرائيليين الذين كانوا يبيعون تلك المواد كانوا يبيعون الاسرار (حول الجهات الشارية) الى مراجع او اجهزة دولية معينة.

وكانت الصفقات تعد بصورة تبعد اسرائيل من اي شبهة، وان كان الديبلوماسي الروسي يؤكد ان واشنطن كانت على بينة من الكثير من النشاطات التي يقوم بها اسرائيليون في هذا المجال. وكان اقصى ما تلجا اليه هو التنبيه او «الحصول على المعلومات»، مضيفاً بانه في اوقات كثيرة كان يحصل تعاون بين الأجهزة الاميركية والاجهزة الاسرائيلية في السوق النووية السوداء، وذلك تنفيذاً لمخطط يتعلق بالضغط على دول او التشهير بها عالمياً مع ما يستتبع ذلك من اجراءات.

وفي نظر الديبلوماسي الروسي ان ٢٠٠ مليون دولار تكلف فعلاً لانتاج قنبلة ذرية من نوع «الصبي الكبير» التي القيت على الارخبيل. لكن المسالة اكثر تعقيداً حتى بالنسبة الى صناعة القنبلة الاشعاعية الاقل كلفة والاقل ضرراً. لكن مفعولها يمكن ان يؤدي الى تفريغ مجمعات سكانية حيوية من شاغليها.

وخلص الى ان الضجة التي تثار حالياً قد لا تعود كذلك بعد عقود قليلة لان عملية الاندماج النووي (الديتريوم والتشريوم وغيرهما) قد توفر سبلاً اقل كلفة وان لا تزال تبدو حتى الآن اكثر تعقيداً. وحتى في ما يتعلق بالانشطار، فان امتلاك قنبلة ذرية وقبل حلول عام ٢٠٢٠ سيكون امراً سهلاً للغاية. وسيكون منع دول من انتاج الاسلحة النووية اشبه ما يكون بمنعها من انتاج الاسلحة النارية□



كيف جددوا الثقة في "نظام الريان"؟

مجلس النواب المصري: ٥ سنوات فساد في فساد!

«المضبطة ٦٦» تكشف كيف تامرت الحكومة على المودعين الفقراء لصالح اصحاب الملايين!

القاهرة - خاص

■ رحل مجلس الشعب المصري غير ماسوف عليه، بعد ان امضى ٥ سنوات كاملة، ارتكب خلالها كبريات الكبائر ابرزها تمديد العمل بقانون الطوارىء، والموافقة على جريمة توظيف الاموال ثم فاجا الجميع بقانون حبس الصحافيين، قبل ان يرحل بـ ٤٨ ساعة!

وبالعودة الى اوراق مجلس الشعب نكتشف المزيد من الشواهد التي تكشف فصولاً من مهزلة «ديمقراطية الانياب والاظافر» بعد اتسعت لتشمل حماية نجوم الفساد، ولتمنحهم حصانة قانونية جعلتهم يتحركون بهدوء وينامون في طمأنينة. الى درجة ان واحداً مثل احمد الريان «بطل» مذبحة توظيف الاموال التي تعرض لها ربع المجتمع المصري ما زال يعيش في السجن مثل «الملوك»، وعندما تجرأ احد النواب وقدم استجواباً حول فساد الحكومة، قرر البرلمان تجديد الثقة في الحكومة... والريان!

كيف تم ذلك؟

فصول الماساة تكشفها «المضبطة ٦٦»، التي تحكي قصة الريان في اوراق مجلس النواب. حول هذا الموضوع قال عضو مجلس الشعب جلال غريب ان الحكومة بعد ان اطبقت على اصحاب شركات توظيف الاموال، قامت بتوزيع الشركات بعضها للنيابة وبعضها للمدعي العام الاشتراكي ليقوما بادارتها ورد الأموال للمودعين. فقرر المدعي الاشتراكي ان يتحفظ على الاموال بالشبهات، وأن يفرض الحراسة عليها بالشبهات ايضاً... اما النائب العام فيتحفظ بالشبهات ولكنه يحكم بالادلة القاطعة.

وبهذا الاسلوب اصبح اشراف المدعي الاشتراكي على اعمال الحراسة غير دستوري ومخالفاً للقانون، لان القضاء هو الذي يختص بالمنازعات التي تنشا بسبب الحراسة بين ذوي الشان، مما ادى الى التخبط والخلط بين اعمال المدعي الاشتراكي كسلطة تحقيق وبين ادارته للاموال.

لذلك لم يكن غريباً ان يرتكب عدة مخالفات جسيمة، مثل بيعه لاحدى الشقق بمبلغ ٨٧٥ الف جنيه، ثم بيعه لشقة مماثلة لها تماماً بمبلغ ٦٠٠ الف جنيه... ثم بيع قطعة ارض في الاسكندرية بسعر ١٤ جنيهاً للمتر وهي تساوي ١٤٠٠ جنيه، وبيع محلات بدر بلاز بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه وثمنها الحقيقي يزيد على ٤ ملايين جنيه. كما قام المدعي الاشتراكي بتاجير المزارع السمكية كلها بمبلغ ١٢٠ جنيهاً في السنة!

وقد حصل كل هذا وغيره الكثير دون ان يبادر رئيس الوزراء الى تصحيح الخطأ حماية لاموال اصحاب الودائع، وفي الوقت الذي قام فيه بتهريب ٥٨٠ مليون دولاراً الى الخارج، وهي موجودة الآن في كيمكال بنك ورقم الحساب السري هو:

CHEMICAL BANK NEW-YORK
FAVOUR CIZA FINANCE CORP
ACC NO 400-605872

ومع ذلك قامت الحكومة بتركيب هاتف دولي وفاكس وتلكس في زنزانة الريان الذي ادعى انه سيحضر هذه الاموال لكنه لم يفعل ذلك وخدع الحكومة.

وللاسف فان رئيس الوزراء المصري الذي لم يبادر باتخاذ الاجراءات لرد اموال المودعين، كان رئيس الحكومة الوحيدة في العالم التي عوضت مودعي «بنك الاعتماد والتجارة» عن خسارته من بين ٧٦ دولة في العالم، واصدر اوامر فورية بتخصيص مليار جنيه للبنك بدون فوائد لمدة عشر سنوات.. ولا يدري احد ما السبب في ذلك، رغم كل ما انكشف من خفايا عن نشاطات هذا البنك!

اما احمد الريان المحكوم عليه بالسجن ١٥ سنة و١٠٠ سنة احكاماً اخرى، وقد انجب في ١٩٩٤/٢/٧ طفلة اسمها «رجاء». فلقد تم في سنة ١٩٩٢ بناء ثلاث غرف من الالومنيوم ملحقة بزنزانة احمد الريان، وبها ستائر ليختلي بزوجته، وعندما تجرأ مامور السجن ونزع هذه الستائر، نصحوه باعادتها والاعتذار للريان، فرفض الرجل، ولم يجدد له فذهب الى المعاش!

اما عائلة الريان فتاريخها مع الثروة غريب جداً. كان ابوه «عتالاً» في شركة السكر بالحوامدية، وكان اخوه فتحي سائقاً لدى حمدان البلوي صاحب سوق جدة الدولي بالسعودية... اما احمد الريان فتم فصله من كلية الطب البيطري، وكان يبيع المسك والعنبر عند مسجد انس بن مالك.

وكان فتحي الريان المقيم في السعودية يرسل لابيه شيوخاً وكبار وعجائز كي يقوم بتزويجهم من فتيات صغيرات من قرية الحوامدية. ويقول النائب جلال غريب: هذه هي شركات توظيف الأموال التي جمعت اموال الشعب المصري، واستولت على جميع اجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون وسيطرت على السوق المصري سيطرة كاملة لمدة خمس سنوات، ولم تكن الحكومة تعلم عنها شيئاً باعتراف رئيس الحكومة «وما كنت اتمنى ان يمتد بي زمني... حتى ارى دولة الأوغاد والسفلة»، وازاء هذا الفساد لا يكفي طلب سحب الثقة من الحكومة، بل سحب الثقة واعدامها في ميدان عام». وبعد مناقشات طويلة، قرر المجلس - الذي رحل دون رجعة - تجديد الثقة بالحكومة وبممارساتها وفي مقدمتها دعم الريان وامثاله ضد المودعين الفقراء!□

السعودية "حررت" الكويت... فمن "يحرر" الطنب وأبو موسى؟

الامارات ترى في التقارب الايراني - العراقي أملاً بـ «حل» قضية الجزر!

دبي - «المحرر»

■ السؤال الأول الذي يطرحه عليك المواطن الاماراتي، عندما يعرف انك صحافي «قادم من الخارج»، هو: ماذا لديك من معلومات عن خلفيات المفاوضات العراقية - الايرانية؟

فهناك جو من الترقب والاهتمام الحذرين يسيطر حالياً على الدوائر الرسمية في دولة الامارات المتحدة قبل المواطنين، بانتظار استكشاف نتائج اتصالات «الانفتاح الايراني» الجديد على العراق الذي يُنظر اليه هنا «بعين جادة هذه المرة»، اذ يمنّي الناس نفوسهم بامكانية حلحلة قضية جزرهم التي احتلها الايرانيون، وبايجاد «نهاية سعيدة» لها، بعد فشل السعودية - برغم ما لها من نفوذ لدى الاميركيين وحتى لدى حلفاء ايران القلة - في التاثير في مجريات «الأمر الواقع» في جزر الطنب وابو موسى التي يرى الاماراتيون فيها صورة مصغرة عن قصة الكويت.

لذلك تلقى «مفاوضات التطبيع» الأخيرة بين بغداد وطهران الاهتمام الكبير لدى الاماراتيين لسببين وجيهين، اولهما ان اي تقارب بين الدولتين «العدوتين سابقاً»، مهما كان حجمه، من شانه ان يحرك مطالبهم مجدداً باعادة اراضيهم المحتلة اليهم، ولكن عن طريق دولة مثل العراق بكل ما لها من «تاريخ» مع ايران، والثاني ان لدى مسؤولي ومواطني دولة الامارات شعوراً «باطنياً» بان تقدم الايرانيين مرة تلو مرة لاحتلال جزرهم «هم»، انما المقصود به «احتلال» النفوذ السعودي في المنطقة واحتوائه ومحاصرته ولكن على طريقة قطع اغصان الشجرة لمنعها من ان تثمر.


الشيخ زايد : سياسة «تنويع» المواقف

ولا يترك كبار المسؤولين الاماراتيين، ومن بينهم ولي عهد دبي محمد بن المكتوم، فرصة مؤاتية الا ويدعو فيها الى تناسي المحنة ومسبباتها ونتائجها (مع العراق)، والى اعادة رص الصفوف بعد جمعها من جديد، لمواجهة الخطر المحتمل المتزايد الآتي من الشرق، ويدعم هذا التوجه رئيس الدولة نفسه زايد بن سلطان ولكن بطريقة اقل علنية برغم «صدقيته» في التعامل مع الرياض واعتباره «مصير الامارات امتداداً لمصيرها».

ومن منطلق هذه «الفلسفة» الظبيانية المعتمدة راهناً على نطاق محلي واسع، تُعرف اسباب «التنويع» الحاصل في سياسة الدولة الذي يحاول موازاة الموقف بدقة وحسب المستطاع بين موسكو وواشنطن، والمرافق لـ «تنويع» مصادر اسلحة جيش دولة الامارات الذي بات جزء كبير من تسلحه الدفاعي يعتمد على الترسانة الروسية.

ويلمح المواطن العادي هنا «ومضات امل» في توجه موقف ادارة بوريس يلتسين الى التحرر شيئاً فشيئاً من الارتباط بادارة كلينتون، وظهور بوادر تدعو الى «التفاؤل» بحدوث مواجهة قريبة بين البلدين حول موضوع الحصار على العراق، بعد سلسلة شد الحبال بينهما في مناطق «جوالة» حول العالم، لن يكون اخر حلقاتها الصراع على مفهوم الحل لماساة البوسنة.

ويلمس الزائر المحايد لابو ظبي ودبي والشارقة وغيرها من مشيخات الاتحاد ارتياحاً شعبياً لانتقاد موسكو الأخير العلني للتشدد الاميركي في التعامل مع العراق وفي رفض تخفيف الحظر المفروض عليه، ثم تهديد ادارة يلتسين بـ «تغيير موقفها» من رالف اكيوس المشرف على «دوزنة» هذا الحصار اطول مدة ممكنة.

واذا كان الاماراتيون غير قادرين بعد على تحديد نهائي وعلني لمعالم الطريق الذي سيلجونه خلال الفترة الضبابية الراهنة، الا انهم ما زالوا في موقع المؤيد «لحليفيهما السعودي والاميركي» حتى اشعار اخر، بانتظار جلاء غبار المعركة في الخليج التي لا بد من ان تتحدد بعدها معالم المرحلة المقبلة لهذه المنطقة الأغنى في العالم، ومصير التحالفات و«الانفصالات» المزمع عقدها وحلها بين الأصدقاء و«الأعداء» على حد سواء.□

كادت تنجح... لولاه!

كيف أجهض عرفات وساطة الترابي بين السلطة و«حماس»؟

■ بعد فشل كل محاولات الوساطة بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وحركة «حماس» بدأ الزعيم الاسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي محاولة جديدة للوساطة، فبعث في الاسبوع الماضي، حسبما تؤكد مصادر قيادية في منظمة التحرير، رسالتين الأولى الى رئيس السلطة ياسر عرفات والثانية الى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق، يقترح فيها استضافة السودان لحوار سياسي على اعلى مستوى بين الجانبين، ويرى ضرورة ان يكون هذا الحوار بعيداً عن الاضواء، وأن لا تنحصر المشاركة فيه بممثلين عن الخارج فقط بل بممثلين عن الداخل والخارج معاً، حتى تحظى الاتفاقات التي قد يتم التوصل اليها بمباركة فعلية على ارض الواقع في مناطق الحكم الذاتي.

وقد كشفت المصادر الفلسطينية لـ «المحرر» عن ان الطرفين رحبا بوساطة الترابي، لكن عرفات سرعان ما عمد الى تسريب انباء عبر بعض مستشاريه الى الصحافة المحلية في الضفة مفادها ان الحوار ينبغي ان يكون بين حركة «فتح» وحركة «حماس» وليس للسلطة ان تشارك فيه، بينما قدمت «حماس» من جهتها ستة اسماء للمشاركة هي الدكتور ابو مرزوق، والمهندس ابراهيم غوشة ومحمد نزال عن الخارج، وفادي ابو شمالة والدكتور محمود الزهار وسيد ابو مسامح عن الداخل، الامر الذي اعتبره عرفات نوعاً من التعطيل لان ابو مسامح معتقل في سجون السلطة، وليس من المنطقي الافراج عنه كي يجلس في الحوار باعتباره نداً لوزرائها.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان الحوار الاخير الذي جرى بين حركة «حماس» وحركة «فتح» وشارك فيه ممثلون عن فصائل فلسطينية اخرى في منزل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عبدالله الحوراني في غزة، قد انتهى الى فشل ذريع بسبب رفض عرفات المصادقة على مشروع الاتفاق الشامل الذي تم التوصل اليه بين كل الأطراف، واستناده في هذا الرفض، وفق ما تؤكد المصادر المطلعة الى ان عبدالله حوراني ليس طرفاً محايداً حتى يرعى المتحاورين المؤيدين والمعارضين، وانه كان من الممكن لنتائج الحوار ان تكون منصفة ومقبولة لو رعاها الدكتور حيدر عبد الشافي دون تدخل من الحوراني، اضافة الى ان ما تم التوصل اليه، كما رأى عرفات ايضاً، هو اتفاق بين فصائل واحزاب لم تشارك السلطة في صياغته، وهو بالتالي لا يلزمها. وقد بدأ الحديث مؤخراً عن بدء تنفيذ خطة لتصفية «حماس» ودعم حزب اسلامي جديد.

على اي حال، تقول المصادر، ان وساطة الترابي قد واجهت أول محاولة للعرقلة حين كشف عرفات النقاب عنها قبل ان تبدأ. وليس من الواضح حتى الآن ما اذا كانت ستدخل بالرغم من ذلك حيز التنفيذ، ويذهب رئيس سلطة الذات ليحاور الدكتور ابو مرزوق نداً لند ام لا، ولكن التجارب السابقة على هذا الصعيد لا تبشر بخير... فتشاءلوا!!!□

«المحرر» والنظام المصري... والمنع؟

■ ابلغنا مراسلنا في القاهرة ان للسلطات المصرية ماخذ عديدة على مواقف «المحرر» منها. واشار الى القضايا الشخصية والحديث عن الاعراض.

ولدى مراجعة اعداد «المحرر» تبين ان لا شيء فيها يمس عرضاً او يتحدث عن اقضية شخصية باستثناء اشارة عابرة عن صداقة مسؤول لممثلة.

من حيث المبدأ فان «المحرر» ترفض ان تكون منبراً للتعريض بالخصوصيات او اثارتها، فذلك موضوع لا يتصل بسياستها ولا موقفها، ولا يخدم غرضاً عاماً. واذا كانت الاشارة المذكورة قد اثارت حساسية فـ «المحرر» تعتذر عنها، لا التماس عفو او منفعة، بل تمسكاً منها بسياستها العامة. علماً ان تلك الاشارة لم ترد اليها من مراسلها الزميل محمود بكري.

من نحو اخر، فنحن نعتقد ان السبب الحقيقي للمنع هو المقال الافتتاحي الذي كتبه رئيس التحرير واعلن فيه موقفاً مؤيداً لحرية الصحافة في مصر. فالنظام المصري لم يعد يطيق ذلك الحد الأدنى من الحرية وهو يعمل على تطويقها في بلده، ويحاول ان يمدها الى الخارج.

وتجد «المحرر» لزاماً عليها ان تشير الى انه بالرغم من كل ما سبق فان هامش الحرية الصحفية في مصر يتجاوز كثيراً من البلدان العربية التي تضيق بالهمس، فكيف بالكلمة!



انقرة لن تدفع للسلطة الفلسطينية الأ...

■ مرة جديدة، اكدت الحكومة التركية على لسان حكمت تشيتين نائب رئيسة الوزراء ان انقرة لن تقدم مبلغ الخمسين مليون دولار الذي وعدت بتقديمه الى الحكم الذاتي الا بعد التاكد من ذهاب هذه الأموال لتنفيذ مشاريع تنموية في الاراضي الفلسطينية التي يشملها الحكم الذاتي.

وجاء كلام تشيتين خلال زيارة ياسر عرفات لانقرة واجرائه مباحثات مع كبار المسؤولين فيها.

اهتمام الجماهيرية بعودة الفقيه البصري

■ عودة المعارض المغربي الفقيه البصري الى بلاده حظيت بتغطية اعلامية مميزة في الجماهيرية الليبية، فقد حرص الاعلام الليبي، وبتوجيه من العقيد معمر القذافي شخصياً، على ابراز عودة الزعيم المغربي الكبير في صيغة عيد وطني مغاربي وحدوي. فنشرت صوراً عدة، من الارشيف، للفقيه البصري بعضها مع العقيد القذافي وبعضها الآخر مع قادة تاريخيين عرب. وعلقت مصادر دبلوماسية عربية على ذلك لـ «المحرر» بقولها ان الزعيم الليبي ينظر الى عودة البصري كعامل يساعد على تثبيت العلاقات بين الجماهيرية والمملكة المغربية.

من بعض «نعم» التطبيع!

■ معركة حامية تدور رحاها داخل جمعية الحاسبات الأزدنية، فقد طلبت عدة شركات اسرائيلية متخصصة في هذا المجال المشاركة في معرض الحاسبات الذي سيقام في العاصمة الأردنية يوم ٢٩ حزيران - يونيو الجاري، وقد وافقت الهيئة الادارية للجمعية على ذلك، وقررت تغيير اسمه الى «معرض الشرق للتكنولوجيا» حتى يتسنى للاسرائيليين المشاركة فيه بوصفه معرضاً اقليمياً وليس محلياً مثلما كان في السنوات السابقة، وهو الأمر الذي اثار اعتراض مجموعة من اعضاء الجمعية، فبداوا بجمع التواقيع على مذكرة تطالب بالتراجع عن القرار، واستبعاد الشركات الاسرائيلية، والمعركة ما زالت في بداياتها!

حملة على الجبهة باستثناء... حبش!

■ تتعرض الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ فترة لحملة مركزة عبّرت عن نفسها بسلسلة من البيانات الهجومية على عدد من قادة الجبهة بتوقيع «كوادر الأرض المحتلة» وقد احجمت قيادة الجبهة حتى الآن عن الرد على هذه الحملة، حتى لا يتحول الأمر الى مادة اعلامية على صفحات الجرائد. والجدير بالذكر ان البيانات المفبركة كانت قد اعربت عن تاييد «كوادر الجبهة» لزعيمها الدكتور جورج حبش، بينما اتهمت عدداً واسعاً من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية بالعمل على شق الجبهة لحساب رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات.

ابن صندوق النقد الدولي المدلل

■ صندوق النقد الدولي اكد من جديد اهتمامه بالمملكة المغربية كدولة تتمتع بمركز مميز في الرعاية. فلقد تجاوزت قيمة القروض التي وفرها الصندوق للمغرب ٧ مليارات دولار مخصصة لتنفيذ ٩٤ مشروعاً و١١عملية اصلاح للمرافق والبنى التحتية. وعلى سبيل المثال، فقد بلغت قيمة القرض لانابيب النفط المغربية ١.٣ مليار دولار مقابل ١.١ مليار للجزائر و٦٧٠ مليون دولار لتونس. كما وقع الصندوق على عقد مع الحكومة المغربية لدعم مشاريع مكافحة الجفاف قيمته ١٠٠ مليون دولار، واخر بقيمة ١٢٠ مليون دولار لمشاريع الري واستصلاح الاراضي الزراعية. وتم انجاز عقود بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لدعم القطاع الخاص و٥٧ مليوناً لمشاريع الطرقات و٤٠ مليوناً للقطاع الصحي.

توقع استئناف الملاحة النهرية بين مصر والسودان

■ تتواصل الاتصالات بين القاهرة والخرطوم لاستئناف حركة الملاحة النهرية بين ميناني وادي حلفا السوداني واسوان المصري بعد توقف زاد على التسعة اشهر. وقد اكد السفير المصري في الخرطوم اهتمام حكومته بمعالجة كافة الاسباب التي ادت الى هذا التوقف. وكانت هذه الرحلات النهرية قد توقفت بعد تأزم العلاقات بين البلدين، ثم اعلنت السلطات المصرية من جانب واحد حل هيئة وادي النيل للملاحة المشتركة بين البلدين، بعد خمسة اشهر من توقف الملاحة بينهما.

ويعتبر خط الملاحة هذا الخط الثاني من حيث الاهمية بعد الملاحة الجوية في نقل المواطنين والبضائع.

روس حذر رابين من انفجار نووي في المنطقة

لماذا طلبت اسرائيل طائرات الـ«شبح» الأميركية؟

واشنطن لتل ابيب: اية عملية جوية صاعقة لن تدمر اكثر من ١٠ بالمئة من الصواريخ السورية!



طائرة «الشبح»: ماذا تفيد اسرائيل؟

بيروت ـ نبيه البرجي

■ افادت معلومات ديبلوماسية وردت الى بيروت، عبر قنوات اوروبية، ان منسق المفاوضات الاميركية دنيس روس الذي يعمل بالتنسيق مع السفير في تل ابيب مارتن انديك من اجل «اعداد» الحكومة الاسرائيلية لصلح محتمل مع دمشق، ابلغ اركان هذه الحكومة بانه اذا لم يحدث اختراق حقيقي على المسار السوري هذا العام، فان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ستكون مهددة فعلاً. واستطراداً فان المصالح الاسرائيلية نفسها ستكون في خطر.

وتبعاً لتلك المعلومات، فقد حمل روس معه «رأياً معللاً» لوزارة الدفاع الاميركية يتضمن رفضاً قاطعاً لتصورات عدد من كبار ضباط هيئة الاركان في اسرائيل والتي تقول ان استمرار حالة اللاسلم واللاحرب مع دمشق لا يمكن ان يترك اية آثار سلبية على السياق العام في المنطقة والذي اخذ شكله النهائي، حسبما يعتقد اولئك الضباط، مع تنفيذ عملية «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١ وتمركز قوات اميركية عملانية في بعض النقاط الحساسة.

قوس الكراهية

ويرى البنتاغون ان المضي في العملية الديبلوماسية، مع تغييب متعمد لسورية، سيؤدي حتماً الى حدوث تخلخل عميق في التوازنات (الهشة في الاساس) مما يعزز احتمالات وقوع انفجار عسكري، ودون ان يكون بالامكان الحفاظ على هذا الانفجار ضمن الحدود التقليدية. فالمواجهة قد تأخذ منحى انتحاريا مع ما يعنيه ذلك من تهديد خطير للمصالح الاميركية التي، ورغم الضوابط الاستراتيجية التي اتخذت بعد حرب الخليج الثانية، لا يمكن وصفها بالآمنة.

وفي رأي البنتاغون، فان «قوس الكراهية» يتشكل من جديد، وبسرعة، بعدما بنيت الحسابات على اساس ان اي تحولات دراماتيكية في الخريطة الاستراتيجية لن تحدث قبل انقضاء عشر سنوات على الاقل على انتهاء الحرب الباردة. فوزير الدفاع وليم بيري يتفق مع العديد من اركان الادارة في ان «اكثر من جهة تتربص بنا في الشرق الاوسط». ولا تستبعد واشنطن ابداً، بل انها ترى حتمياً لجوء اطراف المواجهة الى استخدام الاسلحة غير التقليدية، وهو الامر الذي يتعارض، وبشكل كامل، مع اكثر المصالح الاميركية حساسية.

ويتبين من المعلومات التي وصلت الى بيروت ان هناك تيارات سياسية وعسكرية اسرائيلية اقترحت في وقت من الاوقات، وبموازاة العملية الديبلوماسية، توجيه ضربة صاعقة الى الصواريخ السورية. واذ عارضت واشنطن مثل هذه الخطوة لانها تعني انهياراً فورياً لكل الانجازات الديبلوماسية التي تحققت في اطار التسوية الشاملة للنزاع، لاحظت انها تؤدي الى احداث فوضى عارمة في منطقة ذات اهمية جيو ـ ستراتيجية عالية جداً. هذا فضلاً عن انه من الناحية العملية لا يمكن لاي ضربة اسرائيلية حتى ولو شاركت فيها ما بين ١٥٠ و٢٠٠ طائرة تدمير اكثر من ١٠ في المئة ـ في احسن الاحوال ـ من الصواريخ السورية التي تم توفير ظروف حماية لها تمكنها من الصمود حتى في وجه اسلحة نووية تكتيكية.

فانتازيا القوة

وتضيف المعلومات ان الاسرائيليين الذين يبالغون كثيراً في تحديد ثمن الانسحاب من مرتفعات الجولان قد يكونون حصلوا على وعد شخصي من الرئيس بيل كلينتون بتأجيرهم ٣ قاذفات «ب ـ ٢ ستيلث» (الشبح).

وهذه القاذفة الاستراتيجية الخفية التي تبدو وكأنها جزء من الخيال العلمي نظراً الى شكلها المثلث وطلائها الخاص الذي يمتص الاشعاعات مما يجعل رصدها باجهزة الرادار بالغ الصعوبة، باهظة الثمن، اذ حددت شركة «نورثروب غورمان» التي تنتجها ثمنها بـ ٥٠٠ مليون دولار.

ومع انها لا تتوافق والمقتضيات الاستراتيجية المباشرة لاسرائيل لكونها صممت للعمليات البعيدة المدى، فان هيئة الاركان في تل ابيب تعتقد ان مُوجبات المرحلة المقبلة، وحيث يتوقع حدوث ضغوط جيوبوليتيكية بعيدة المدى، قد تفرض امتلاك اسرائيل اسلحة متطورة جداً وتتجاوز الحدود الكلاسيكية للشرق الاوسط. وهذا ما يتأكد من اللائحة الاخيرة التي قدمها الاسرائيليون الى الادارة الاميركية وتتضمن انواعاً من الاسلحة تبلغ كلفتها ٢٥٠٠ مليون دولار.

وحتى لا تستنفد قاذفات «ستليث» التي يرى خبراء اوروبيون انها تعبير عن «فانتازيا القوة»، لا اكثر ولا اقل، قيمة تلك اللائحة، فقد تم اللجوء الى موضوع التأجير الذي سبق واعتمدته الولايات المتحدة، وبصورة كاريكاتورية، في وقت سابق حين عمدت الى استئجار ١٢ طائرة اسرائيلية من طراز «كفير» كي لا يقال انها ابتاعت طائرات من دولة اجنبية وببدلات تفوق ثمن هذه الطائرات.

والمعلومات الاوروبية اياها تؤكد ان دنيس روس قال في احدى المرات لاسحق رابين: «انني افكر حقاً بعقل يهودي»، وذلك لتشجيعه على ان يخطو خطوة الى الامام في ما يتعلق بالمسار التفاوضي، وان كان بنيامين نتنياهو يأخذ عليه انحرافه عن افكار سابقة كان قد نقلها اليه حينما كان زعيم التكتل سفيراً لبلاده في واشنطن.

روس تحدث الى الاسرائيليين عن عواقب التسيب الاستراتيجي في الشرق الاوسط (هل حدث فعلاً تحول في افكاره السابقة وهو الذي يضع نجمة داوود على مكتبه مبرراً ذلك بكونها من صنع ابنه؟): اذا لم يحدث تطور وشيك على المسار السوري فان «احداً لا يدري اين يصبح الشرق الاوسط».□

ترشيح الحريري في بيروت يطلق الصراع حول الزعامة

بيروت ـ «المحرر»

■ رغم انه لا يزال نحو عام من عمر مجلس النواب اللبناني الذي انتخب اعضاؤه عام ١٩٩٢، فقد سادت البلبلة السياسية العميقة مدينة بيروت خصوصاً بعد نقل رئيس الحكومة رفيق الحريري سجل قيده الى العاصمة.

وتتركز البلبلة، بشكل خاص، في الشطر الغربي حيث بدأ الصراع البارد حول من يتزعم اللوائح وبالتالي حول زعامة العاصمة، وان كان مرجع ديني يعمل بهدوء توصلاً لائتلاف يضم رئيس الحكومة الحالي رفيق الحريري ورئيسي حكومة سابقين هما الدكتور سليم الحص والسيد رشيد الصلح اضافة الى نجل رئيس الحكومة الاسبق صائب سلام السيد تمام سلام الذي يرأس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية.

وكان الرئيس الحريري قد اختار بيروت لترشيح نفسه في انتخابات العام المقبلة إما لكون العاصمة تشكل قوة سياسية نوعية او لانه يرغب في الابتعاد عن النفوذ الانتخابي لرئيس مجلس النواب نبيه بري باعتبار ان مدينة صيدا التي ينتمي اليها الرئيس الحريري هي عاصمة الجنوب الذي يمسك به رئيس مجلس النواب بقوة.

ونشير هنا الى ان بيروت تضم رئيس حكومة آخر هو شفيق الوزان الذي فقد الكثير من فاعليته الشعبية لانه كان رئيساً للحكومة التي رعت اتفاق ١٧ ايار مايو ١٩٨٣ مع اسرائيل في عهد الرئيس السابق امين الجميل.

وكما هو معروف فان الجانب الاسلامي في بيروت يتمثل بتسعة نواب (٦ سنة وشيعيان ودرزي واحد) على رأسهم الدكتور سليم الحص، وبينهم ٣ اصوليين هم: عدنان طرابلسي (جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية ـ الاحباش) وزهير العبيدي (الجمعية الاسلامية) ومحمد البرجاوي (حزب الله).

روبرت بيلليترو "تسلل" الى بيروت وأوحى بسحب ملف التمديد للرئيس

واشنطن تشترط توقيع اتفاق «ضد الارهاب» لـ«تطوير علاقاتها» مع لبنان!

بيروت ـ «المحرر»

■ روبرت بيلليترو الذي بدا وكأنه دخل متسللاً الى بيروت منتصف هذا الشهر، أمضى الكثير من الوقت في وضع لائحة الاشخاص الذين التقاهم، بعيداً عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية فارس بويز (باعتبار ان رئيس الحكومة رفيق الحريري كان موجوداً في البرازيل).

وبعض الذين التقاهم قالوا لـ «المحرر» ان مساعد وزير الخارجية الاميركي اكد ان الادارة لم تتطرق بعد الى ملف الاستحقاق الرئاسي في لبنان، واذا ما تطرقت اليه فمن زاوية بعيدة كلياً عن تقنية الاسماء. وحسبما نقل عنه فهذا «هو الموقف الاميركي دائماً»: ان يأتي برئيس يستطيع ان يستقطب اكثرية المواطنين، ويحول دون تصدع «الفسيفساء السياسية والطائفية في البلاد»، وخصوصاً بالنسبة الى السنوات المقبلة التي ستكون سنوات التحول في المفاهيم كما في العلاقات بعد ان يتم وضع نهاية «رسمية» للصراع بين الدول العربية واسرائيل.



بيلليترو: الهجوم الاميركي على لبنان.

الذي فهم من بيلليترو ان دور لبنان سيكون حيوياً للغاية، وتحديداً في المجال الاقتصادي (الخدماتي كمركز للاتصال والتواصل) والثقافي (على اساس تشكيل رؤية جديدة للتفاعل والتخطيط في المنطقة). وهذا ما يتطلب رئيساً بعيداً عن اي مؤشرات سياسية سابقة، وبمعنى آخر رئيساً من دون اعداء، فاي اهتزاز في الحالة اللبنانية قد ينعكس على الحالة الاقليمية برمتها.

الديبلوماسي الاميركي طرح اسئلة يستشف منها ان ملف التمديد سحب نهائياً عن الطاولة. واذا كان الرئيس الهراوي لم يصدر بياناً في هذا الخصوص فلأن ثمة من اشار عليه بالامتناع عن ذلك ما دام قد اكد التزام احكام الدستور وليقل الآخرون ما يقولون. كما ان تشويش الساحة السياسية في هذه المرحلة قد يكون جزءاً من قانون اللعبة.

وكان لافتاً ان بيلليترو سهر لدى وصوله مع وزير التربية روبير غانم وايضاً مع وزير العدل بهيج طبارة، ناهيك عن وزير ذي صدقية عالية مثل وزير الصحة مروان حماده التوأم السياسي لوزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، لكنه في الوقت نفسه الوسيط العقلاني و«الخفي» بين المراجع السياسية المختلفة.

الاضواء تتركز تدريجاً على وزير التربية، فهو نائب عن البقاع الغربي، اي انه الاقرب جغرافياً الى دمشق والذي لا يخضع بحكم هذا الموقع كما بحكم دخوله المستجد في السياسة، للخط التقليدي المعروف، وان كان ابوه العماد اسكندر غانم قائداً للجيش في عهد الرئيس سليمان فرنجية. ومن ميزاته ايضاً ان الذي طرحه في العاصمة السورية كان الوزير السابق ونائب زغرتا سليمان فرنجية الذي يعتقد انه سيكون المرشح الذهبي عام ٢٠٠١ والذي يؤكد في شتى المناسبات ان لبنان سيكون حكماً مركز صراع ضار (واشد ضراوة مما كان عليه في اوقات سابقة) بين سورية واسرائيل، فالسوريون يعلمون ان عليهم بذل جهود هائلة للحيلولة دون الزحف الاسرائيلي الى الداخل العربي عبر المضيق اللبناني بشكل خاص.

وعلى هذا الاساس، يفترض بالرئيس المقبل ان يكون على تلازم كامل مع دمشق على الاقل خلال السنوات الاولى من عمر التسوية، فمما لا شك فيه ان السوريين الذين استطاعوا ان يلعبوا ورقتهم بقوة في هذه المرحلة الديبلوماسية، ورغم كل الضغوط، يتخوفون كثيراً من المستقبل وقد يكونون اكثر حذراً، لماذا فشلت الاتجاهات الخاصة باستيعابهم عسكرياً لا يمكن التكهن بطبيعة الاتجاهات الخاصة باستيعابهم في مجالات اخرى لا تقل حساسية.

- بيلليترو التقى قائد الجيش العماد اميل لحود. ومع ان موضوع تسليح الجيش كان الموضوع المحوري في المحادثات، فقد افادت جهات مطلعة ان المبعوث الاميركي المكلف الملف اللبناني يريد ان يستشرف عن كثب على الشخصيات التي يمكن ان تكون اسماء محتملة لرئاسة الدولة.

وهو سهر فور وصوله مع وزير العدل بهيج طبارة للتزود بمعلومات تقول ان واشنطن تريد «حلاً سلمياً» لقضية الدكتور سمير جعجع، فاي حكم يصدر عليه في دعوى اغتيال داني شمعون سيزيد في التشنج السياسي، بل وفي الازمة السياسية في البلاد: يصدر المجلس العدلي حكماً بالبراءة او حكماً يعقبه عفو خاص من رئيس الجمهورية مشروط بان يرحل قائد «القوات اللبنانية» المنحلة خارج البلاد ولمدة محددة. ولكن الا يتبنى بيلليترو الاتجاه القائل بعودة المنفيين اللبنانيين الى لبنان؟

احد الوزراء توقف عند تصريح المبعوث الاميركي، وبعد اجتماع بالرئيس بري (بالذات) والذي تمنى فيه توقيع لبنان على اتفاقيات «ضد الارهاب» كشرط ضمني لتطوير العلاقات، والتي بادر «حزب الله» الى الرد بثمانية صواريخ كاتيوشا سقطت على كريات شمونة ونهاريا (اي في العمق)، فيما كان قادة الحزب يتهمون الادارة الاميركية بالسعي الى تصفية الحزب سياسياً ايضاً مع الضغط على الحكومة اللبنانية، وعبر باب المفاوضات بالذات، لوقف المقاومة مع ما يستتبعه ذلك من قبول بالشروط اللاحقة.

بصراحة قال بيلليترو الا مجال لتطوير حقيقي في العلاقات الا بعد البت بوضع «حزب الله». لا بل انه ذهب الى حد التلويح بأن واشنطن التي ترعى العملية الديبلوماسية لن تضغط على حكومة اسحق رابين لحملها على القبول بمعاودة المفاوضات مع لبنان الا اذا تجاوبت الحكومة اللبنانية مع بعض الاقتراحات الاميركية بل ومع بعض الشروط الاميركية. فالمسألة لا تقتصر على تجميد «حزب الله» وانما تتعدى ذلك الى المطالبة بقياديين في الحزب مثل عماد مغنية وعبد الهادي حمادي وآخرين.

البعض وصف زيارة روبرت بيلليترو التي علقت عليها بعض الآمال بانها كانت هجوماً اميركياً على... لبنان!□

بعد اكثر من ثلاث سنوات على الحصار:

الدولار سيد الشارع في... الجماهيرية!

الضائقة الاقتصادية تدفع الخبراء غير الليبيين الى العودة من حيث اتوا

طرابلس ـ خاص

■ ان يتوقف صرف مرتبك لعدة شهور، او لا تتمكن من الحصول على عملات اجنبية للسفر، او تذهب للاسواق فتجد ان اسعار السلع قد ارتفعت، او ان قيمة عملتك الوطنية تنخفض مرة تلو الاخرى امام العملات الصعبة، اذا حدث كل ذلك فهناك ازمة اقتصادية حقيقية، وكل هذه المظاهر تنطبق الآن على ما يحدث في ليبيا.

هذه المظاهر يمكنك لمسها بوضوح اذا ما جلت في اي شارع وسألت الباعة او المشترين عن الاسعار، وتزداد الصورة وضوحاً اذا ما سبق لك ان زرت ليبيا منذ عام مثلاً وعدت اليها حديثاً... في هذه الحالة تستطيع ادراك حقيقة ما حدث للجماهيرية منذ تطبيق الحصار الغربي والدولي في نيسان ـ ابريل ١٩٩٢... اما اذا «تجرأ» احد المواطنين البسطاء وقص عليك حقيقة المعيشة اليومية هنا ستعرف الى اي حد اثر هذا الحصار على البلد الذي كان يرفل في رغد العيش وبحبوحة الانفاق بفعل مبيعات النفط.

واذا كان «للسفر سبع فوائد» كما يقولون فان السفر الى ليبيا الواقعة تحت الحصار يعتبر نوعاً من الاشغال الشاقة، فالرحلة الجوية التي كانت تستغرق ساعتين ونصف الساعة من القاهرة، صارت الآن يوماً ونصف بالطريق البري مضافاً اليها التوقف الاجباري لساعات قد تصل الى الاربعة عند نقاط التفتيش والمرور والجمارك والحدود... ويسوء الحال اكثر اذا كان جواز سفرك مدوناً عليه انك «صحفي»! وعلى الرغم من انه لا توجد تأشيرات دخول بين مصر وليبيا الا ان معاملة المواطنين على كلا الجانبين في الحدود غاية في الصعوبة. وربما كان الامر كما شرحه احد مسؤولي الجمارك في «السلام» المصرية هو كثرة عدد المترددين على ليبيا يومياً والمقدر بحوالي عشرة آلاف مواطن وهم في تناقص الآن بسبب تضاؤل فرص العمل...

منفذ «السلام» المصري ونظيره الليبي والمسمى بـ «مساعد» يفتقرا الى الخدمات الاساسية وهو ما يجعل مسألة العبور امراً شاقاً في ظل حالة توجس خاصة في الجانب المصري من امكانية عبور المتطرفين القادمين من السودان او اي مكان آخر مستغلين حالة الفوضى والزحام!

وملامح الازمة الاقتصادية ليبيا تشعر بها منذ وصولك الى محافظة «مرسى مطروح» المصرية وحتى وصولك الى مدينة طبرق الليبية... على طول هذه المسافة التي تصل الى ٣٠٠ كم وفي كل القرى والمدن تجد من يشير اليك وفي يده عملات مصرية وليبية واميركية، هذه السوق السوداء للعملة هي الانعكاس الحقيقي لانخفاض قيمة الدينار الليبي الذي كان يساوي قبل الحصار ثلاثة دولارات فهوى الآن الى ثلث دولار تقريباً اي ان قيمته انخفضت عملياً الى اكثر من ١٠٠٪... ورغم كل الاجراءات المشددة من قبل السلطات الليبية لمطاردة تجار العملة غير المسموح لهم بالعمل فيمكن لاي مواطن تغيير عملته في قلب طرابلس بل وفي الساحة الخضراء نفسها... فقط عليك تطمين البائع انك لست من قوى الأمن!

هذا الانخفاض في العملة هو المدخل الذي جعل الاسعار في ليبيا تقفز عشرات المرات في السنوات الخمس الماضية وخلال العام الحالي بخاصة، وباستثناء بعض السلع الاساسية المدعمة من قبل الدولة فان كل السلع قد شهدت ارتفاعات متتالية وصلت في بعض الاحيان الى ١٠٠٠٪ خاصة اسعار الملابس والخضار والفواكه... واذا كان المواطن الليبي يحصل على السلع الرئيسية مدعمة، كان يشتري ٥٠ كيلو سكر بسعر ٦ دينارات فقط فان العامل الاجنبي في ليبيا يشتري هذه السلعة بعشرة اضعافها لأن نظيره الليبي يبيعها له بأسعار السوق السوداء!

احد المواطنين وبعد الحديث معه لمدة ثلاث ساعات عن كل الاحوال بدءاً بالحصار وانتهاء بمشاكل البوسنة والشيشان قال لي ان الليبيين بدأوا يعيشون بالفعل حالة تقشف وغالبية الموظفين في قطاعات مختلفة خاصة الاجانب لم يحصلوا على مرتباتهم منذ ٩ شهور واحياناً يصرفون بعض السلف التي تعينهم على مواصلة العيش... وتصبح المشكلة شديدة الوطأة اذا كان الانسان عاملاً اجنبياً ومعه اسرته، فالمفترض انه قرر الاغتراب لكي يحسن حالته في بلده الاصلي... ونتيجة لذلك فان غالبية الخبراء وذوي المهن الراقية والاختصاصات النادرة فسخوا عقودهم وعادوا الى بلدانهم لأن الراتب الذي يحصلون عليه لم يعد يبرر غربتهم... اما الذين قرروا البقاء فهم من ذوي العمالة العشوائية الذين فشلوا في الحصول على اي فرصة عمل في بلادهم.

هذه العمالة بدأت تواجه مصيرها المحتوم وهو الطرد لأن الاقتصاد لم يعد يتحملها، والمنتظر ـ كما قال لي مسؤول كبير في وزارة القوى العاملة ـ انه اذا استمر الحصار فان الجماهيرية لن تجد امامها مفراً سوى طرد العمالة غير الوطنية... في هذه الحالة فان عمالة مصر والسودان والمغرب وتونس ستدفع الثمن الحقيقي اضافة الى بعض العمال الذين قدموا من دول افريقية. وهو ما يزيد من اعباء دول الجوار مع ليبيا حيث يقدر البعض عدد هذه العمالة بحوالي ٢,٥ مليون شخص كانوا يحولون لبلادهم ٢,٥ مليار دولار سنوياً سواء نقداً او في صورة سلع عينية انخفضت الآن الى ١٩٤ مليون دولار فقط.

وامتداداً للازمة الاقتصادية ومقارنة بالسنوات الماضية فان فرصة اقتناء المواطن الليبي لسيارة لم تكن امراً صعباً بل متاحاً دائماً، وكان البعض يملك اكثر من سيارة... الآن تغير الوضع تماماً بعد انخفاض كمية السيارات المستوردة من جهة وارتفاع اثمانها من جهة اخرى. فعلى سبيل المثال، ان سيارة «تويوتا» او «مازدا» موديل ١٩٧٧ مثلاً لم يكن يزيد سعر الواحدة منها عن ١٥٠٠ دينار، قفز ثمنها الآن الى حوالي تسعة آلاف دينار، واللافت للنظر ان ٩٠ بالمئة تقريباً من السيارات الموجودة في الشارع الليبي يابانية الصنع. ويعلل مسؤول ليبي هذه الظاهرة بانه موقف سياسي موجه ضد الدول الغربية. لكن ذلك لا ينطبق مثلاً على الدولار الذي يتمتع بسطوة لا نظير لها في الشارع الليبي اذ يكفي ان تبرزه لاي بائع حتى يسارع الى تلبية ما تطلبه. وبدأ البعض يصنف المجتمع على اساس امتلاك الشخص لاكبر كمية من الدولارات بل ان احدى المناطق وتدعى «الاندلس» في طرابلس، يتم بيع وحداتها السكنية بالدولار فقط ويطلقون على احد احيائها «الدولارا»!

هذا الامر يقودنا الى الحديث عن شريحة واسعة من الليبيين يطلق عليها تسمية «طبقة الاثرياء الجدد». وكما قال لي مصدر موثوق هناك: في اي مجتمع يشهد ازمة اقتصادية هناك قلة مستفيدة وبصورة خيالية، هذه القلة تمتلك احدث انواع السيارات وبيوتها على شكل فيلات من الرخام يزينها «الدش» او القمر الصناعي وتوجد بداخلها احدث المنتجات التكنولوجية... سألت مصدري ومن هم هؤلاء المستفيدون؟ فرد بأنهم المقربون من السلطة وخبراء النفط ورجال الأمن!

في الشارع ايضاً يمكنك الحديث في كل شيء، ولكن الشرط الوحيد ان تسب اميركا او اي نظام في العالم. مسيرات متعددة ومؤتمرات للجان الشعبية وخطب كثيرة، كل ذلك جعل الشارع الليبي مسيساً بطريقة واضحة ولكن في اتجاه واحد رغم ان هذا الاتجاه بدأ يفقد تأثيره، ففي قدرة اي مواطن الآن التقاط كل المحطات الفضائية العالمية، وبسبب الاجهزة الكهربائية المستوردة من جنوب شرق آسيا المتوفرة بأسعار منخفضة فيمكن الحصول على «دش» القمر الصناعي بسعر لا يتجاوز ٢٠٠٠ دينار اي ٧٠٠ دولار فقط... وبالتالي اصبح في امكان المواطن العادي رؤية نشرات اخبار تعرض وجهات نظر مختلفة بدل وجهة النظر الواحدة.

الحصار يستهدف الشعب الليبي برمته وقرار استمراره بيد الولايات المتحدة وحدها وليس بيد مجلس الامن، وهي حريصة ـ حتى لو اضطرت الى استعمال «الفيتو» ـ على استمراره على مرأى ومسمع من العالم وفي مقدمتهم كل العرب!□



حسب تقرير لم ينشر بعد

مطلع العام ١٩٩٦: خاتمة نزاع الصحراء

الرباط ـ ابو بكر الصديق الشريف

■ على رغم التصريحات غير المريحة التي ادلى بها بعض اعضاء بعثة مجلس الامن التي زارت منطقة النزاع الصحراوي ايام ٣ الى ٩ من الشهر الحالي، والتي فهم منها احتمال ان ترفع منظمة الامم المتحدة يدها عن حل النزاع سلمياً بواسطة استفتاء لتقرير المصير، فان التقرير الشفهي الذي تقدمت به البعثة لمجلس الامن، والذي يتوقع نشر تفاصيله الكاملة خلال هذا الاسبوع، اشاد بالنجاح الذي حققته قوات الامم المتحدة المتواجدة في الصحراء والمتمثل في الابقاء على تنفيذ قرار وقف اطلاق النار بين المتنازعين، واشار الى ان سحب هذه القوات قبل انجاز التسوية السلمية قد تترتب عليه انتكاسة الوضع.

وحسب المعلومات فان التقرير المشار اليه سيطالب قوات الامم المتحدة المكلفة بهذه المهمة ان تواصل عملية تحديد هويات من سيحق لهم المشاركة في الاستفتاء بالتعاون مع حكومات البلدان التي يتواجدون فيها على ان يتم انهاء هذه المهمة في اقرب وقت ممكن. وكان حاكم الاقاليم الصحراوية المغربية اكد للبعثة استعداد بلده لتسجيل ما بين ٣٠ الف الى ٥٠ الف مواطن صحراوي في الشهر الواحد، وهو ما يعني ان الجانب المغربي سيساعد على انهاء هذه المهمة خلال ثلاثة اشهر على ابعد تقدير.

ومن بين الضوابط الجديدة التي سيتضمنها التقرير المفصل المتوقع صدوره هذا الاسبوع، انه في حال توقف عملية التسجيل او حدوث بطء فيها لسبب ما، فانه يجب على بعثة الامم المتحدة بالمنطقة اشعار مجلس الامن في حينه. كما سيتضمن اتخاذ اجراءات لتسهيل عمليات التسجيل، واجراءات ادارية لتزويد قوات الامم المتحدة بالموارد البشرية والتمويل المطلوب لانجاز مهمتها فضلاً عن اجراءات اخرى لتنظيم عمليات تبادل اسرى الحرب والمعتقلين السياسيين، واخيراً سيتم التأكيد على ان الاستفتاء الذي سيسوي النزاع سلمياً سيتم تنظيمه في الشهور الاولى من السنة القادمة، وان هذا الموعد لا يقبل التأجيل.□

مسلسل السودان ـ يوغندا... مستمر!

هل تنقلب كمبالا على اتفاق ملاوي من جديد؟

الخرطوم ـ مكتب «المحرر»

■ نجح الرئيس الملاوي باكيلي موايزي بعد جهود مكثفة ومتواصلة في ازالة التوتر الحاد بين السودان ويوغندا واعادتها مرة اخرى الى محطة اتفاق طرابلس الذي كان قد تم الوصول اليه برعاية الجماهيرية الليبية قبل شهرين من الآن تقريباً وانهار بعد اقل من اسبوع من التوقيع عليه.

وكان الرئيس موايزي الذي يرأس منظمة السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (كوميسا) قد عرض مبادرته للتوسط بين الدولتين المتخاصمتين، وأعرب عن استعداده للعب دور يعيد العلاقات الى مرحلة ما قبل الازمة... وقد لقيت هذه المبادرة التجاوب من السودان ويوغندا، الامر الذي ادى بالرئيس موايزي الى زيارة كل من كمبالا والخرطوم يومي ٦ و٧ من الشهر الجاري والالتقاء بالرئيس يوري موسفيني والرئيس عمر البشير لبحث الاسباب الفعلية التي ادت الى قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

وقد قال الرئيس موايزي في تصريحات صحفية انه آن للدول الافريقية ان تنعتق من رقّ المعونات والهبات الخارجية وتعتمد على نفسها في مواجهة مشكلاتها الداخلية حتى تقطع الطريق امام التدخلات الاجنبية في الشؤون الافريقية. واشار الى ان القارة الافريقية مستهدفة من قبل قوى لا يرضيها ان تنعم افريقيا بجو من الامن والاستقرار، لان ذلك يتعارض مع مصالح تلك القوى.

ضمن هذا المناخ الايجابي عقدت قمة بين الرئيسين البشير وموسفيني في ملاوي الاسبوع الماضي تناولت الازمة من جديد واعادت تدفق الدم الى شرايين الاتفاق القديم في طرابلس حيث اتفق الرئيسان على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلديهما... وبناء علاقة تقوم على حسن الجوار... وتنشيط اللجنة الوزارية المشتركة، وكذا اعادة التمثيل الديبلوماسي الى ما كان عليه قبل الازمة تدريجياً.

هذا الاتفاق لم يخرج عن مضمون اتفاق طرابلس الذي كان قد تناول العلاقة بين السودان ويوغندا بكل تعقيداتها ووضع لها معالجات تفصيلية ارتضاها الطرفان بقناعة تامة. الا ان التراجع اليوغندي المفاجيء عن ذلك الاتفاق قد اعاد الامور الى الوراء كثيراً، وكشف في الوقت نفسه عن وجود اياد اجنبية خفية تتحكم في مركز القرار السياسي في كمبالا، الامر الذي يجعل الاطمئنان للعلاقة مع الاخيرة يشوبه الحذر والريبة. والسؤال الذي يفرض نفسه بعد التوقيع على هذا الاتفاق الجديد ـ القديم، هو هل الحكومة اليوغندية جادة بالفعل في تطوير علاقاتها مع السودان هذه المرة أم انها قد تنقلب على اتفاق ملاوي كما انقلبت من قبل على اتفاق طرابلس؟؟

واذا كانت هي جادة بالفعل في ذلك فلماذا تملصت منه، وانقلبت على اتفاق طرابلس الذي لا يختلف في شيء عن اتفاق ملاوي هذا وبتلك الطريقة الدراماتيكية المذهلة؟؟

الارجح ان العاملين الداخلي والخارجي يقفان وراء تذبذب الموقف اليوغندي من السودان، فيوغندا دولة صغيرة، ضعيفة اقتصادياً تقع في قلب القارة الافريقية وتعاني من الاضطراب السياسي والامني نتيجة للتكوين القبلي الضارب في مجتمعها والذي يلقي بظلاله مباشرة على الوضع السياسي فيها وهي بهذه الحالة لا تستطيع ان تحقق اية منجزات لشعبها دون الاعتماد على المعونات الخارجية في مجالات التنمية والامن والتعليم والصحة... ودون علاقات اقليمية مستقرة ايضاً. والدول الغربية المانحة لا تقدم معوناتها ومساعداتها بمعزل عن سياستها ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة والتي تمر عبر مضايقة السودان عن طريق اسناد حركة المتمردين فيه وعبر افساد علاقاته مع محيطه الاقليمي وخاصة دول الجوار... وفي الحالتين تعتبر يوغندا هي القاسم المشترك الاعظم. فبالنسبة لحركة المتمردين تمثل يوغندا ارضية انطلاق اساسية لها في صراعها مع الحكومة السودانية، وبالنسبة للمحيط الاقليمي فيوغندا اقرب جيران السودان من الجنوب، هذه الوضعية المزدوجة تضع يوغندا في قلب المخطط الاجنبي في افريقيا، الامر الذي يضطرها الى التصرف مع جيرانها بذلك الشكل الذي حدث مع السودان خلال الشهرين الماضيين.□

"المحرر" سألت الرئيسين عن التسوية في الشرق الأوسط:

شيراك: فرنسا اكثر المساهمين بالأموال كلينتون: ... المهم مكافحة الارهاب !

الرئيس الفرنسي واجه الأميركيين بصراحة وجرأة فرأوا فيه ملامح «ديغول جديد»

شيراك في اميركا: المنفتح... الصلب.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، خلال زيارته الخاطفة لواشنطن، على استقلالية السياسة الخارجية الفرنسية على مختلف الاصعدة بدءاً بموضوع التجارب الذرية وانتهاء بالمواضيع الثانوية التي لفرنسا موقف منها يختلف عن موقف باقي الدول الحليفة وفي مقدمتها الولايات المتحدة. فظهر للملأ، في البيت الابيض وفي محافل العاصمة الاتحادية، كـ «ديغول جديد»، منفتح ولكنه صلب.

الرئيس الفرنسي يعرف الولايات المتحدة جيداً منذ ان كان طالباً في جامعة «هارفارد». وعمل، الى جانب دراسته طباخاً في فنادق «هوارد جونسون» عام ١٩٥٣. ثم عمل سائقاً لسيدة ثرية في ولاية تكساس...

انه يعرف جيداً خيوط النسيج الاجتماعي والسياسي الاميركي، ويفهم طبيعة الحياة السياسية الاميركية فهماً كاملاً ولا يحتاج الى خبراء او مستشارين في الشؤون الاميركية. فيعرف كيف يوصل خطابه السياسي الى الشعب الاميركي «عبر البوابة البوسنية»، على حد تعبير احد الدبلوماسيين الاميركيين.

واستطرد هذا الدبلوماسي، امام «المحرر»، قائلاً ان قرار الرئيس شيراك ...

الصيف السعودي في القاهرة

■ ابلغت القاهرة الرياض عدم رضاها عن الحملة التي تقوم بها وسائل الاعلام السعودية ضدها، والتي حذرت فيها المواطنين السعوديين من زيارة مصر هذا الصيف... وفي المقابل أبدى المسؤولون السعوديون عدم رضاهم على الحملات التي عادت مؤخراً لمهاجمة المملكة. وقد جرت اتصالات دبلوماسية مكثفة سبقت اتصال مبارك فهد مساء الثلثاء الماضي استهدفت الاتفاق على خطوات وبرامج محددة من اجل تنشيط حركة السياحة وازالة الفتور القائم على المستوى الشعبي في علاقات الدولتين. يذكر ان عدد السعوديين الذين يحلون بمصر في الصيف يقارب نصف مليون سائح.

الجميل يحرك المعارضة داخل «الكتائب»

■ بدأ الرئيس اللبناني السابق امين الجميل بتنفيذ مخطط نزع الشرعية عن قيادة حزب «الكتائب» التي انتخبت يوم الاثنين ١٢ الجاري واعادت الى الرئاسة الوزير والنائب السابق الدكتور جورج سعادة.

فقد اصدر المقربون من الجميل، وهم من القياديين السابقين في الحزب، بياناً ...



تفاصيل التهم الموجهة الى "المرتد" نصر حامد أبو زيد.. والرد "العلماني" عليها:

«المحرر» تكشف كل خفايا قصة «سلمان رشدي» المصري من الألف .. الى الياء

زوجة المرتد «الثانية» تقف الى جانبه وترفض قرار التفريق
لطفي الخولي: «لوبي الريان» وراء كل الفتاوى، وهي مدفوعة الأجر

القاهرة - خاص

■ الصدمة وقعت على رؤوس المثقفين مثل جبل المقطم، وشلت المفاجأة تفكيرهم .. فلم يكن احد يتصور ان تصدر محكمة الاستئناف حكماً نهائياً وفوراً بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابو زيد وزوجته لانه ارتد عن الاسلام!

... مصر، وتضمن تقريره هجوماً عنيفاً على الدكتورنصر ابو زيد، قال فيه:

«اولاً: ان الباحث - د. نصر - يشن نقداً عنيفاً على الازهر والدولة من خلال كتاباته، وهو ينتصر بحماس شديد لرواية سلمان رشدي «آيات شيطانية»، مع ما اشتهرت به من فساد وهلوسة... والاسلوب الحاد للمؤلف ...

... من الانتماء الايديولوجي الذي يعمد الى تشويه تاريخ القرآن الكريم نتيجة عدم فهم العلاقة بين القرآن والقراءات، بل وقصدا الى هذا التشويه، لأن المسلمين، عرفوا في عهد النبوة «قراءات» كثيرة فوحدتها خيانة عثمان في قرآن واحد.

خامساً: «ثقافة التنمية وتنمية الثقافة» مقال ...

القس انسطاس شفيق لـ«المحرر»:

انتمائي الايماني للكنيسة... والوطني للأزهر الشريف

يمارس الاسرائيليون العنصرية والنفاق مثلما يتنفسون
مهما بلغ بعض المسلمين من التعصب فهم اقرب الينا من اصحاب الياقات البيضاء والدولارات

■ عندما عقدت القوى الوطنية المعارضة مؤتمراً حاشداً، يوم الجمعة ٢١ الشهر الماضي، في الجامع الأزهر احتجاجاً على الاجراءات الاسرائيلية بتهويد القدس، كان نجم اللقاء القس انسطاس شفيق، راعي كنيسة مار جرجس في الاسكندرية.

انها المرة الأولى، منذ ١٩١٩، التي يحضر فيها رجل دين مسيحي صلاة الجمعة في الأزهر. فقبله دخل الاب «سرجيوس» الى الازهر الشريف اثناء ثورة مصر.

يوم ٢١ ايار - مايو الماضي كان بحق يوم لقاء وطني تاريخي اكد مدى صلابة النسيج الوطني في مصر ومدى مناعة بنيتها الاجتماعية.

«المحرر» التقت القس انسطاس شفيق واجرت معه الحوار الآتي:

● كرجل دين مسيحي، كيف تفسر مصادرة اسرائيل للاراضي العربية في القدس، من الناحية التاريخية؟

■ لقد تجاوزت اسرائيل كل الحدود، ومضت في انتهاكاتها للمقدسات ولحقوق الانسان بوتيرة متتالية المراحل، اكتملت فيها مواصفات الحرب الدينية العنصرية بكل معنى الكلمة. فهي تنظر الينا، كمسيحيين وكمسلمين، من منظور حاقد جداً ورديء جداً ومتحجر جداً، بمعنى انها تنظر الينا كأبناء الجارية. سياستها كاذبة، وكلام مسؤوليها نفاق كامل. انهم يمارسون الشر والكراهية كما يتنفسون. انهم يدنسون مقدساتنا المسيحية والاسلامية على السواء. انهم عنصريون - عنصريون - عنصريون. ارجوك ان تدون هذه الكلمة ثلاث مرات لانني اعني ما اقول في وصفي لسياستهم ولنفاقهم. للاسف الشديد، لامكان للاخلاق في سياستهم. فالذي يعتدي على المقدسات الدينية يكون بلا اخلاق. وفي كل مرة يقع حادث تدنيس لمقدساتنا يدعون ان مرتكب الحادث «مجنون». فيغسلون ايديهم من الجريمة ويمضون في نفاقهم ودعاياتهم «البروباغندا». اشدد على ان تكتب كلمة «بروباغندا» لأن معناها يفهمه الغربيون والروس تماماً لكونها تذكرهم بدعاية النازية - القائلة بانهم دولة مسالمة وديمقراطية وتحترم حقوق الانسان وتمثل قيماً مشتركة مع الغرب. اسرائيل تحمل قيماً غربية بمعنى انها تحمل قيماً نازية. والله، ان النازية لم تأت من بلادنا بل اتت من اوروبا. وعلى الأوروبيين والروس والاميركيين الذين انتصروا على النازية في الحرب العالمية الثانية، ان يشاركوا في محاربة العنصرية الاسرائيلية بدل المضي في اعطائها براءة ذمة بالديمقراطية وحقوق الانسان. ان «المجنون» - واطلب منك ان تضع عبارة مجنون بين مزدوجين لانه ليس مجنوناً بالمعنى الذي يقصده حكام اسرائيل بل هو نتاج حي للتربية الحاقدة المشيهة التي يخضع لها الصهاينة - الذي اعتدى قبل أيام على كنيسة القديس انطونيوس في يافا صرح علناً وبالحرف: «ان التوراة تأمرنا بتحطيم تماثيل القديسين والصور المنحوتة لانها شكل من اشكال الوثنية»... واستطرد هذا «المجنون» وهو يدعى ماتييل كورين، قائلاً: «لست مجنوناً. وتصرفت بكامل قواي العقلية. وخضعت لفحص نفسي من الاطباء قبل دخولي الى الجيش». ان ما تقوم به اسرائيل يشكل تزويراً فاضحاً للتاريخ، لذا اود ان اعطيك رأيي في المصادرة من الوجهة الدينية لأن اسرائيل تشن حرباً دينية على المسيحيين وعلى المسلمين ورأيي ان اليهود خرجوا من القدس بأمر الهي. لقد طردهم الله منها، ولا حق لهم بها.



القس انسطاس: يشن الصهاينة علينا حرباً دينية

● ماذا تقصد، يا حضرة المحترم، باوامر الطرد الالهية؟

■ انك تطلب ايضاحاً عن كيفية طرد الله لليهود من القدس. فالوثائق الأكادية، العائدة الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وخصوصاً «رسائل تل العمارنة»، تؤكد انه تم التعرف على القدس كمدينة كنعانية كانت قاعدة للاله «شاليم». فالتقليد الخاص بالكتاب المقدس يتعرف عليها كمدينة «ملكي صادق» المعاصر لابينا ابراهيم. فهي مدينة فلسطينية قبل دخول اليهود اليها. وفي عصر القضاة (احد عصور العهد القديم الدينية) اكانت القدس مدينة وثنية وقد اخفق الاسرائيليون في فتحها في محاولتهم الاولى لذلك الفتح (قضاة اصحاح ١: ٢١)... ولكن في آخر الامر استطاع داوود النبي انتزاعها من يد «اليبوسيين» وهي قبائل فلسطينية الاصل (سفر صموئيل الثاني اصحاح ٥ : ٦)، وسمى قلعتها مدينة داوود ثم نقل اليها تابوت العهد (٢ صم ٥ : ٦) وثبت فيها معبد الاسباط الاثني عشر الذي كان سابقاً في «شيلو»، ثم اتى سليمان فشيد الهيكل وكرسه رسمياً (١ ملوك ٦ : ٨) وهكذا تحددت الوجهة الدينية لتلك المدينة... ارض مضمومة (فلسطينية) الى اليهود وقد كان ذلك بسماح من الله لتحقيق النبوات الا انه بعد الذروة التي شكلها عصر سليمان تحملت اورشليم (القدس) عاقبة الانشقاق الذي حدث بعد موته فوقع العقاب الالهي لخيانة ملوكها... وقد غضب الرب عليها واستمر غضبه عليها عبر عصور طويلة في عهد «بريعان» (١ ملوك ١٢ : ٢٦ - ٣٣) واصبحت اورشليم مدينة غير امينة لاهلها وهكذا حدد مصيرها الديني، فهي مدينة خائنة استسلمت لعبادة الأوثان (٢ ملوك ١٦ : ٣١)، وهي مدينة مضطهدة للانبياء وخائنة من جانب كهنتها الذين احتقروا التعاليم النبوية، وكذلك خائنة من جانب شعبها فيقول عنها اشعياء النبي «كيف صارت المدينة الأمنة زانية» (اشعياء ١ : ٢١).

وجاء الوقت عند حضور السيح ومقاومة اليهود له ورفضهم الايمان به ان لعنهم الله وقال انه لن يترك فيها حجر على حجر (مرقس ١٣، ١ : ٣). وهكذا عاقبها المسيح وانشق حجاب الهيكل بها وتهدم المعبد، ووقعت القدس في أيدي الأسر الروماني وتم طرد اليهود منها مشتتين في انحاء العالم لتعود اورشليم من جديد لاصحابها الفلسطينيين.

● ما رأيك بقرار البابا شنوده منع الحجاج المسيحيين من السفر لاداء الحج في القدس المحتلة؟

■ لقد اعلن البابا شنوده مؤخراً ان رفض الحج الى القدس ليس من اجل دير السلطان، وانما من منطلق تبني القضية الفلسطينية. فيشكل قراره ضربة موجعة لدعاة التطبيع مع اسرائيل. وانني احيي، وباحترام كبير، قداسة البابا على هذا القرار السليم. اما في ما يتعلق بحرمان الناس من المناولة، فالمسألة روحية شخصية امام الله عز وجل.

● تنطلق بين الحين والآخر دعاوى من الغرب تزعم ان الاقباط في مصر يتعرضون للاضطهاد من المسلمين وان هناك حرباً طائفية. فكيف ترى انت هذا الامر؟

■ هذا كذب ومحض افتراء، وقد تصديت لهذا الفكر المريض عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١، واصدرت دفاعاً عن الاقباط وعن مصر كلها في منشوري «طوق النجاة»، و«النفخ في القربة المثقوبة» لاكتب مثل هذه الاتهامات الباطلة. حقيقة كانت هناك بعض تجاوزات لكنها ليست على المستوى العام، وكانت هناك بعض السلبيات ولكنها ليست ظاهرة عامة. وقلت بالنص ان «الواحد من اكثر المسلمين تعصباً في بلادنا لهو اقرب الينا من اصحاب الياقات البيضاء والدولارات في اميركا وانكلترا وفرنسا واستراليا وكل اوروبا، فنحن معاً مسلمين واقباط جسمنا واحد هو جسم وادي النيل يأوينا نبع واحد هو نبع الحضارة ومياه النيل لم تفرقنا وان تفرقنا غزوة غاز او دسيسة اجنبية فنحن معاً في الحياة والموت وفي كل شيء... شمسنا وسماؤنا هي مصر وحبنا وحياتنا مصر، ودليل ذلك انني دخلت الازهر الشريف وفي مصر تيار اسلامي متشدد لم يكن موجوداً من قبل ورغم ذلك صفق لي كل من كان في الأزهر باعتباري كاهناً قبطياً، وارى ان الغرب له مصلحة في الوقيعة حتى لا تستقر الامور في بلادنا. ونتحول عن بنائنا الاقتصادي وتنمية الوطن ونتفرغ لحرب طائفية ودينية كما كان الحال في لبنان الى عهد قريب.

● اذن، ما هي رؤيتك لمستقبل الصراع القائم بين العرب، واسرائيل؟

■ الصراع الاسرائيلي - العربي... هكذا افهم السؤال وليس العكس لان العرب لا يعتدون على اسرائيل ولكنها هي التي تعتدي... ان عدوان اسرائيل في الواقع هو عدوان على الحضارة والوحدة والقومية العربية لانه اذا ضاعت الوحدة العربية بين دولنا تمكن كل من له هدف من التواجد في المنطقة واستثمار كل ما فيها من خيرات لحسابه. فها هي الصهيونية، مدعومة من اميركا اكبر قوة استعمارية في العالم، تهود قدسنا وتدنس مقدساتنا. وهذا يدل على ان مستقبل الصراع سيكون حافلاً بالمواجهات. سبق وقلت انهم منافقون، فكيف يدعون عقد سلام معنا ويمضون في تهويد مقدساتنا الدينية والقومية؟... انهم يقولون لنا وللعالم ان حربهم ضدنا اعمق من السلاح لكونها حرباً روحية وفكرية من صميم الدين. انهم يقولون لنا: ايها المسيحيون والمسلمون ان حربنا معكم هي حرب دينية. اوتسألني بعد ذلك عن رأيي في مستقبل الصراع؟! المكتوب يقرأ من عنوانه. والرد على الحرب الدينية يكون بحرب دينية - قومية.

● «القبطي مسيحي ديناً، مسلم وطناً»، هل توافق على تلك العبارة، ولماذا؟...

■ صاحب هذه المقولة مكرم عبيد. وهي صادقة تماماً. فيوم الجمعة قبل الماضي، قلت في الازهر الشريف يوم صلاة الجمعة وحين كانت عيون اخوتي المصلين شاخصة نحوي: «وان كنت انتمي ايمانياً الى كنيستي القبطية، فانا انتمي وطنياً الى الأزهر الشريف»، وما يؤكد ذلك ان الأزهر الشريف يعبر عن النضال الوطني بحكم تاريخه الطويل في التصدي للغزاة ومقاومتهم. فالمقاومة انطلقت من الازهر، وكذلك المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية العربية والتنديد بالمتطرفين.☐

تزوج ٢٥ مرة بعقود شرعية و١١ زوجة عرفياً وله ١٧ ولداً منهم ٥ رجال اعمال!

قصة المشعوذ رفاعه الباز من أوراق التحقيقات

الكشف ٧٠ جنيهاً والحجاب ٥٠، والاتعاب تتراوح بين الف و٣٠ الف جنيه... اما العرب فبالدولار!

القاهرة - مراسل «المحرر»

■ رفاعه الباز... الرجل الاسطورة في مصر، او «الساحر» الذي لا يشق له غبار، نجم من نجوم المجتمع، صديق كبار رجال السلطة والثروة والفنانات، قفز الى بؤرة الاحداث فجأة بعد القاء القبض عليه واحالته للمحاكمة.

النظرة الأولى اليه تصيب بالصدمة، فهيئته لا تشير الى مشعوذ او ساحر او دجال، فهو لا يرتدي جلباباً ولا يمسك في يده سبحة... ولكن ملابسه رغم ظروف السجن تنم عن الابهة والفخامة، الى جانب سيجار الـ «هافانا».

جلسات العلاج كانت تتم في غرفة فخمة مكيفة داخل شقته بشارع الهرم، ويفضل سيارة مرسيدس حديثة مع سائق خاص في تنقلاته.

زبائنه ليسوا من الفقراء او القرويين البسطاء، لكنهم من صفوة المجتمع، واختارهم بدقة وعناية. اما ثروته فقد احتار بشأنها الجميع. قالوا ١٥٠ مليون ثم ٧٠ مليون جنيه مصري بسبب الخلاف في تقدير اثمان الشقق والعمارات والاراضي «وقت الشراء ام في الوقت الحالي».

تزوج ٣٦ مرة، ٢٥ منها بعقود شرعية موثقة، و١١ مرة بعقود عرفية، انجب ١٧ ابناً ٥ منهم يعملون في مجال الاستيراد والتصدير، مهنة المليونيرات في مصر...

وحياة الساحر - المشعوذ مليئة بالاسرار والالغاز الغريبة، منذ ان ورث الشعوذة عن والده، ودخوله عالم الجن والشياطين والحسناوات.

والده الشيخ سيد احمد الباز الذي ذاع صيته في مركز شربين بمحافظة الدقهلية خلال الخمسينات والستينات كاحد اولياء الله الصالحين.. واشتهر عنه انه كان يشفي المرضى بقوة خارقة.. وادعى الرجل انه يستطيع ان يكشف الحجاب ويعرف اسرار البيوت في شربين اذا اغمض عينيه لمدة دقيقة واحدة، وكان يزعم انه يسافر كل يوم الى الأراضي المقدسة ليصلي ركعتين ثم يعود!

وللاسف صدقه ابناء شربين ومحافظات الوجه البحري، بل واحياناً كان يأتي اليه بعض الزبائن من صعيد مصر، ولما اتسع نشاطه وامتدت تجارته علم أسرار المهنة لولديه دسوقي ورفاعه... وشاركه ولده الاكبر دسوقي في العمل وقام بحملة دعاية واسعة في العديد من مدن وقرى الوجه البحري... وسرت شائعة بان الساحر الابن يسير فوق الماء، وان ملوك العالم السفلي استضافوه لمدة اسبوع في قاع النيل بالمنصورة... وبدأ دسوقي يتفوق على والده بالسحر السفلي وجلب العار لاسرته... وكان مصيره الذبح عندما ضبطه احد الفلاحين يحاول الاعتداء على زوجته بزعم علاجها من العقم.

وخلال تلك الفترة ترك رفاعة الباز شربين الى القاهرة ليعمل موظفاً بمصلحة الضرائب... وبدأ يمارس اعمال السحر والشعوذة في شقة صغيرة في منطقة «امبابة» الشعبية... واشاع بين الناس ان له مملكة مكونة من ٤٠ جنية وانه يحكم هذه المملكة بطرف اصبعه، وان كل واحدة من هذه الجنيات لها وظيفة معينة... واحدة لحل مشاكل الازواج والثانية لمشاكل الزوجات وثالثة للعلاج ورابعة للمشاكل النفسية... وحدد سعراً خاصاً لكل مهمة.

اما بداية رحلة الملايين فكانت عرضاً تلقاه من احد الاثرياء العرب ليسافر الى دولته العربية ويقيم فيها بصفة مستمرة لعلاج حالات «المس الشيطاني» والأمراض النفسية... ولكنه اختار الجولات المكوكية السريعة التي حقق من ورائها عشرات الآلاف من الدولارات... وكوّن شبكة علاقات هائلة من الاثرياء العرب.

بعد عودته استقر في شقة فاخرة في شارع استوديو الاهرام واعد جناحاً فاخراً لاستقبال زبائنه وضحاياه، ولم يترك وظيفته في مصلحة الضرائب وظل يترقى حتى اصبح وكيل وزارة.

اما شهرته في الوسط الفني فكانت عن طريق فنانة مغمورة اعد لها حجاباً يحقق لها الشهرة، وتزوجت ممثلاً كبيراً ثم منتجاً سينمائياً... واصبحت «نجمة الجماهير» (ن.ج.) بوابة عبور فاعلة الى عالم الفن والأضواء... ويؤكد جيران الساحر انهم شاهدوا هذه الفنانة تتردد عليه بصفة منتظمة، وكانت تصطحب معها بعض الفنانات في مرات كثيرة.

ومن بين هؤلاء الفنانات مطربة مغربية شهيرة «س.س.» تم طلاقها منذ عدة شهور من زوجها الملحن المعروف، وفشل جنود مملكته في الصلح بينهما، وتزوجت وغادرت القاهرة لتقيم في باريس... وقامت هذه المطربة في الفترة الأخيرة باصطحاب فنانة من بلدها الى القاهرة لتأخذ طريقها الى الشهرة عن طريق الساحر رفاعة، لكنها لم تمكث فيها سوى فترة قصيرة لم تحقق خلالها اي نجاح.

وتؤكد اوراق التحقيقات ان اكثر الفنانين تردداً على الساحر كان المطرب الشهير «ر.ع»... وكانت اغرب صورة تم ضبطها صورة تجمعه مع فنانتين سينمائيتين اشتعلت بينهما الحرب في الوسط الفني «ن.ع» و«ن.ج»... وصورة فاضحة مع الممثلة «م.غ» التي وعدها بالاشتراك في فيلم عالمي وكان قد تم حبسها في قضية مخدرات منذ عدة سنوات.

وكانت المعلومات قد تدفقت امام العميد سيد فريد مدير مباحث الجيزة حول النشاط المشبوه للساحر فكلف العقيد مصطفى القسماوي رئيس مباحث الأحداث بمراقبته وانهاء اسطورته... واثناء المراقبة توالت المفاجآت، حيث تبين ان بعض الشخصيات العامة والأسماء الكبيرة تتردد على منزله بانتظام. وبعد القاء القبض عليه، انهالت المكالمات التليفونية من زوجاته السابقات، فتم كشف اسرار مذهلة حول علاقته بالوسط الفني، خصوصاً فنانة سينمائية معتزلة عثرت اجهزة الأمن على صورتها شبه عارية في غرفة نومه.

ويقول النقيب حسام القمام الذي اشرف على عملية القبض على المتهم انه وجد ثلاثة زبائن داخل الشقة اثناء القبض عليه. صيدلانية عمرها ٢٧ سنة وسيدة اعمال، ورجل يشغل موقعاً مهماً في احدى الجهات السيادية في الدولة. كما عثر بحوزته على ١٥٠٠ ريال سعودي وكمية من اللبان وماء الورد وصلصال وملابس واجزاء من بقايا ادمية، بالاضافة الى طلقتين من عيار ٩مم.

وهدد المشعوذ بالانتقام من ضباط مديرية امن الجيزة، وقام ببعض اعمال الشعوذة في المديرية ولكنه انكر امام النيابة ذلك، وادعى ان الفنانات اللائي تم ضبط صورهن هن زوجاته او صديقاته.

وهذا الرجل سبق اتهامه في القضية ٧٩٩٢ جنح بولاق الدكرور عام ١٩٨٤ بجانب عدد آخر من قضايا الآداب... ولم تتقدم اي من زوجاته برفع دعاوى قضائية للحصول على حقوقهن الشرعية خوفاً من سحره وبطشه.

واكدت التحقيقات ان الساحر اعتاد على مقابلة زبائنه ابتداء من السادسة حتى الثانية عشرة مساء كل يوم عدا السبت...

تجلس الزبونة في حجرة واسعة امام مكتبه بها اعداد هائلة من الكتب القديمة وكتب السحر... ويقوم بالعلاج وهو ممدد على سرير صغير... يتحدث في هدوء شديد ثم يقوم باعطاء الزبون حجاباً صغيراً يعده من بعض المواد الموجودة على مائدة صغيرة بجوار سريره.

قالت احدى ضحاياه في التحقيقات «ذهبت اليه بناء على نصيحة احدى صديقاتي للعلاج من نوبات صرع مستمرة، كنت اسمع اصواتاً غريبة اثناء الليل واصابع تتحسس جسدي، فذهبت اليه دون علم زوجي... وبعد ان دفعت ٧٠ جنيهاً لقاء الكشف دخلت الغرفة وحدي وطلب مني ان اخلع سلسلة ذهبية في صدري وقال «ما شاء الله»... ذهب اعطيها للسيدة في الخارج، ثم اعطاني حجاباً من الجلد وطلب ٥٠ جنيهاً اخرى. وبعد خروجي فكرت في اصراره على ان اخلع السلسلة المكتوب عليها اسم الله، وقررت ان افتح الحجاب، فاذا فيه سائل ابيض لزج وكمية من الرمل الاحمر وقطعة جلد ابيض غريبة الملمس مكتوب عليها عبارات غير مفهومة، وكانت رائحة الحجاب كريهة جداً فالقيت بها في الشارع ولم اعد اليه مرة ثانية».

وقالت احدى زوجاته في التحقيقات: انه يعامل القرآن معاملة مهينة ولا يضعه في بيته ابداً. كما انه يكتب آيات قرآنية في بعض الاحجبة لكنه يأمر مرضاه بوضعها في اماكن غير لائقة، واكدت ان له طقوساً غريبة، وقوة بدنية وجنسية غير عادية، ولا يدخل غرفة نومه الا بعد ان يطلي كل جسده بنوع من البودرة الطبية الخاصة ويتمتم عليها بكلمات سحرية... ولا يتناول طعامه بيديه ولكن زوجته هي التي تطعمه بيديها.

اقل مبلغ كان يحصل عليه الف جنيه اما في الحالات غير العادية فكان يتقاضى ٣٠ الف جنيه، وللاثرياء العرب اسعار خاصة، وكان يسافر الى منطقة الخليج عدة مرات في العام الواحد.

بقي ان نعرف ان الساحر الذي يقيم الآن في سجن مزرعة طرة تصله يومياً عشرات من باقات الزهور ووجبات الطعام الفاخرة من اكبر مطاعم القاهرة☐

انها بعض مشاكل الزواج على الطريقة الاسرائيلية

الزوج المخدوع مصيره السجن أو.. خدمة العشيق

بامكان الفتاة اتهام الشاب باغتصابها، ولو بعد ٧ سنوات، ولا مجال لاي اثبات يقدمه الطبيب الشرعي

■ الزواج على الطريقة الاسرائيلية شقاء في شقاء، لانه يقوم على فكرة الخيانة... الزوجة تخون، والزوج - ايضاً - يخون... والويل كل الويل لمن يتجرأ ويذهب للمحكمة لفصم عرى هذه العلاقة.

ويزداد الموقف سوءاً اذا نجحت الزوجة في اثبات ان زوجها ضاجعها عنوة قبل الزواج... فلن يستطيع ان يطلقها حتى اذا ضبطها متلبسة مع عشيقها في فراش الزوجية.

و«العلوة» هنا يمكن اثباتها بمجرد السماع لاثنين من الجيران يقران انهما كانا يشاهدان الشاب والفتاة قبل الزواج في شقة خاصة او يذهبان لمكان مغلق... والبقية على الزوجة ويكفي ان تقول للمحكمة انه ضاجعها عنوة في ذلك الوقت، فتنله مدى الحياة.

في ٩ ايار - مايو الماضي نشرت الصحف الاسرائيلية قصة غريبة عجيبة عن نظام الزواج على الطريقة الاسرائيلية: لقد تقدم شاب من السلطات بطلب مراقبة زوجته لشعوره بانها تمارس الزنى مع شاب من سكان المبنى الذي يعيشون فيه. فاقترحت السلطات عليه رفع دعوى طلاق ضد زوجته. وبعد تداول القضية امام القضاء، اصدرت المحكمة قراراً اعتبرت فيه ان خيانة الزوجة ليست سبباً كافياً للطلاق بمجرد رغبته في ذلك. فهاج الحاضرون في القاعة، وقيام المتدينون منهم القضاة، وخرج الزوج وهو يهذي، بينما آلات التصوير تلاحقه: «من الآن فصاعداً سأضطر الى خدمة زوجتي مع عشاقها في فراش الزوجية»!!...

صدر هذا الحكم الغريب بعد ان ادلى محامي الدفاع بمرافعة طويلة اثبت فيها ان الزوج اهمل زوجته فاضطرها للخيانة بعد ان كانت سيدة مستقيمة حسنة السيرة.

اشتد الجدال بين المحكمة والمتدينين، فلجأ هؤلاء الى «التوراة» بحثاً عن الحكم الديني الذي يجب ان يخضع له الجميع. لكن المحكمة قالت لهم: قبل ان تتحدثوا، اعلموا ان الزوج كان قد عاشر زوجته عنوة ثم تزوجها خوفاً من الفضيحة. واستند القاضي المتفرد الى الفقرة ٢٨، من الاصحاح ٢٢ من سفر التثنية، القائلة: «اذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة فامسكها واضطجع معها، يعطي الرجل الفتاة خمسين من الفضة وتكون هي له زوجة لانه اذلها ولا يستطيع ان يطلقها طوال حياته». فاقتنع المتدينون المتشددون.

ولكن، ما الذي يثبت ان الرجل ارتكب هذا الأمر؟...

في اسرائيل، يكفي ان يشهد - كما سلف - اثنان من الجيران بانك دخلت مع فتاة الى شقة، واقفلت خلفكما الباب، حتى يصبح في استطاعتها الذهاب الى دائرة الشرطة وتقديم شكوى بحقك لتضعك امام خيارين: إما السجن بتهمة الاغتصاب أو بالزامك على الزواج منها لأجل... غير مسمى. والقانون الاسرائيلي يعطي للفتاة الحق بأن تتقدم بشكوى الاغتصاب لغاية سبع سنوات من حدوث العملية المزعومة، مما يلغي في احيان كثيرة اي دور للطبيب الشرعي في تأكيد حدوث الاغتصاب أو عدمه. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، منها الحادثة الآتية:

تعرف شاب على فتاة وتصاحبا لفترة معينة وتعاشرا، ثم انقطعت العلاقة بينهما لمدة ثلاث سنوات حاولت الفتاة خلالها البحث عن شريك لحياتها فلم تقع على الشخص المناسب واوشكت ان تصاب بانهيار عصبي، ثم تذكرت، أو همس احدهم باذنيها، فتوجهت الى مركز الشرطة وتقدمت بشكوى اغتصاب ضد صديقها السابق. اقتيد الشاب الى المحكمة وخيّر بين الزواج من صديقته السابقة أو... السجن.

ومن وقائع الزواج، في الزمن الاسرائيلي، ما له صلة مباشرة بالجندية. فعند حلول موعد الجندية، أو عند الاعلان عن الاستنفار العام، يجيز الشرع للشاب المتزوج ان يبقى بعيداً عن الجيش مدة سنة. فيسارع بعضهم الى اعلان زواجهم من فتيات. والجيش الاسرائيلي يعاني من وسائل التهرب الشرعي من الخدمة. وقد سجلت حوادث عدة من هذا النوع لشباب تهربوا من تلبية النداء العسكري في الجنوب اللبناني والجولان المحتلين. وبالفعل، واجهت القيادة الاسرائيلية مشكلة شرعية استدعت تحايلاً على التحايل. فتقرر الاتفاق على المحظور الديني بالموافقة على اعطاء المتزوجين الجدد ساعات قليلة كل شهر اجازة لهم.

هذه بعض من قصص الزواج على الطريقة الاسرائيلية.☐

توحيد مجدي



محمود عابدين، الكاتب والسياسي السوداني:

بهذه الخطوات يمكن اسقاط نهج الصهينة

الخرطوم - كمال حسن بخيت

■ محمود عابدين، مفكر قومي وسياسي سوداني معروف، قدم اسهاماً كبيراً في ترسيخ الفكر القومي العربي - الاسلامي في السودان حيث يقوم بمهمة «منسق ساحة السودان لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي». وهو، الى ذلك، يشغل منصب محافظ مدينة القضارف في شرق السودان، باحدى اهم واغنى المحافظات السودانية. التقته «المحرر» واجرت معه الحوار الآتي:

● منذ ثلاث سنوات والعلاقات المصرية - السودانية تشهد مسلسلاً من التوتر محوره مثلث حلايب. ولقد تمثل آخر فصول هذا المسلسل بطلب الحكومة المصرية وقف الملاحة بين وادي حلفا واسوان. كيف يمكن اعادة الثقة الى العلاقات بين البلدين الشقيقين؟

- الحكومات قيّمة على ادارة شؤون الدول، وهي ليست مالكة للدول والشعوب. واذا كانت الحكومة المصرية تتعمد اثارة قلاقل بين الدولتين التوأم، مصر والسودان، فهذا لا يعني على الاطلاق ان الشعب العربي في الدولتين محكوم عليه بالتنافر والتحارب. لذا، من الممكن احتواء هذه السياسة الخاطئة بواسطة ما يصح تسميته بالدبلوماسية الشعبية القائمة على الروابط الاجتماعية المتجذرة بين السودانيين والمصريين. فلا بد من اعطاء هذه الدبلوماسية الشعبية مداها، وتفعيل نشاطها لاحتواء اخطاء الحكومة المصرية ولتفويت الفرصة على اعداء الوحدة العربية. فهؤلاء لا يكلون عن العمل على اشعال نيران الخلافات بين الاشقاء. واننا نعقد آمالاً كبيرة على الوحدة الثورية بين السودان ومصر وليبيا كنواة حقيقية للوحدة العربية الشاملة القادرة على احباط المشروع الصهيوني الذي انجز انتصارات كبيرة على حساب وجودنا وحقوقنا. وتمثل آخر هذه الانتصارات بتهافت معظم الحكومات العربية على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.

● ما هي النتائج التي تتوقعها من هذا التهافت الرسمي للتطبيع مع اسرائيل؟

- من الاشياء التي لا تصدق ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل اتى من حملة البندقية وانصار الكفاح المسلح لتحرير فلسطين، كما اتى من حكومات الدول غير الاعضاء في مجموعة دول المواجهة. موقف هذه الدول لا يقبل اي تفسير او تبرير. فبواسطتها، حقق المخطط الصهيوني اختراقاً كبيراً بايجاد اكثر من نقطة جذب عربية لصالح مشروع التطبيع. فهل نكتف ايدينا ونقبل بالأمر الواقع الجائر؟ لا والله. ان الشعوب العربية مدعوة لافشال هذا التطبيع القائم على ازهاق حقوقنا وضرب مستقبلنا وآمالنا في حياة كريمة. ولا يظنن احد ان هذا التطبيع سيمر بسلام. فالشعوب تقف بالمرصاد امام نهج الصهينة، لانها هي المستهدفة من التوسع الاستعماري الصهيوني، مما يؤكد الحاجة الى المشروع القومي.

● كيف يمكن اسقاط المشروع الصهيوني؟

- يمكن تحقيق ذلك من خلال اسقاط بنود المشروع الواحد تلو الآخر، مثل: الأمن شرق الأوسطي والسوق الأوسطية والتقسيم الهيكلي للوطن العربي من خلال اعتبار مناطق الخليج والشام ووادي النيل والمغرب كمناطق متفرقة يمكن ربط كل منها بعلاقات منفردة مع اسرائيل. والرد على ذلك يكون بالدعم العربي الشامل لصمود سورية وبذل كل الجهود لرفع الحصار عن العراق والجماهيرية الليبية ودعم الوحدة اليمنية وترميم جسور العلاقات بين مصر والسودان وتثبيت قواعد التضامن العربي واحتواء التناقضات الداخلية المفتعلة. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، ان التناقضات المختلقة بين مصر والسودان تهدد، من ضمن ما تهدد، مياه النيل... مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة تهدد وجودنا.

● هل يمكن ان تعطي دليل عمل لكيفية انقاذ النيل من الاطماع الاسرائيلية؟

- يتحمل ابناء حوض النيل مسؤولية كبرى في التصدي للمشروع الاسرائيلي القاضي بفتح ترع لنقل مياه النيل الى الاراضي الفلسطينية المحتلة واقامة سدود وخزانات على بعض مجاري النيل مما يعرض وجودنا وحضارتنا للخطر، ويطعن بالصميم حق السودان ومصر في التنمية ويحرمهما من هذه الثروة المائية الهائلة. والدعم الاسرائيلي للتمرد في جنوب السودان جزء لا يتجزأ من المخطط الصهيوني لاغتصاب مياه النيل. ولذلك لا بد من صحوة عربية عامة. اني واثق من ذلك تماماً. وهذه الصحوة القومية ستفاجىء الكثير من دول العالم التي ظنت ان العرب قد انتهوا الى غير رجعة.

● عملياً، كيف تتوقع بوادر هذه الصحوة التي تبدو واثقاً بحلولها؟

- انها نتاج شعبي يتجاوز هذه الشريحة الواسعة من الحكومات العاجزة المريضة. تحدثت عن وجوب التضامن معنا لانهاء الوضع الشاذ في الجنوب. هذا مثل على الصحوة. والحكومات المريضة لن تتحرك الا بضغط من الشعوب. مثل ثان هو صمود الشقيقة سورية التي بقيت لوحدها دولة مواجهة فيما انفرط عقد الآخرين. ونلاحظ كيف ان الاعلام الرجعي، المدعوم من الاعلام الامبريالي يشوش باستمرار على الصمود السوري الشقيق بغية دفع سورية الى الاستسلام كغيرها. وكلي ثقة بأن سورية ستحافظ على كيانها ومعنوياتها.

والمثل الثالث هو العراق وليبيا. وهنا ايضاً نلاحظ جميعاً ان الشعب العربي متأثر جداً من معاناة الاشقاء العراقيين والليبيين. والضغط الشعبي لن يتأخر في الظهور ميدانياً سيما ان الحكومات العربية المشاركة في الحصار، والمنادية بالمزيد من الحصار، انما تخدم ارادة الاجنبي وتنظر بعداء الى المصلحة القومية العربية والاسلامية. وهي بذلك ترتكب خطيئة فادحة لا بد من ان تحاسب عليها ذات يوم. وكذلك بالنسبة الى ليبيا التي يشكل الحصار المفروض عليها مدخلاً لمحاصرة قوى عربية لها موقف من الحلول الاستسلامية. لكن الحصار زاد من تماسك الشعب العربي الليبي ومن استعداده لتحمل كافة الاعباء القومية مستفزاً الحصار. وبذلك يضيف الى ملحمة الجهاد العربي الاسلامي ملحمة جديدة. وليبيا عبر التاريخ كانت مقبرة للمعتدين والمغتصبين والغزاة.

● كيف تنظرون الى المعارضة الفلسطينية لاتفاق الحكم الذاتي؟

- ما يسمونه «اتفاق» امر مخز حقاً. فلقد تبين ان اسرائيل اتفقت مع نفسها وهي تفرض ارادتها على سلطة الحكم الذاتي البائسة. عندي كل الثقة ان منظمتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وباقي المنظمات والجبهات المعارضة لسلطة الحكم الذاتي البائسة ستتابع جهادها. ان جيل الحجارة لم يلد من العدم. انه جيل المعاناة، فجر البراكين بوجه الاحتلال الجائر، وامامنا قضية عودة القدس العربية. انها القضية المركزية التي لا مجال لتلافيها. وكل ما يصاغ خارج مبدأ القدس العربية للعرب، مصيره الفشل التام. ومن يعش يرى. فما من شعب حي يرضى بالاهانة. فجيل الحجارة سيمنع التفريط بالقدس الشريف.☐



محمود عابدين: سيفاجىء العرب العالم بصحوتهم

اميركا تتساءل بعد ضربة الشيشان في "الداخل الروسي":

ماذا لو اقتحم شاميل باسايف... قصر الكرملين أو أي مرفق نووي...؟!

تشيرنو ميردين انتزع زمام المبادرة وتفاوض مع الشيشان لتطويق وزير الدفاع... ويلتسين روسيا محكومة بالرشاوى، والجيش قبض ثمن مرور كل عنصر من عناصر مجموعة شاميل

■ «تصور الأمر معكوساً، وخذ مثلاً...».
يوم الأربعاء، وفيما الرئيس بيل كلينتون يتصفح ملفاته على علو ١١ الف قدم، رن الهاتف الاحمر داخل مقصورة الرئاسة في طائرة «القوات المسلحة رقم واحد». اخذ كلينتون السماعة فوراً فسمع صوتاً غريباً ترافقه ترجمة فورية الى الانكليزية، يقول: نحن، الشيشان، سيطرنا على قصر الكرملين. بوريس يلتسين رهينة بين ايدينا. سنرسل وفداً منا الى قمة هاليفاكس ولاظهار حسن نوايانا، سنرئس السيد سيرغي كوفاليف الوفد بصفته الرجل الرصين والصديق والمسالم، لنضع حداً لمأساة الشعب الشيشاني باسم العدالة والديمقراطية وحقوق الانسان التي تقولون بها...
... انتاب الذهول الرئيس كلينتون، فلم يقو... للحظات... على اشراك مساعديه في همه. كانوا مسمرين امامه. شعر بانه سيد طائرة البوينغ ٧٤٧... لا اكثر.
كبس الزر، فصار بامكانهم ان يستمعوا الى المكالمة. واشتبكت التساؤلات، وتقاطعت الاتصالات مع «الارض»: مع البيت الابيض و«السي-آي-إي» ووزارة الدفاع والسفارة الاميركية في موسكو...

ما احلى الرجوع اليها. الارض. حتى هذه يفتقد فيها الوزن. فعند الجنود الاميركيين، «المارينز»، الخبر اليقين. فالطوافة التي اخترقت اجواء البوسنة وعلى متنها عشرون عنصراً لانقاذ الطيار الاميركي، قبل ايام، تعطل بابها عندما حطت، فظل الجنود «المحررون» محتجزين في داخلها. ولولا الطوافة الثانية المرافقة لها، لبقي الطيار مدة اطول في «المنطقة المعادية»...

...

شريط احداث لم تحدث مرّ في مخيلة الرئيس كلينتون الذي تعرضت قلعته، البيت الابيض، لاختراقات عدة كان ابرزها دخول طائرة صغيرة اجواء البيت الرئاسي واصطدامها بجدرانه... في ١٢ ايلول - سبتمبر ١٩٩٤.
الم يحدث ان اخترقت طائرة صغيرة من طراز «سيسنا» اجواء الاتحاد السوفياتي قادمة من هلسنكي، في ٢٨ ايار - مايو ١٩٨٧، فوصلت الى موسكو وحامت فوق الكرملين ثم حطت على مدرج اسمه... الساحة الحمراء؟!... عند الشاب ماتياس روست، قبطان الطائرة الالماني، الخبر اليقين.

[illegible]

شاميل باسايف: رباطة الجأش.

جائزاً.
اختراق مجموعة شاميل باسايف للحدود الشيشانية الروسية وتوغلها ١٢٠ كيلومتراً داخل الاراضي الروسية وشراؤها سكوت الجنود الروس المتمركزين على الحواجز يكشف من [illegible]

[illegible]

... الدفاع غراتشوف وجنرالاته قيامهم بتقويض المحاولات السابقة لاجراء مفاوضات فعلية مع الرئيس جوهر دودايف... مفاوضات كان يمكن الوصول [illegible]

... السؤال مطروح بجدية في زمن السياسات الصغيرة المعتمدة من الدول الكبيرة. لقد هزلت السياسة. ورب الكعبة هزلت.□

حسن حماده

المسمار... السنديانة

■ «لم نأت لقتل النساء والاطفال»... قال شاميل باسايف الذي حرص، مع مجموعته على تطمين الرهائن لاظهار الفارق في التعاطي مع المدنيين الابرياء، بين القوات الشيشانية والقوات الروسية.
اتى الهجوم الروسي على المركز الطبي الكبير ليؤكد ان المنطق الذي حكم ادارة الحرب ما زال حياً. والملفت للنظر ان الشيشان اظهروا حرصاً على التمييز ما بين سياسة الدولة الروسية من جهة والشعب الروسي من جهة اخرى. ولقي حرصهم تفهماً واضحاً من عقلاء روسيا، وفي مقدمتهم سيرغي كوفاليف الذي لم يكف عن محاولة انقاذ العلاقة بين الشعبين.
وكان كوفاليف يقول ايضاً: حرام ان تحولوا «الجيش الاحمر» الى... «جيش احدق».
شاميل باسايف استحق اسماً استحقه بجرأته وبفروسيته، فانطبق عليه المثل الصيني القائل: «المسمار، مهما كان صغيراً، بوسعه ان يخترق شجرة السنديان، مهما كانت ضخمة».

معارضة صاخبة داخل فرنسا وخارجها وتخوف من المقاطعة الشاملة

لهذه الأسباب اتخذ شيراك قرار استئناف التجارب النووية

● تلافي التخلف التكنولوجي
● الحرص على الاستقلالية
● استرداد المهابة المفقودة
● ... و"الثأر" من ميتران!

■ لم يقع اختيار جاك شيراك على «الليونة والسهولة»، حينما اتخذ قراره الاول، كرئيس للجمهورية: اتخذ قراراً «بغيضاً» على الصعيدين الفرنسي والعالمي. لكنه فضل ان يظهر بمظهر القائد القادر على ان يلبس سترة شخصية لا تهاب النقمة ولا العداء. وهكذا، ستستأنف فرنسا تجاربها النووية في المحيط الهادي. وستواجه موجات من الاحتجاج والغضب.
اذن، لا بد من تفسير!

اعلن جاك شيراك رئيس الجمهورية ان فرنسا ستخرق التعهد الملزم (الموراتوريوم) الذي وقع عليه الرئيس السابق فرانسوا ميتران حول تجميد التجارب النووية. وسيستمر هذا الخرق لمدة سنة كاملة، وعلى وجه الدقة من شهر ايلول ١٩٩٥ الى شهر ايار ١٩٩٦، وستجري فرنسا ثماني تجارب نووية جديدة، في المحيط الهادي، في احدى الجزر التي تمتلكها في بولينيزيا وتقع في وسط الطريق بين استراليا واميركا الجنوبية وتسمى جزيرة «موروروا». وستكون هذه التجارب تحت الماء، بدون ان يرافقها تفجير جوي، ولكن لا يمكن التكهن بآثارها المدمرة على البيئة منذ الآن: اي مصير ينتظر الحيوانات والأسماك تحت سطح الماء؟ لا يستطيع العلماء ان يقدموا جواباً صريحاً، وهذا ما يدعو الى قلق انصار البيئة، بل الى مخاوف سكان البلدان المجاورة في استراليا، ونيوزيلندا، واليابان. انها تخشى [illegible]

[illegible]

شيراك: الافتراق عن واشنطن

شيراك، بعمله هذا، قد الغى بعداً تقليدياً كانت تفاخر فرنسا به دوماً: ان تكون قدوة. ومع مجيء جاك شيراك، وبعد صدور هذا القرار، تداعت صورة فرنسا كدولة امينة لرسالتها بان تبقى ارض حقوق الانسان، [illegible]

[illegible]

... وثالثها، ان فرنسا باعلانها عن اجراء ثماني تجارب نووية جديدة لا تبالغ ولا تتجاوز سقفها، لاسيما وان اميركا قد اجرت ٩٤٢ تجربة، وروسيا ٧١٥ تجربة، وفرنسا ٢٠٤، وبريطانيا ٤٤، والصين ٤٢، والهند لم تجر الا تفجيراً نووياً واحداً.
لقد ارادت فرنسا ان تتحرك بسرعة قبل ان يطالها الموعد المنتظر في كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٦، وان تجري تجاربها الكبيرة قبل ان تنتقل الى التجارب المخبرية، والا اضاعت فرصتها الكبيرة.
ولا بد من الاعتراف بان قرار تجميد التجارب النووية الذي اتخذه الرئيس ميتران عام ١٩٩٢ قد اثار ذهول الاوساط العسكرية والصناعية التي لم تكن قد انجزت استعداداتها الفنية بعد، ولم تكن جاهزة للمباشرة بتجاربها المخبرية. ومعروف ان جاك شيراك، قبل ان يتخذ قراره استشار [illegible]

... القرار، وباسلوب ديغولي له صفة الاستثناء، ولم يكترث بما قد يقال هنا او هناك، ولم يأخذ بالحسبان الا مصالح فرنسا.
بل ان رئيس الجمهورية الفرنسية يجازف بان يدمر صورة فرنسا كدولة مسالمة، ولكن يبدو انه لم يعد حريصاً على ان يقدم الى العالم كرجل سلام، وهذا عائد الى ان ناخبيه بخلاف ناخبي الرئيس السابق ميتران لا يكترثون بالسلام. ومن المؤكد ان الرئيس شيراك لا يسعى الى الحصول على جائزة نوبل للسلام، ولا يكترث بما تفعله البلدان الأخرى. وقد افهم العالم باسره بانه لم يصبح رئيساً للجمهورية ليكون قدوة جيدة، ولا يهمه اذا استغلت دول مثل كوريا، او ايران، او سورية او البرازيل او دول اخرى، اقدام فرنسا على استئناف التجارب الذرية للتملص من التوقيع على اتفاقية عدم انتشار الاسلحة النووية، ولكن [illegible]

... قمتين عالميتين تعقدان على ارض اميركية، كان حريصاً، في هذا الظهور على الساحة الدولية، ان يؤكد على استقلاليته.
وهكذا اصبح في وسعنا الآن، بعد استعراض الاسس الثلاثة التي يتحرك في ضوئها رئيس الجمهورية، ان نحدد الصفات العامة للشيراكية: وقد يتوجب ان نضيف عليها بعداً آخر: الرغبة في التأكيد على الذات، او لعلها الرغبة في الاثارة، او التحدي، او الاعلان عن التصميم، او قل انها الرغبة في ان ينظر العالم الى فرنسا، بشيء من المهابة. الم يقل احدهم ان الشخصية الكبيرة لا تنمو الا في مناخات العداء. نعم شيراك يفتش عن اعداء لاعطاء وزن واقالة لعهده...

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

كواليس دولية

● جيري ادامز، رئيس منظمة «شين فاين» التي تشكل الجناح السياسي لـ «الجيش الجمهوري الايرلندي»، اعلن عن وقف «الحوار الاستطلاعي» مع الحكومة البريطانية ملمحاً في الوقت ذاته الى احتمال استئناف اعمال العنف. وكان ادامز يعبر بذلك عن استيائه، واستياء الطائفة الكاثوليكية الايرلندية الشمالية، من حالة الجمود الحاصلة على المسار التفاوضي بين المنظمة ولندن. العاصمة البريطانية تجنبت في البدء التعليق على تحذيرات ادامز والمسؤولون عن الملف الايرلندي الشمالي في حكومة جون ميجر فضلوا القول انهم يعاينون بدقة المقابلة التي خص بها الزعيم الكاثوليكي الـ «بي.بي.سي»، لاسيما ان طابع المناورة السياسية يغلب على طبول العنف التي قرعها الاخير. هذا لا يمنع قلق لندن الشديد من احتمال تجدد العنف.
● الاسقف هنريك يانكوفسكي، مطران مدينة غدانسك التي احتضنت الثورة العمالية ضد النظام الشيوعي في بولندا، بقيادة عامل الكهرباء في حوض لينين لبناء السفن ليش فاليسا، شمر عن ساعديه ودخل في معركة الرئاسة لمناصرة صديقه الحميم الزعيم السابق لنقابات «تضامن»؟ ففي احدى عظاته، في الكنيسة قبل ايام، تهجم الاسقف على «القادة اليهود والشيوعيين»، وحملهم مسؤولية الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها بولندا. وبما ان يانكوفسكي هو راعي عائلة فاليسا وكاتم اسرارها، شخصت انظار السياسيين البولنديين الى الرئيس البولندي معتبرة ان الاسقف قال بصوت مرتفع ما يهمس به فاليسا همساً. المواجهة باتت مفتوحة والرئيس يعمل على استقطاب التيار القومي لتحصين مواقعه من حملات الادانة بـ «العنصرية واللاسامية». ويبدو ان رئاسة اساقفة بولندا تفضل عدم الدخول في مواجهة مع اعداء الأمس، من يهود وشيوعيين، فاوعزت الى «لجنة الحوار مع اليهودية» باصدار بيان اعتذار عن الكلام الذي باح به الاسقف يانكوفسكي. وللقصة صلة.
● ديفيد ليفي، الذي اعلن انشقاقه قبل ايام عن حزب ليكود يطمح لأن يكون «غينشر اسرائيل» نسبة الى وزير خارجية المانيا السابق هانس ديتريش غينشر. هذا هو طموح السياسي الاسرائيلي الذي يستمد شعبيته من اوساط اليهود الشرقيين «سفرديم». فليفي الذي قرر ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة يواجه، في طريق طموحه، عقبة تحويل حزبه الجديد الى نموذج مصغر عن الحزب الليبرالي الالماني الذي يفرض نفسه على اي ائتلاف حكومي منذ عشرات السنين ويحتكر وزارة الخارجية. فالاحزاب الاسرائيلية الصغيرة ربما كانت قادرة على ان تقطع الطريق امام طموحات ليفي ان لم يتمكن الاخير من جعل حزبه القوة الثالثة بعد «الليكود» و«المعراخ». واذا كانت اوساط اليهود الغربيين «اشكينازيم» تسخر منه فتصفه بكلاوس كينكل اسرائيل، نسبة الى وزير الخارجية الالماني الحالي والذي قاد حزبه الى هزيمة شنيعة، فان ليفي يحظى بدعم اميركي قوي يسهل له عملية الارتباط بمسارات التسوية الجارية انطلاقاً من اصوله المغربية.
● من اواخر ما قاله دينغ سياو بينغ، الزعيم الصيني الحالي - الراحل، ان لا مراعاة للولايات المتحدة الا ضمن حدود المصلحة الصينية. بمعنى آخر، لا مجال للاكثار في ارضاء السياسة الاميركية. ويبدو ذلك واضحاً من خلال التصويت الصيني في مجلس الامن الدولي، حيث غالباً ما يمتنع المندوب الدائم للصين عن التصويت فيما باقي الدول دائمة العضوية تتجاوب مع الرغبة الاميركية. وقبل ايام، استدعت بكين سفيرها لدى الولايات المتحدة «للتشاور» وذلك احتجاجاً على استقبال واشنطن لرئيس تايوان لي تنغ هوي للمرة الاولى منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين الصين الشعبية والولايات المتحدة في ١ كانون الثاني - يناير ١٩٧٩. وتعتقد الاوساط الاميركية ان هذا «التشاور» سيطول سيما ان السفير الاميركي في بكين، ستابليتون روي، قد انهى خدمته في الصين والتي استمرت ٤ سنوات مما يرجح حصول جمود دبلوماسي بين البلدين. ويرى القادة الصينيون انه من غير الطبيعي ان تفتح ابواب العواصم الغربية امام مسؤولين تايوانيين في الوقت الذي يقترب فيه موعد «عودة هونغ كونغ الى الوطن الأم».
● مأساة البوسنة وتطوراتها الاخيرة حققت تقارباً فرنسياً - بريطانياً لم تعرفه العلاقات بين البلدين منذ سنوات طويلة. فعلى الرغم من استهداف «القبعات الزرق»، الفرنسيين والبريطانيين بخاصة، فان باريس ولندن لم تبلغا في تنسيق مواقفهم الحد الذي وصلتا اليه منذ صدمة احتجاز الجنود الدوليين على يد الصرب وتحويلهم الى دروع بشرية. لكن الاوساط السياسية الاوروبية تعزو هذا التنسيق الجديد الى ارادة كل من الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك ورئيس الحكومة البريطانية جون ميجور، وان كانت تعتبر ان الفضل في ذلك يعود الى سيد قصر الاليزيه على وجه التحديد. وتضيف الاوساط نفسها ان شيراك قرر انتهاج سياسة «غير معقدة» حيال المانيا التي لعبت دوراً ميدانياً في اشعال الحرب اليوغوسلافية حين اهملت جانب التشاور والتنسيق مع شركائها الاوروبيين وقررت الاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا. هل يعني ذلك ان محور باريس - بون القريب من نقطة الافول فبدأ مفعوله بالتراجع لصالح محور باريس - لندن؟... ربما، يقول المراقبون: فهل تستقوي فرنسا وبريطانيا بالقرار السياسي - الامني لتواجه التفوق الاقتصادي الالماني؟

راتب المثقف العراقي = علبة بيض ودجاجة !

هكذا «يخنق» الحصار مثقفي العراق !

■ ما أن يصل المرء الى عمان، ويرخي قدميه للتجول في الساحة الهاشمية، المحاطة بمدرجات المسرح الروماني والبيوت الجبلية المنحوتة، حتى يتراءى له العراق، بحزنه الاسود، تجسده نساء ملتحفات بعباءات قاتمة، شاحبة بسبب حرارة الشمس الشديدة، يفترشن الأرصفة وزوايا الطرق، على الدكات الاسمنتية، ويحدقن تارة بعلب السجائر المنبسطة امامهن للبيع، وتارة اخرى يراقبن بغريزة نسائية متوترة رغبات المارة... رغباتهم في شراء علب السجائر طبعاً. وكلما مر عابر، سواء من اولئك الهائمين او من اولئك الرافعين رؤوسهم بثقة الى السماء، يده الى جيبه، لكن بفرق العملة حيث بلغ سعر الدينار الاردني في دهاليز السوق السوداء ما يقارب الـ ٢٠٠٠ دينار عراقي. هنا تكمن كل تراجيديا هذا البلد، لتنعكس على الاوراق المالية المتداولة التي لم تتوقف عن التدهور مثل ثمرة طازجة نخرتها ديدان وحشية، ولم تبق الا على قشرتها الخارجية. وفي الواقع ان الاوراق المالية العراقية عبارة عن قشرة رقيقة، يحاول الناس التخلص منها بعجالة من اجل تطمين هاجس الطعام. ولم تعد هذه النقود، بسبب ديدان التضخم، تحمل في الجيوب بل في اكياس النايلون تماماً مثل جريدة يخرج حبرها من بين الكلمات. فالوانها الفاقعة قد تذوب عندما تمتزج مع عرق الصيف. المطابع توقفت منذ زمن طويل عن طباعة الكتب وانكبت على طبع النقود العراقية من فئات متنوعة: ٢٥، ٥٠، ١٠٠، و٢٥٠ اخيراً. اما العملات المعدنية فاصبحت نوعاً نادراً لا تهم سوى هواة جمع العملات.

...

وبدات اتسلى باستعادة تلك النظريات الاثيرة على اشباح الكراسي الفارغة. اتذكر الشاعر جان دمو الذي تعب من العبث بين الطاولات واستقر في «مقهى العاصمة» بعمان... والناقد ياسين النصير الذي حمل الى هولندا الام القلب... وآخرون كثيرون.

«مقهى العراقيين»

...

الادباء الى البيت والسكر ليلياً وتدفين السجائر كما في تراثنا العربي ثلاثة اشياء يمكن تدبيرها تلقائياً: اقامة العرس، وختان الطفل، ودفن الميت». في زمن الحصار لم تعد هذه الاشياء تلقائية. فدفن الموتى لم يعد مجانياً كما كان سائداً قبل الحرب او قبل ان يطبق الحصار الاميركي على العراق بمخالبه اذ يكلف دفن الميت حالياً من ٢٠ الى ٤٠ الف دينار وهو ما يعادل ثمانية مرات اضعاف راتب الموظف. ولم تعد القبور متجانسة بل اصبحت اصنافاً وانواعاً ودرجات: من المرمر والجص الابيض والطابوق الاصفر بعد ان كانت من التراب الاحمر وبدون شاهدة. واصبح دفانة القبور من اصحاب الملايين ولهم مكاتب خاصة وموظفون وادارة وسكرتيرات. وفي اغلب الاحيان يزورون ساحات العمل في المقابر التي يتكاثر فيها موتى الحصار بسيارات «سوبر صالون» اليابانية الفخمة، ليشرفوا على سير عمليات الدفن.

الدفع في الهجوم القادم !

احد الادباء قال لي: في ايام الحرب العراقية - الايرانية اذا اقدم احد الدائنة على شراء سيارة او بيت ولم يسدد ثمنه كاملاً، فانه يقطع وعداً للبائع بقوله: سأسدد لك بقية الحساب في الهجوم القادم!

الحصار طال الثقافة قبل الطعام. فقد توقفت آلات الطباعة في اكبر دارين ...

...

اللامعقول والعبث؟!

وبالرغم من كل ذلك، ما يزال الادباء العراقيون يكتبون، ويبدعون ويحلمون.

تحقيق : شاكر نوري ـ عمان

كتاب وحذاء

الجنرال الصياد

الدكتور محمد عابد الجابري

مسألة الهوية: العروبة والاسلام والغرب

ادباء العراق يتحدثون عن المعاناة

على مسؤوليتي

المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث»، كما يزعم البعض. او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم» عن الاحداث، كما يزعم بعض آخر، او بعد ان شعروا بانهم فائضون عن الحاجة، كما يرددون هم انفسهم يفضلون هذه الايام الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى، قد يقامرون «بوجهة نظر» او بتحليل او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة»، ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة» كرفع عتب ان صح التعبير. «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجرو وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيرا او تحليلا لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويقامر بالكتابة. حمدان حمدان من دمشق، ومحمد مختار ولد محمد عبد الله من فرنسا، يقدمان لنا وجهة نظرهما، هذا الاسبوع.

حمدان حمدان : عودة الى مضارب الشيخ والقبيلة

■ اواخر تشرين يوم انتعشت سياسة الرسائل المتبادلة بين الرئيس المصري انور السادات والادارة الاميركية، كان هنري كيسنجر الذي طبقت شهرته الآفاق يتهيأ لترسيخ اسس جديدة لمدرسة سياسية اسمها سياسة الكواك، وهي سياسة كانت معروفة نظرياً، لكل ذي شغف بالشهرة والميكيافيلية والاضواء.

كان كيسنجر قبل المجيء الى المنطقة التي لا يعرفها، الا عن طريق التاريخ والتقارير واساطير الشعوب، يعد نفسه لاول زيارة لها، يوم الخامس من تشرين الثاني، اي بعد شهر من اندلاع الحرب وتوقفها في العام ١٩٧٣، وكانت الوجهة بالطبع، القاهرة ـ تل ابيب، اما هذه الاخيرة، فكان يعرف عنها الكثير، وربما بدت له كيهودي يملك زمام اميركا ـ بعد انهيار عرش نيكسون ـ انها هي القصد الحقيقي، على طريقة المتنبي (حلب قصدنا وانت السبيل)...

وبالطبع، راح كيسنجر يقضي معظم ليله، واطراف نهاره بمراجعة تقارير مستفيضة عن الصغيرة قبل الكبيرة في منطقة الشرق الاوسط، وقبل توجهه الى الطائرة ايرفورس ٢، لفت نظره تقريران، فاحتفظ بهما في حقيبته ...

...

كان التقرير الاول يحمل عنواناً طريفاً هو الشيخ والخيمة، وكان جوهر التقرير يتحدث عن آلية صنع القرار في الوطن العربي، الذي هو حسب العرف والعادة بيد شيخ القبيلة، سواء كان هذا الشيخ يضع فوق راسه عقالاً، او قبعة عسكرية، والمحصلة ان القرار في النهاية تحت سلطة رجل واحد، فهو يسمع من خاصته حكايات تقترب وتبتعد، تشرد وتؤوب، ثم لا تلبث دون تمهل ان ترتد في القالب الى روايات من الماضي البعيد او القريب، بدون تدرج تعود هذه الروايات لتحط فوق الحاضر، تلهمه آيات من الحكمة والموعظة الحسنة، وبين الماضي والمستقبل عبر الحاضر، يكون التعب قد اخذ ماخذاً من ...

...

طاولة النرد، واحياناً مع النرجيلة...

نحن هنا، اذن، امام مرجعين مختلفتين، فما كان او يجب ان يكون، هو غير ذلك الـ «كائن» فعلاً، وقد استلهمت السياسة الاميركية من خلال الاثر الانكليزي وطبائع المنطقة، ...

...

هذا صحيح، لأن الفارق بين الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي، والفكر الاستراتيجي العربي، هو ان الاسرائيليين يلعبون الشطرنج، في حين ان العرب يفضلون ...

جزءاً من تاريخ آفل، مضى وانقضى لينضم الى نسق التراث في المنطقة... المهم ان الكون يجري، اما كوننا العربي فيجري هو الآخر ايضاً، لكن الى اين؟□

رد على افكار هاني الراهب ومصباح الغفري

محمد مختار : التطبيع ليس زوبعة في فنجان !

■ يقول المثل الشعبي في الريف المصري «لو طلعت الشمس بالليل لفضحت الكثيرين»، وهكذا مسيرة «الاستسلام والخيانة» فقد جاءت في احلك فترات العرب المعاصرة، ليظهر ...

...

البشر من اجل ان يستخدم جثثهم في تدريس مادة التشريح.

فالهدفان ضروريان الا ان وسيلتيهما...

نعم نحن مطالبون بقراءة كل ما يكتبه ...

...

نسقتها الرياح والعبرات.

ارحم حالي

■ كان الدكتور خالد الماغوط مدير معهد التراث في حلب، وهو ابن عم الشاعر السوري محمد الماغوط، صديق المرحوم احمد الجندي، على الفارق بين عمريهما. وفي احدى زيارات الجندي الى حلب، حيث خالد الماغوط يقيم بعد تخرجه من هولندا، اجتمع بالماغوط، فدعاه الى غداء في بيته، والح، ودله على العنوان.

كان الفصل صيفاً، والحرارة في عزها، وحر حلب شديد مثل قرها، ونزل الجندي من التاكسي، وهو يتصبب عرقاً، ودخل باب البناء الذي يسكن الماغوط فيه، وصعد الدرج الى الطابق الاول، لكن بيت الماغوط لم يكن في هذا الطابق، وارتقى الدرج مجدداً، وهو يلهث من التعب والحر. وفي الطابق الثاني لم يجد بيت الماغوط لا بد انه في الطابق الثالث، وصعد من جديد، ومن فرط تعبه ونفسه المقطوع جلس على احدى الدرجات وصار يلعن الساعة التي قبل فيها دعوة الغداء هذه، ولعله لو لم تكن عصافير بطنه قد زقزقت من الجوع، عاد من حيث جاء، وليزعل ابن مدينته السلمية (بلدياته كما يقول المصريون) ما شاء له ان يزعل.

وعاد «المرحوم» الجندي فصعد، وظل بيت خالد الماغوط اعلى مما كان يظن، واخيراً وصل الى سطح البناء بطلوع الروح، فوجد ملحقاً صغيراً ثبتت على بابه لوحة ...

...

حين يقع الهواء مغشياً عليه...

الوقت الأفقي ينتهي في بيروت!

... اما الإطفال فيترعرعون على ثقافة الفئران

■ «مثلنا في المدينة، الهواء وقع مغشياً عليه». يشكو غبريال غارسيا ماركيز من رحيل المدن، من رحيل النساء، هل قرأ محمود درويش: «لا وظيفة للارض تحت يديك سوى الالتفات الى ادوات الرحيل...».

هي بيروت - هي اغنية - هي بيروت - هي اغنية - هذا كان ذات يوم حين كانت بيوت كثيرة استوردت طفولتها - شيخوختها - من غرناطة او فاس او دمشق او القاهرة. من زمان والمدينة تتقاطع شرقاً وغرباً. كانت هناك أيضاً باريس ومارسيليا وحتى... توسكانا.

تتبعثر المدن تماماً كما يتبعثر المستقبل. البرت اينشتاين: «هذا هو الوقت العمودي». انتهى اذاً الوقت الافقي: دعوا القلب يخرج من هذه الحجارة، من هذا الزجاج. فرنسيس فوكوياما يقول: «نريد بيوتاً من دون قلب».

هذه اسنان السوق تكتب صيغة اخرى للمدينة. ناطحات السحاب تبدأ من أعلى. تأكل البيوت الجميلة. يقال في بيروت ان وزير الثقافة ميشال اده يتحرك بسرعة ٦٠ كيلومتراً في القرن. كان اندريه مالرو، صاحب «اللازمني» ووزير الثقافة في عهد شارل ديغول، يقول: «لا شيء مثل الثقافة يسبق الازمنة». الثقافة عندنا فقدت ساقها اليسرى، مع سقوط الايديولوجيا. الساق الاخرى الكترونية: الا تفضل الرولز رويس على الخنساء؟

ثمة كمبيوتر عربي يحمل اسم «صخر». هل حقاً انه شقيق الخنساء الذي ظلت تبكيه حتى انتهى البكاء؟ الكمبيوتر العربي يذرف الدموع ايضاً...

تلك البيوت المتبقية في بيروت تدعونا (رسمياً) الى البكاء. يا جماعة لماذا! تصرون على ان نضع ما تبقى من القلب في مراب؟

ثقافة السوق تصنعها، كما يقال، قوى ميكانيكية مجردة. اذاً انتم القدامى الذين تهتزون من اخمص الراس الى اعلى القدم ما زلتم تمتلكون صلاحية النحيب: علموا اولادكم كيف يكونون حجارة. لا تخافوا على الخيال. انه موزع بالتساوي بين السيد ميكي والسيد ماوس...

يعترض الاخ توم والاخ جيري: الا يترعرع اطفالنا على ثقافة الفئران؟ من يبني المدن اذاً؟

لا، لا، وزير الثقافة ميشال اده اصدر قراراً «هائلاً»: عشرات المنازل القديمة في مدينة جونية اعتبرت منازل اثرية. لن تقترب منها «ثقافة التماسيح». ارتفعت الصيحات: تحكمون علينا بالعوز، حتى ان نواباً تدخلوا (وتصوروا). قليلون جداً يقفون الى جانب الحياة...

الاكثرية للسوق. بعد سنوات لن يبقى من هذه الصور سوى.. الصورا

ن.ب.

الأديبة المغربية "خناثة بنونه":

علينا أن نكسر جدران السجن الثقافي

■ جريئة، منطلقة، ثابتة، ترفض ان تلين للعواصف. ولا تقبل الانكفاء على النفس. ولا التقلب المستمر والمفاجىء في المواقف. انها الاديبة المغربية خناثة بنونة، التي تعتبر الكتابة سؤالاً لا نهائياً وصراعاً ضد اخطبوط الالغاء. وايضاً سلاحاً في مواجهة التكالب المتلاحق على الامة العربية التي تعتبرها الاستاذة بنونة مجالاً حيوياً لابداعها وايضاً لآلامها في نفس الوقت.

معها بدأ اللقاء: صاخباً ومشحوناً بنبرة صامدة، مكافحة وسط مناخ معاكس. فكان هذا الحوار:

● استاذة بنونة، ما هو تصورك الراهن للمسالة الفلسطينية وذلك على ضوء التطورات الحاصلة. وانت التي كتبت ذات مرة تقولين «باننا مرضى جميعاً بفلسطين». نود أن نعرف الى اين وصلت حال الامة بعد هذا المرض. وهل انه تفاقم ام هو في طريقه الى الزوال؟

- اننا نجد للاسف ورغم ما كتب في الستينات أو في السبعينات او في غيرها من العقود ان الامة العربية وهي على مشارف نهاية القرن العشرين، تخون نفسها، لا تخون القضية الفلسطينية بقدر ما تخون تاريخها وهويتها ومستقبلها وحلمها بأن تؤسس امة لها حضارة مستقبلية كما كانت لها حضارة قديمة.

وكما ترون، ويرى الجميع، فان الخيانة قد كشّرت عن انيابها. وبدلت تمزق الجسد العربي من منطلق القضية الفلسطينية لا كمنظمة (اي فتح) ولكن عبر اغلب المنظمات والمؤسسات العربية.

لكن، دائماً وابداً، فان الشعوب لا تصاب بالعقم بصفة نهائية وابدية. فيكفي ان يظل هناك انسان عربي واحد يقول «لا» وسط هذا «النعم» الوخيم. فلا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر كما قال ابو القاسم الشابي.

املنا في الاجيال القادمة من اجل ان تعي المعارك المدمرة التي تحيط بهذا الانسان العربي وبهذه البذرة العربية، سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي او بقية الاصعدة، خصوصاً صعيد الهوية العربية للامة العربية المجيدة، وان تؤسس حضورها المستقل سواء على المستوى الاقتصادي او الثقافي، وان تتغير الظروف الدولية. واكيد انها ستتغير بشكل من الاشكال لأن للأمم اعماركما للافراد اعمار، ولا بد ان تتغير موازين القوى. ويظهر العملاق العربي الذي نحلم به.

اننا لا يمكن اطلاقاً أن لا نثق بهذا الرحم العربي الذي لا بد ان يفاجىء هذه المرحلة المظلمة بوليد متنور ومنور للزمن الآتي ان شاء الله.

● في انتظار هذا الوليد العربي الذي تحدثت عنه. نتساءل عن دور الكاتب العربي والمثقف العربي بشكل عام. هل ان دوره ينحصر فيما يسمى بالمجال الثقافي فقط اي مواجهة «التطبيع» من خلال الكتابة والانشطة الثقافية دون سواها، ام انه من الضروري تجاوز مفهوم المجالات والاختصاصات لتصبح للمثقف العربي حرية التحرك خارج «المجال الثقافي»؟

- على اي حال، انتم تنطلقون من موقعكم كجيل، ولو درستم خطواتنا نحن كجيل ايضاً، لرأيتم اننا مارسنا هذه الدعوة التي تدعون اليها الآن. منذ انطلاقتنا كبراعم اي في مرحلة انطلاق المد العربي من القاهرة مع ناصر بالدعوة الى القومية العربية. فلهذا كان الواقع الراهن يفرض علينا ان نكسر الاختصاصات، ان لا نظل سجناء «للواجب الثقافي».

لقد ناضلنا سياسياً ونقابياً وثقافياً. وناضلنا عملياً. ولهذا كان احباطنا وخسارتنا افظع. واحساسنا بها اشد واقوى. وللاسف الشديد، نظراً لهاته السقطات المتعددة فان هناك من الكتاب من سقط وهناك من تعب، ومن انزوى، ومن ارجأ دوره في انتظار ان تشع بوادر جديدة لواقع جديد. فعلى اي حال، داخل هذه البلبلة العامة هناك من اخذ يدعو الى ان المثقف يجب ان يقوم بدوره كمثقف فحسب اي وكما حضرت ذات مرة في مؤتمر بمدينة تطوان، وقمت ضد بعض رموز الثقافة المغربية المعاصرة ومن جملتها الدكتور محمد برادة الذي كان رئيساً لاتحاد كتاب المغرب وادريس الناقوري. وكان برادة يقول اي مقولة ثقافية فيسير الركب معه، الا انني وقفت واعلنت رفضي لذلك الطرح لأنني لا انتمي الى مجتمع تحقق فيه الاكتفاء الذاتي. فلو انني كنت انتمي الى مجتمع السويد مثلاً، تحقق فيه الاكتفاء الذاتي على جميع المستويات (اقتصادية فكرية حريات عامة...) اكون آنذاك ادندن للثقافة كما اريد، ولكنني رأيت في تلك الدعوة رغبة في رجوع المثقف الى الابراج العاجية.

فكيف اقبل والواقع لا يعطي الا قلة قليلة جداً من المثقفين والكتاب الواعين بدورهم بدرجة أولى والطالعين من التربة ليصبوا فيها. كيف ارضى لهذه القلة القليلة ومجتمعنا ينوء بجميع الاوبئة والامراض وهذا المثقف، هذا القلم النظيف الذي طلع من لقمة وحياة تلك الجماهير، وتلك الجموع المتعددة، من اجل ان يصبح ذلك الوعي المتفرد لذلك الكاتب الواعي ينوب عن ذلك الوعي الغائب في الجموع الاخرى. كيف اقبل منه ان ينفنغ ويناجي أمته ورئته بشكل متفرد؟ وفاء لهذه الارض ووفاء لانسانها. ولمتطلبات ذلك، يجب ان يظل الكاتب هو وعي امته ومرحلته والداعي الى تجاوز الحاضر، لمخاطبة ومناجاة وفعل الآتي.

على اي حال هذا ما عشنا عليه ومارسناه بصدق واخلاص وشرف. لكن المرحلة الآن افظع بكثير مما كنا نتصور. والسقوط الاعم الذي تعاني منه الامة العربية من محيطها الى خليجها يقتضي من الكاتب ان تكون له اغراض متعددة. انما كما قلت لك هناك من الكتاب من كانت صدمته اعنف لأن التصاقه بالحلم وعمله من اجل تحقيقه كان من الامل بحيث كانت الخيبة للاسف اشد!

● نلمس في كلامك مزيجاً من التفاؤل مع شعور عميق بالاحباط...

- (مقاطعة)... لأن الواقع، احداث الواقع... ما نقرأه وما نراه وما نلمسه ونسمعه يومياً، ماذا يقول لك سوى اننا بعنا انفسنا في سوق النخاسة وبيلاش! الشعب العربي لم يبع نفسه. هذا هو الامل المتبقي. الشعب العربي لم يبع. ولم يرض ولن يرضى ولم يقبل ولن يقبل وهو المسؤول عن مصيره، ودائماً في ايام النكبات الكبرى لا بد ان يلد الشعب ابنه البار وأبناءه البررة الذين يأخذون بيده من الهوة الى... لا اقول القاعدة. ارجو ان اقول القمة.

اجرى الحوار في الدار البيضاء:
نزار بولحية

بنت الأوراس الجزائرية الفنانة و"الفلاحة العصرية":

حورية عايشي : صوت الحرية والحب والمنفى

■ تحمل حنجرة تذيب الجليد وتكسر الصخر، وصوتها عنوان موهبة خارقة تجاوزت حدود وطنها الجزائر.

انها الفنانة حورية عايشي التي اصبحت منذ وصولها باريس جواز سفر لهوية ثقافية وحضارية متجذرة في تاريخ الشعب الجزائري. انها سفيرة الروح الشاوية التي تشكل ذاتاً فريدة في سجل التراث الحضاري والثري الذي عرفت به المنطقة التي انطلقت فيها شرارة ثورة التحرير الجزائرية العظيمة.

تقيم حورية عايشي في فرنسا منذ ٢١ سنة، والى يومنا هذا ما زالت محافظة على هويتها العلمية والفنية والاخلاقية، حيث تزاوج بين تخصصها العلمي في مجال علم الاجتماع وبين بحثها الدؤوب في تراث الشعر والاغنية النابعين من مسقط رأسها ومهد طفولتها وبراءتها وأحلامها وآمالها وآلامها. وبالرغم من تقدمها في المجالين المذكورين واحرازها على سمعة اوروبية وعالمية، ما زالت حورية وفية لتاريخها وتقاليدها ولأخلاقها الريفية:

«لا زلت فلاحة، وما نمت غير واثقة من تجذر قدمي في الارض، لن التزم بشيء وسابقى حذرة جداً». قضت حورية طفولتها في عاصمة الاوراس باتنة، وتربت على اصداء محيط شعري واجتماعي عفوي قائم على الصفاء والثبات والنخوة والاصالة. الى يومنا هذا... تعتز حورية بقريتها وبصوت جدتها وامها، انها تتغذى روحياً وحضارياً وتلصياً من اصداء محيط ريفي ما زال متخرطاً في ذاتها حتى النخاع، ولولا هذه الاصداء العميقة، لما استطاعت حورية ان تصمد في عاصمة الجن والملائكة، وان تتحدى مغريات الاحتواء والاستلاب والانسلاخ. بروح علمية سوسيولوجية وسيكولوجية تقول عن ذلك: «لما اكون على الخشبة مواجهة الجمهور، واستمع لايقاع الناي، اعود في رمش العين الى ساحة البيت الريفي الذي تربيت فيه. فاستقي شحنات عاطفية وزخماً روحياً يساعدانني على الغناء كما يجب».

حورية مفردة حضارية وثقافية وسوسيولوجية تراثية صامدة في وجه آلة التحديث. انها المرأة الريفية المتجولة عبر القرى والبوادي بكل حرية. المرأة الحرة التي تنتقل من قرية لاخرى لتغني ذاكرة الفلاحين ومجد التاريخ وعطر الاصالة ورائحة الاقدام. باختصار، تعد حورية ممثلة تقليد حضاري وثقافي يجسد تاريخاً مفتوحاً على ترابط هوية متجذرة في روح المجتمع، انها «ترو بادور» شاهد على حياة نساء تعودن على التحدي. ظهرت موهبة حورية مبكراً لما كانت تزاول دراستها الابتدائية في عاصمة الاوراس باتنة، ومن بعدها ثانوية قسنطينة وجامعة الجزائر - اختصاص علم الاجتماع - قبل ان تحط رحالها بباريس بغرض مواصلة الدراسة في الاختصاص ذاته. وبموازاة دراساتها، كانت حورية تغني تراث منطقتها بمناسبات معينة وبغيرها، لكن لم تكن تظن ان حياتها سترتبط مستقبلاً بالغناء، لكن مجرد وصولها العاصمة الفرنسية تغيرت المعطيات، وشقت حورية طريقها نحو عالم لم يبارح اعماقها لحظة واحدة. كانت انطلاقة حورية في المهرجان الدولي للغناء والموسيقى عام ١٩٨٥، حيث تعرف عليها الجمهور وزكاها بشكل لم تكن تنتظره، فتشجعت

وواصلت الغناء امام جمهور الجاليات المهاجرة لمدة ثلاث سنوات تقريباً، الى ان سجلت شريطها الاول عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠، ومن يومها، دخلت مرحلة الشهرة الدولية من خلال مشاركتها في مهرجان «ووماد» ببريطانيا.

انطلاقاً من هذه السنة، اصبحت حورية حالة ابداعية جديدة في ديار الغربة، فاصبحت مرغوبة في كل العواصم الاوروبية والعالمية، وغنت امام جماهير مختلفة ما زالت تحتفظ بايقاع اغانيها التي تقطع الانفاس، [illegible]

في تموز - يوليو من عام ١٩٩٠، سجلت البو[illegible] الالبوم، امتد اسمها الى عوالم اوسع، فكان ان [illegible] لاستعمالهما في فيلمه «شاي في الصحراء». كما [illegible] من البومها ووقائه في عمل له. منذ هذا التاريخ، [illegible] لآخر، وكعدد كبير من الفنانين العرب، غنت حو[illegible] الجمهور العربي والفرنسي (كانون الثاني ١٩٩١ و[illegible] آخر في مهرجان «بورج». واخيراً اكدت تلفزتها بعد[illegible]

امام حورية مشاريع كبيرة وطموحة تصب ذاتها [illegible] التوفيق بين تحديات «الشوبيز» (شؤون عالم الفن [illegible] على الصعيد الموسيقي... تبحث حورية عن [illegible] مستوى اهدافها بغرض التجديد دون الانسلاخ [illegible] تحكي قصة حب مع الصدق والاصالة والحنين [illegible]

بوعلام رمضاني

محمد الماغوط لـ "المحرر" وحدها:

«خارج السرب» مسرحيتي الجديدة.. جاهزة

■ بعد سنتين من العمل اليومي الشاق، في مقهى «ابو شفيق» الشعبي في منطقة «الربوة» في الصباح، وفي كافيتريا «البرازيل» الانيقة في فندق الشام في المساء، انهى الشاعر والكاتب الكبير محمد الماغوط المسرحية التي نهض لكتابتها بعد توقف عن كتابة المسرحيات طال وطال، منذ انفكت «الشراكة» بينه وبين الفنان دريد لحام التي كان من ثمارها عدة مسرحيات وعدة افلام باضت ذهباً، لدريد بخاصة. اصبحت المسرحية جاهزة، والماغوط افضى لـ «المحرر» وحدها بالنبأ السعيد.

- ما اسم هذه المسرحية؟

قال الماغوط بسعادة من انتهى لتوه من ولادة نص عسير الولادة:

● اسميتها «خارج السرب» على اية حال هو اسم مؤقت، وقد الهم باسم آخر يعبر عن مضمون المسرحية. من يدري؟

وسألت الماغوط:

- اهي بالفصحى كمسرحية «المهرج» او مسرحية «العصفور الأحدب»؟

قال:

● بل بالعامية، باللهجة الدمشقية تحديداً.

كانت مسرحيات الماغوط التي ذاع صيتها وقدمت للجماهير على المسرح، وطافت بها فرقة «تشرين» المسرحية... بالعامية ايضاً، كمسرحية «ضيعة تشرين».

وفي هذا الصدد يمكن القول ان تأليف مسرحية باللهجة الدارجة اكثر ملاءمة للحال الآن، لأنها، اي المسرحية، مكتوبة لتخاطب الجماهير الواسعة، ولأن اللغة الفصحى تجعل المسافة كبيرة بين النص والواقع اليومي، عادة، بالاضافة الى كون التعبير بالعامية - يقول الماغوط - اكثر صعوبة، وهو يريد ان يركب المركب الصعب، كعادته.

وقلت لمحمد:

- حدثني عن فكرة مسرحيتك الجديدة التي ينتظرها الجمهور؟

لكن محمد فضل عدم الحديث. واحترمت رغبة الشاعر والمسرحي السوري الكبير، انا الذي يعلم ان عدداً من افكاره «لطش» منه، وبعضه صنع افلاماً في مصر، وببطولة عادل امام. (وكانت اثيرت في وقت ما قصة لطش احد الكتاب فكرة فيلم للماغوط) مما جعله حذراً في الكشف عن مضامين اعماله قبل انتاجها.

وسألت الماغوط:

- كانت فرقة تشرين تؤدي اعمالك، وكان دريد لحام يخرجها، لكن فض الشركة بينكما يجعلك بحاجة الى فرقة مسرحية تؤدي «خارج السرب» ومخرج يخرجها؟

وقال الماغوط:

● الجهة التي ستنتج هذه المسرحية موجودة وتلاحقني باستمرار لانجازها، اما المسرح الذي ستؤدى عليه فهو مسرح فندق الشام العطش الى مسرحيات جيدة تقدم للجمهور. والمخرج سيكون واحداً من المع مخرجي البلد. اطمئن...

- والممثلون؟

● تحتاج المسرحية الى عدة شخصيات رئيسية، بينها شخصية نسائية تؤدي دور البطولة النسائية، وشخصية رجالية للبطولة الرجالية. على اية حال لا يتجاوز عدد الممثلين والممثلات العشرة، وأريد البطل والبطلة ممثلين خارقين حاذقين.

ان قلة عدد الممثلين محيرة في المسرح بالطبع، ولا بد ان الماغوط قد كدّ في تأليفه هذه المسرحية بهذا العدد القليل من الممثلين وبديكور واحد، كما قال لي، ليضغط نفقات الانتاج التي اصبحت باهظة في هذا الزمن، لكن الذي يبهر في المسرحية، كما علمت، الحوار المدهش الذي يعتمد، كما هو في اسلوب الماغوط دائماً، على الصور الجديدة في التخاطب، وعلى خاصية الادهاش، وعلى التكثيف الذي تتطلبه الجملة المسرحية، هذا بالاضافة الى فكرة المسرحية الجديدة جداً، كما علمت.

ومن الطبيعي ان تطوف الفرقة المسرحية التي ستؤدي «خارج السرب» على عدد من المدن العربية تقدمها فيها كسفيرة لفن المسرح السوري، في تألقه الجديد، ويسعد «المحرر» ان تكون أول صحيفة في الوطن العربي تعلن عن ولادة نص مسرحي جديد لمحمد الماغوط.□

عادل ابو شنب

البغدادي والجنابي شاعران من وطن حمورابي

يا دارة المجد ودار السلام
بغداد يا عقداً فريد النظام
يا أم نهرين استفاضا دماً
ونعمة، من عهد سام وحام
(الجواهري)

■ «تذكر وقائع آل الجنابي انه ما ان وضعتني امي على جديد الارض، حتى هبط اللأ الأعلى فختنت. ويقال ان ثلاثة جوامع اغلقت نهار ولادتي، وجد الجيران في اليوم التالي، رجل دين مشنوقاً في غرفته. لم يعرف احد السبب، غير ان الخبر الفلسولكي احدى الجرائد آنذاك، افاد ان رجل الدين هذا قد ترك ورقة كتب فيها: «نور امرني بذلك».

هكذا يبدأ الشاعر العراقي عبد القادر الجنابي سيرته الذاتية التي صدرت مؤخراً عن دار الجديد في بيروت بعنوان مستوحى من سيرة سلامة موسى: تربية عبد القادر الجنابي، ويلمس القارىء في هذه السيرة الكثير من الصدق مع النفس ومع الآخرين، كما يلمس آثار الزمن في ترويض هذا الشاعر الذي عرفته الاوساط الثقافية في باريس ولندن عبر اصداراته منذ اكثر من عشرين عاماً: الرغبة الاباحية، النقطة، اقوال الشراحة في النقض والاباحة، فراديس، وغيرها من الكتابات والكراريس والقصائد.

اما عزيز الحاج «ابو هريرة البغدادي» فقد اصدر مؤخراً مجموعة من الشعر الطلمتيشي ضمن كتاب عنوانه: البغدادي قال... نشر فيه قصائد من الادب السياسي الساخر، فما هي الصلة بين الجنابي السوريالي المتمرد حتى على قواعد اللغة واوزان الخليل وجميع الاخلاقيات والعادات والتقاليد، وبين البغدادي الذي يعتبر من القيادات التاريخية للحزب الشيوعي العراقي؟ ما هو الخط الذي يربط راديكالية الجنابي السوريالية بسخرية عزيز الحاج الضاربة جذورها في تراث العمل السياسي والكفاح المسلح؟

يقول الجنابي: انتهيت الى ان الماركسية تكمن في السوريالية كمون التاريخ في احداثه، وان النضال السياسي غير منفصل قطعاً عن نضال السوريالية الشعري، واعتقد ان هذه العبارة تفسر الصلة الحميمية جداً بيني وبين الجنابي وبيني وبين البغدادي ايضاً. اذا كان الجنابي هو عروة بن الورد في القرن العشرين، فالبغدادي هو وريث دعبل الخزاعي، واترك لنفسي ان اسير على خطى تأبط شراً...!

لاستاذنا الجليل الشيخ علي الطنطاوي قول احفظه عن ظهر غيب قرأته قبل اكثر من اربعين عاماً، يقول ان ثمة التقاء في الحدود، فدرجة الصفر المطلق تفعل آثارها كدرجة حرارة القرن العالي، ذلك ان الصفاء لا يكون في الوسط بل في الاطراف، ومن هذه الفكرة الرائعة فان القائد الشيوعي فرج الله الحلو الذي اذابه الجلادون بعد قتله تحت التعذيب بالاسيد، هو في ذات الدرجة من النقاء كما سيد قطب الذي واجه الموت رافضاً استرحام جلاديه.

على ان الجنابي والبغدادي يمتحان من نبع واحد. فالجنابي وجيل الستينيات من الشعراء العراقيين ما كانوا بعيدين عن اليسار الماركسي بل كانوا منه في القلب، والقاسم المشترك بينهما، والذي بقي قاسماً مشتركاً حتى اليوم، هو الصدق، والصدق يرفض دائماً التسويات والتنازلات، متأثراً بخطى الشيخ محيي الدين بن عربي في مقولته الشهيرة: الاعتدال وبال، لأنه يعني دوام الحال.

كلاهما: الجنابي والبغدادي يسيران على نهج ما ورد في بيان الحركة السوريالية الصادر عام ١٩٢٥ والذي جاء فيه:

«لسنا نزعم تغيير أخلاق الناس، لكننا عازمون على اثباتهم هشاشة افكارهم، وعلى أي أسس مزعزعة، وعلى أي انقاض قد بنوا منازلهم المرتجة».

ان الادب كان مسؤولاً... ومسؤولية الادب ان يوقظ الناس على البؤس الفكري الذي يعيشونه، ان يقدم لهم وجبة دسمة من التمرد والعصيان، كما عبرت عن ذلك تلك الشاعرة من الخوارج:

احمل رأساً قد سئمت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
الا فتى يحمل عني ثقله؟

في زمن صعود الاصولية الدينية السلفية، نحتاج الى صعود مواز لاصولية الكلمة الصادقة التي لا تخشى لومة لائم فيما تعتقد انه حق، وما البغدادي والجنابي الا مثل على هذه الكلمة التي تجوع ولا تأكل بثدييها.□

أبو يسار الدمشقي

تربية عبد القادر الجنابي

البغدادي .. قال !

يوميات شبه ثقافية

ارفع قبضتي، وأبصق على الأرض، وأكتب!

- ١ -

● يتخذ الواحد منا قراره «بالانسحاب»، إما بدافع التقدم بالسن، او بعد قناعة باللاجدوى الشاملة، او لاستبداد خوف مبهم بالمفاجأة او بسبب التعب والارهاق. ويضع خطة لبرمجة الانسحاب: تضييق دائرة المعارف، اختيار مكان للاستجمام يتوافر فيه شرطا الهدوء والنظافة، شراء مجموعة جديدة من الكتب الخفيفة. وفجأة يسرقه عنوان مثير في صحيفة، او مشهد داعر على شاشة التلفزيون، او مشاجرة فكرية في مركز ثقافي، فتتجمد الخطة، ويتسحب «الانسحاب»: ها هو يشحن من جديد انه مناضل مراهق وان خندق المقاومة في انتظاره. يرفع قبضته، ويبصق على الارض، ويشتم الزمان والاوغاد، ويقف امام المرآة، ويهتف هاتفاً: «... ولو بقي في حياتي شهر او اسبوع، فلن اسكت. ما قيمتي اذا اقتنعت بالاحتقان والصمت؟!»

- ٢ -

● المشهد الاول: شاب واسع الحدقتين، مفتوح الصدر، يتقدم من منزل عتيق، وهو يدندن باغنية شائعة، ويركل بقدمه اليسرى علبة من التنك. لقد انتهى على التو برنامجه التلفزيوني الشيق، واستمع الى بعض كلمات الاطراء من زملائه، وهو يحلم بامسيته الوديعة مع خطيبته التي اهداها ثوباً جديداً. وفجأة، يخرج له اربعة ملثمين من اماكن متباعدة، ويحيطون به، ويقول له احدهم غاضباً:

- هل انت احمد حكيم؟

- نعم.

- الا تخجل من العمل في تلفزيون السلطة؟

- انا اقدم برنامجاً ثقافياً.

- انت بوق من ابواقها!

وينطلق الرصاص من كل حدب وصوب، ويتفجر الدم من الراس والصدر والبطن، ويسقط الشاب، وينسحب الجناة وهم يرددون: «الله اكبر، الله اكبر...!».

وعلى سماع الرصاص خرج سكان المنزل العتيق: الاب الهرم، والاخت العاجزة، وابن العم الضيف، وغمروا جثة الشاب باجسادهم وهم يبكون وينتحبون، ويلطمون.

وفي ساعة متأخرة من الليل، اذاع زميل للمقتول نبأ وفاته على شاشة التلفزيون: «انه الضحية ٣٩ من الكتاب والصحافيين الجزائريين».

وكتبت صحيفة «اللوموند» الفرنسية: «يعتقد جنرالات الجزائر ان سقوط المزيد من الضحايا برصاص المتطرف سيدعم النظام، ويوفر له الشرعية اللازمة».

○ المشهد الثاني: عائلة «المحمود» تتألف من اب وام وستة أولاد، نصفهم من الذكور، ونصفهم من الاناث. انها عائلة «مستورة» تؤمن بالله والارض والعدالة، وتقطن بيتاً متواضعاً من طابقين في قرية لا تبعد كثيراً عن النبطية. وقد تعرض البيت لاعتداءات اسرائيلية متلاحقة: تهدم جناحه الايسر، وقتل صبي وبنتان في الغزو الاسرائيلي الاول للبنان، وتهدم جناحه الايمن، وقتل صبي آخر في الغزو الاسرائيلي الثاني. وفي الاسبوع المنصرم قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف مواقع داخل لبنان، فقتل الاب وبنت ثالثة، وفقدت الام عيناً وساقاً وذراعاً. وحينما سئلت الام من قبل مراسل صحيفة «الانديباندنت» البريطانية، قالت: «بقيت لنا غرفة وولد، وعين وساق وذراع، وسنستمر في المقاومة. الارض ارضنا، والزمن طويل...».

وكتب جيم هوغلاند معلق «الهيرالد تريبيون»: «قد يكون من الضروري تسخين الاجواء كلما اقتربت عملية السلام من مرحلة الحسم. ولكن لا يجوز ان يتجاوز عدد الضحايا خطاً احمر: يكفي عشرة، او خمس عشرة على الاكثر...».

● المشهد الثالث: مدينة سراييفو محاصرة من كل جهاتها. لا طعام، ولا ماء، ولا كهرباء، ومدافع الصرب موجهة الى ساحاتها وابنيتها ومشافيها، ورذاذ خفيف من المطر يتساقط. بلا انقطاع، والناس متكدسون في الاقبية، خائفون بلا ملامح، يستمعون الى مذياع ينقل اخبار اجتماعات حلف الاطلسي، ومجلس الامن، ومؤتمر الدول الصناعية السبع، وتصريحات كلينتون، وجاك شيراك، وبطرس بطرس غالي. ويتوقف المذيع ليعلن: «هناك شيء من الماء في مركز التوزيع الرابع، الكمية قليلة». ويتحرك سيل من الناس بحذر باتجاه المركز وهم يلتصقون بجدران الابنية، ويتمتمون بالادعية، وحينما يصلون الى الساحة، يتداولون بملء اوعيتهم الفارغة بالماء الشحيح، وينطلق الصاروخ الآثم، ويسقط في وسط الساحة، وتتناثر الجثث شظايا مصبوغة بالدم القاني، وكان بين القتلى مراد الزواني-البوسنتي الموهوب، ونادية الفنانة البوسنية الذائعة الصيت.

ويكتب جاك اماليك في صحيفة «ليبراسيون»: «لا بد من تغذية الصراعات بشهداء ابرياء باستمرار والا تناساها المجتمع الدولي. لا تكفي فظاعة الحدث لاثارة المشاعر، اذ من الضروري تنويع الفظاعة والاستمرار في ممارستها».

● المشهد الرابع: بينما كان يلتسين قيصر روسيا يقبل الاطفال في شوارع هاليفاكس للتدليل على «اتساع عواطفه الانسانية»، كانت مستشفى مدينة بودينوفسك قد انقلبت الى مسلخ حقيقي: حرائق، جثث، دماء، اشلاء، ودخان خانق، وكانت الدبابات الثقيلة ومدفعية الميدان تحيط بالمستشفى من كل جانب، وطائرات الهليكوبتر تحلق على ارتفاع منخفض، ومكبرات الصوت تنقل التهديدات والتهديدات المضادة.

وخرجت امرأة تولول من بين الانقاض:

- يا أوغاد، اوقفوا المجزرة. انهم ليسوا قتلة، ارفعوا ايديكم عنهم!

ولكن رشقة من رشاش اسكتتها، وسقطت مضرجة بالدماء.

وصرخ شيخ يسيل منه دم غزير:

- اما زلنا آدميين أم اصبحنا وحوشاً؟

واسكتته رشقة من رشاش آخر.

- ٣ -

● ارفع قبضتي وابصق على الارض واشتم الزمان والاوغاد.

● واغمس القلم بالوحل والدم، واكتب. املك سواها!

الدكتور غسان رفاعي

المحرر الساخر

الكاتم والمكتوم والأكتم

■ حدثنا ابو يسار الدمشقي قال: حدثنا ذو الرياستين عن ذي الراتبين قال: روى ذو الوجهين قال: اخبرنا الدكتور نظيم الموصللي قال: قرات في مخطوط لابي طاهر القرمطي قوله: «اذا طغى السلطان، وفسد الزمان، وذهب الاطيبان، وبقي الاخبثان، فعليك بالكتمان. اكتم ثلاثاً: ذهبك وذهابك ومذهبك».

الكتمان نقيض الاعلان، ويقال رجل كاتم للسر وكتوم، والناقة الكتوم هي التي لا ترغو اذا ركبت، ورجل اكتم اي عظيم البطن، والمواطن المكتوم هو المواطن الذي لم يسجل في سجلات النفوس، وقيل بل هو المواطن الذي لا اضبارة له لدى المخابرات، وهو مواطن نادر وعلى خلاف القياس، وما كان على خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس.

ويقال «سحاب مكتوم» اي لا رعد فيه، وفي رواية السلف ان اسم قوس رسول الله «الكتوم»، سميت به لانخفاض صوتها اذا رمي عنها. ومنه بنو كتامة، حي من حمير وبنو مكتوم شيوخ امارة «دبي»، واصل تسميتهم ان جدهم السابع كان سقاء يبيع الماء في اوعية من الجلد كتيمة تمسك ما فيها.

وكاتم الصوت كل ما يخفي الصوت، المسدس كاتم الصوت يخفض صوت الرصاصة القاتلة تسهيلاً لمهمة القتلة. اما كاتم الانفاس ففيه ثلاثة اقوال:

ابو عمرو عثمان الجاحظ يقول ان كاتم الانفاس لقب اطلقه فريق ممن ادركتهم حرفة الادب على الجنرال علي الشاعر وزير الاعلام السعودي، والسبب في ذلك انه تخصص في كتم انفاس الصحفيين والمعارضين، فبعد مأثرته التاريخية في كتم انفاس المعارض السعودي ناصر السعيد، كلف رسمياً بكتم انفاس الكتاب والصحف والشعراء والمثقفين، ونظراً لمنجزاته في حقل كتم الانفاس، فقد انعم عليه الكاتم الشرق اوسطي الكبير، بتوصية من الكاتم الاكبر في واشنطن بهذا اللقب.

للاصمعي راي آخر في المسالة، ويورد في هذا الصدد ما قاله ابن الاعرابي عن اللحياني من ان كاتم الانفاس هو رئيس تحرير جريدة يومية كانت تصدر في لندن باموال النفط، وقد احرز نجاحاً منقطع النظير في كتم انفاس المحررين والقراء معاً، حتى انه لفرط نزاهته، كتم اول ما كتم، انفاسه شخصياً، وسر منه الممول سروراً عظيماً وخلع عليه عصا الماريشالية وعباءته، وقيل انه خلع عليه ايضاً ملابسه الداخلية، والله اعلم.

القول الثالث ذكره ابن القلانسي في كتابه «كتم الانفاس، في ذكر ما جرى في قمة فاس»، وفيه ان كتم الانفاس من التقاليد والاعراف العربية الراسخة جذورها في التاريخ، واول من سن هذه السنة هو صاحب الشرطة رئيس سلاح البصاصين بعد معركة صفين، وكانت اساليبه بدائية جداً، ثم طور احفاده من مسؤولي الامن والمخابرات والمباحث هذه الاساليب الى ان اصبحت على ما هي عليه بعد «لحس» لاءات الخرطوم، ومنذ ذلك التاريخ صار الناس يقولون «نعم» ويعنون بها «لا»، وتحول شعار نظيم الموصللي رحمه الله الى ما يلي: اكتم لاءك، ولاءك واراءك.

قال ابو يسار: اعلم سدد الله خطاك، ونصرك على من عاداك، اننا نعيش عصر الكتمان الاكتم، اي الكتمان ذي البطن الكبير الذي لا يبتلع الاسرار فيكتمها فقط وانما يبتلع الارزاق ويهلك الحرث والنسل والعباد. ولدينا ابطال الكتمان في العالم بدون منازع، منهم من كتم اتصالاته باسرائيل، ومنهم من كتم مفاوضاته في اوسلو، ومنهم من كتم حبه للولايات المتحدة وواشنطن الى ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وهناك من يكتم على نتائج الانتخابات والاستفتاءات، لكن اهم فئات الكاتمين المكتمين على الاطلاق هي فئة الذين يكتمون موارد رزقهم والمال ياتيهم من حيث ندري ولا ندري، وانشد:

ايكتم الراي والاسياف ظامئة
والطير جائعة، نار على علم؟
ميعاد كاتم انفاس الشعوب غداً
ومن «تصالح» من عرب ومن عجم

مصباح الغفري

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف.

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

مرشد الأنام في تفسير الأحلام

المقامات الباريسية

ابو هريرة البغدادي

من هو؟

مآسي أصحاب الكراسي!

من الشعر الحلمنتيشي

ابو بدر

حزب السلمون

المضحك المبكي

عامر شريجي

الموت والنشور

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

رد على غازي أبو عقل!

د. أحمد غياث سليمان - باريس

نعم، مع الترابي!

أبو عبد القادر المطري - اليمن / صنعاء

تعدد الزوجات، قاعدة لا استثناء!

محمد شادي كسكين - اللاذقية / سورية

موظفون من المغرب يعملون في الايسيسكو

المحرر
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Nihad Al - GHADRY
Imprimerie: I.C.T - Paris